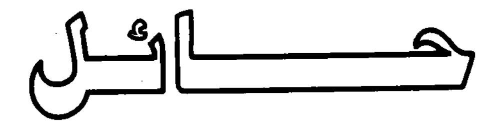
هذه بلادنا

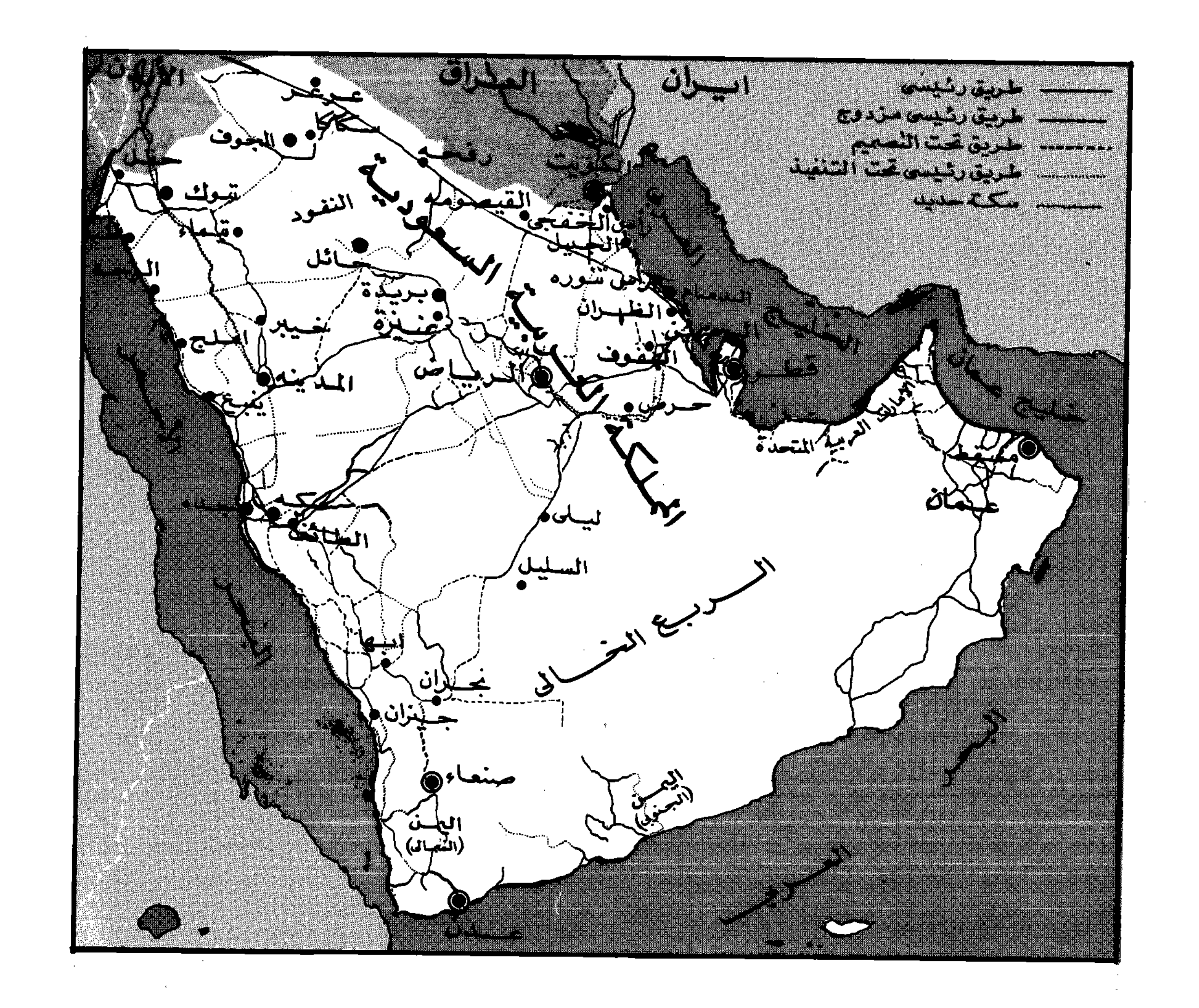
لمحات عن منطقة



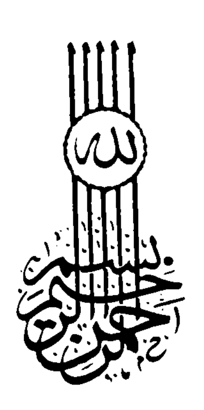
تأليف

فهد العلي العريفي

الطبعة الأولى



مطابع جامعة الملك سعود



بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني أن أقدم باكورة الإنتاج في سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه إدارة الشئون الثقافية.

ولعلنا بهذا العمل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وإنه من الأفضل لأي أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق ابنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم والإستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمـــو والإزدهـــار. . ولإدارة الشئـــون الثقـافيـة التي تقـوم بإصدارها التوفيق والنجاح . ، ، ،

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط إدارة الشئون الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . فان كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل . ،

إدارة الشئون الثقافية



الابن الكريم الأستاذ فهد العلي العريفي

أمضيت فترات قصيرة من الزمن ـ تحت تأثير ضعف في صحتي ـ بمطالعة كتابك «لمحات عن مدينة حائل» فوجدت فيه من المعلومات الشيقة عن هذا الجزء الحبيب من بلادنا ما يجعله جديرا بالنشر.

وتمنيت لو أن كل كاتب في بلادنا يتصدى للتأليف عن منطقته بما يحيط به علما مما يتعلق بمختلف أحوالها، إذ بمثل هذا العمل تتكامل لدى الباحث ما يحتاج إلى معرفته عند دراسة أية ناحية من نواحي الحياة في هذه البلاد التي لا تزال جوانب كثيرة من مظاهر حياتها قديمها وحديثها مجهولة، أو بحاجة إلى ما يضيف إلى ما عرف عنها من معلومات ما هو أوفى وأكمل.

وحمدت لك في كتابك عدم طغيان العاطفة فيما تحدثت به من محاسن هذا القطر الكريم الذي هو جزء من بلاد طويلة عريضة تتشابه كل أقطارها في جميع أحوالها.

زادك الله قوة ونشاطا، ووفقك لما فيه النفع لأمتك وبلادك . . .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،

المحب
حمد الجاسر



مقدمة

أيها القارىء الكريم :

اعتزمت رعاية الشباب ـ القسم الثقافي ـ في المملكة العربية السعودية إصدار سلسلة من الكتب الإرشادية تحت عنوان (هذه بلادنا) لتكون عوناً لشبابنا على معرفة بلادهم والإلمام السريع ببعض ماضيها التاريخي والاجتماعي والاقتصادي . . . الخ ، والوقوف على جزء من جغرافيتها حسب الإمكان ومحاولة معرفة جوانب من تراثها وعاداتها وتقاليدها من خلال هذه السلسلة . .

وقد كَرُمَتْ (الرعاية) فعهدت إليَّ بإعداد الجزء المتعلق بمنطقة حائل .

فقمت بإعداد هذا الموجز المختصر الموضوع بين يديك أيها القارىء .

ومن الطبيعي أن تؤثر العجلة في كل أمر من أمور الحياة وهكذا حال هذا الكُتَيِّب عند إعداده .

وكلي أمل ورجاء أن أجد من تجاوب القراء واهتمامهم وتنبيههم لي ما يعينني مستقبلا على تدارك الأخطاء عند إعادة طباعته ـ إن قُدِّر ذلك ـ

وللجميع شكري وتقديري

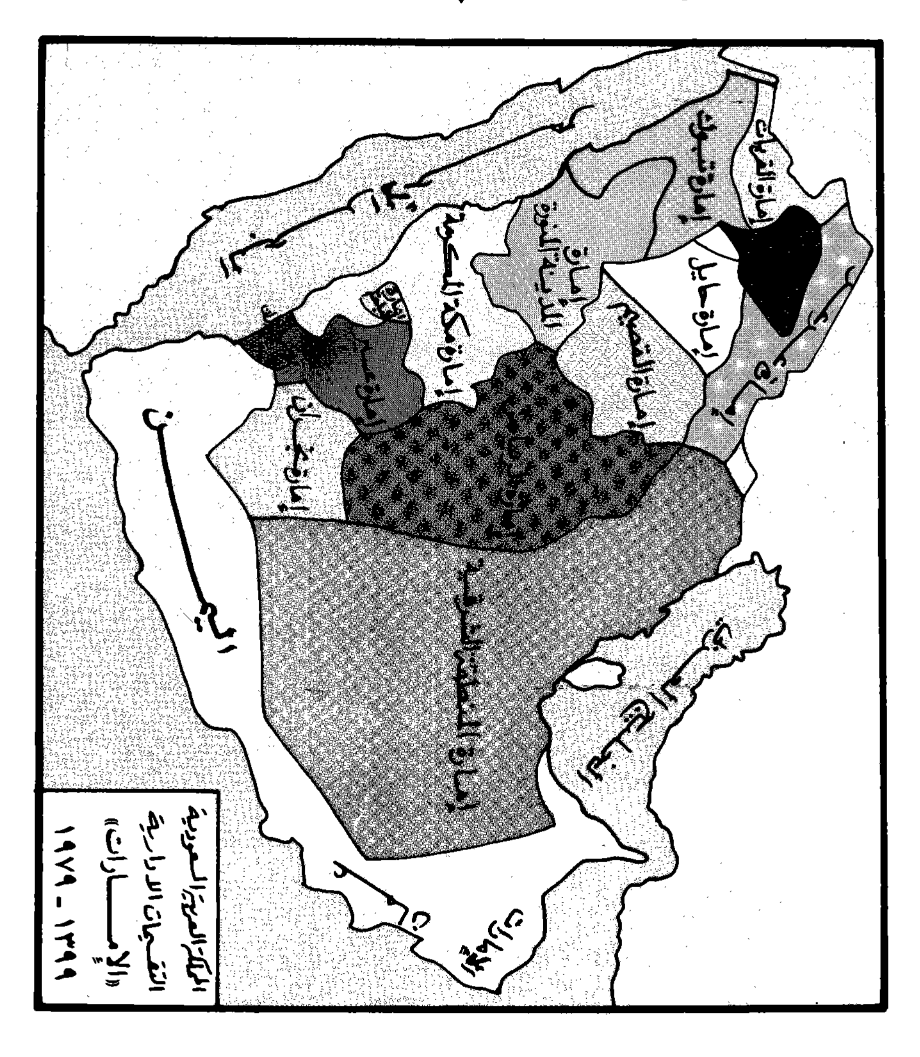
المؤلف
فهد العريفي
١٤٠٢/١٢/٢٥هـ



القسم الأول

١ - الوصف الجغرافي.
٢ - مدينة حائل والقرى التابعة لها.
٣ - نبذة عن ماضي مدينة حائل.
٤ - أمهات القرى في منطقة حائل.
٥ - سكان منطقة حائل موزعين حسب احصاء ١٣٩٤هـ.
٦ - التقسيم الاداري لمنطقة حائل.
٧ - ملاحظات على هامش التقسيم الإداري وبيان السكان.
٨ - بيان بالمخططات الزراعية الحديثة بمنطقة حائل.
٩ - بيان احصائي بقرى المنطقة وهجرها وعدد الأسر والسكان.
١٠ - جبلا طيء - أجأ وسلمى -.
١١ - طريق الحجاج القديم.

موقع منطقة حائل بالنسبة لمناطق المملكة



الوصف الجغرافي لمنطقة حائل

تقع منطقة حائل في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتقع بقرب خط الطول ٣٠ ـ ٤١ وخط العرض ٣٣ ـ ٢٧، ويحدها من الشمال والشمال الغربي خط الأنابيب ومدينة رفحا وعرعر وطريف والجوف، ومن الجنوب والغرب منطقة المدينة المنورة ومنطقة تبوك ومن الشرق منطقة القصيم.

٢ ـ مساحة المنطقة:

تعتبر منطقة حائل من المناطق الكبيرة من حيث اتّساع مساحتها التي تبلغ (١١٨٢٣٢) كيلا مربعاً[١] لكن كثافة السكان متوسطة في المنطقة بالنسبة إلى غيرها من مناطق المملكة فهي تساوي ٢,١٩ في الكيل المربع. وإذا نظرنا إلى جدول كثافة السكان لعام ١٣٩٤هـ نجد أن أعلى كثافة سكانية في المملكة توجد في منطقة جيزان حيث تبلغ ٢٦,٣١ في الكيل المربع إذ أن مساحة منطقة جيزان هي (١٥٥١٧) كيلا مربعاً وأدنى كثافة سكانية توجد في منطقة القريات حيث لا تزيد عن ٦٢,. إذ أن مساحتها هي (٤٩٧٩٤) كيلا مربعاً[٢].

وتحتوي المنطقة على الكثير من المساحات الصالحة للزراعة والتضاريس المختلفة ومنها سلسلة جبال أجأ (الجرانيتية) وهي تمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي بما يقارب ١٠٠ كيل في عرض بين ٢٥ و٣٥ كيلا وتتخللها شعاب كثيرة وفي داخلها بعض القرى الصغيرة والنخيل والعيون ومن شعاب أجأ المعروفة قديما: تُوارن وحقل والأرخ وشُوط ـ بضم الشين ـ وبُلطة وحَضَن ورُمَيض وثَرمْد، وهواء أجأ من أطيب الأهوية وارتفاع أعلى قمة فيه تبلغ (١٣٥٠) متراً عن سطح البحر، ويخترق سلسلة أجأ طريقان للسيارات: (١) ريع السَلفْ (٢) طلعة صَيحَان، وطرق للدواب إلى الأودية التي داخلها وكان في القديم لبني ثَعلْ وسائر بني الغوث من طيء وفي القرن الثالث وأول الرابع لبني عُقْدة من بني

---

(١) أطلس السكان للمملكة العربية السعودية إعداد جامعة الملك سعود (ص ١١).

(٢) أطلس السكان للمملكة العربية السعودية ـ جامعة الملك سعود ـ (ص ١١).

سِنبِس[1] وفي الـوسـط عدد من القـرى والعيـون أشهـرهـا : (عُقدَه، جوَّ، مُسطَح، بُلطَه، الكِشـريَّـة، المـارديَّـة، صبَّـابَه، لاَمَه، الرَّصَف، تُوارِن، نَقْبَيْنْ، الرفاَعي، المُغَّواة، ثرمْدَ، أبـاعَـديّ، الصُبَيحي، الـوَريـدْ، السُفُن، العَـاجِـزة، عينَ الرفَّاع، الشُجارِيَات، صُبح، خَضَـع)، والكثـير غيرهـا من القرى الصغيرة والعيون والأماكن التي تزهو بمساحات هائلة من النخيل معظم أهلها من بادية قبيلة شمر يحضرون إليها في أوقات المرطاب فيجنون ثمارها ويعودون إلى أماكنهم وتبعد عن مدينة حائل ١٠ أكيال غرباً ثم تمتد إلى الغرب وإلى الشمال والجنوب.

وسلسلة جبـال سلمى وتمتـد من الشـمال الشـرقي نحو الجنوب الغربي نحو(٦٠) كيلا وعرض السلسلة نحو(١٣) كيلا من ريع الشَّرَاء إلى السفح الشرقي وارتفاع أعلى قمة فيها تبلغ نحو (١٢٠٠) متر عن سطح البحر. وتبعد هذه السلسلة عن مدينة حائل نحو ٦٠ كيـلاً[2] وفي وسـط سلسلة جبال سلمى وجنوبها وشرقها الكثير من القرى والمزارع أشهرها: فَيْد، طَابَه[3]، السَّبْعَان، الصفْراء، النُعيُّ، العُظَيمْ، الكَهفَة، الكُهَيْفيَّه، الأَجْفرُ، . . . الخ . وبين الجبلين سلسلة جبال رَمَّان وحولها الكثير من القرى التى تعرف باسم: (قرى رَمَّان).

وفي الشمال والشمال الشرقي والغربي وعلى بعد حوالي (٧٠) كيلاً من مدينة حائل تمتد رمـال النفـود الكـبر ى على شكل تلال هائلة من الرمال أصعبها ما يقع بين قرية (قَّنا) و(أُم القُلبـانَ) وبـين بلدة (جُبَّـة)، وفي وسط النفود[4] في مورد ماء تُربَه حفرتْ وزارة الزراعة بئرا (ارتـوازيـاً) ظهـر فيه الماء على بعد أكثر من ألف متر وكان ولا يزال قويَّاً قالت الصحف عند ظهـوره إنـهُ يُشكّـل من حيث قوة انـدفـاعـه ثاني بئـر في العالم حيث أن ارتفاع الماء من فُوهَّة الأنبوبة يزيد على (٢٦٠) متراً وهو شديد الحرارة[5] وقد كان ماء المورد في الماضي مالحاً يضر بصحة الحُجاج الذين يمرون به في ذهابهم وعودتهم.

---

(١) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الأول (ص ٥٠).

(٢) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الثاني (ص ٦٨٢).

(٣) قال زيـد الخيل عندما حضرته الوفاة:

سقى الله ما بين القُفيْلِ فَطَابَه ... فما دون أرمام فما فوق منشد

(٤) تُسمى الرمال (عِرق المظهور) يقع شمال حائل.

(٥) مصدر الحرارة معروف علمياً وهو أن كل (٣٠) متراً عمقاً ترتفع درجة الحرارة درجة واحدة.

٣ ـ وقد أسهبت الرحالة (الليدي آن بلنت) بوصف النفود وأشادت بجماله وروعته . أما الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة فيما يقع بين منطقة حائل ومنطقة المدينة المنورة فتكسوه الحرَّة وتحتها أرض طينية صالحة للزراعة ومعظم أهلها من (بني رشيد) وتتوفر في معظم جهات المنطقة المساحات الواسعة الصالحة للزراعة وكذلك يتوفر الماء وخاصة في الجهة الشمالية من المنطقة ففي (بقْعَاء) و (الخُضَاب) و (تُربَة) يوجد العديد من الآبار التى لا تحتاج إلى مضخات حيث يخرج الماء تلقائياً قوياً وحلواً كماء المطر.



مدينة حائل

أسباب التسمية:

يقول الأوائل إن الاسماء لا تعلل لكن المتواتر أن تسمية مدينة حائل بهذا الاسم كان لوجودها على ضفة وادي (الأديرِع) الغربية. فعندما يسيل هذا الوادي يحول بين سكان الجبلين من حيث اتّصال بعضهم ببعض، وكانت التّسمية في الأصل تطلق على الوادي.

موقع المدينة:

تقع مدينة حائل على بعد حوالي ٦٩٠ ك. م من الرياض و(٤٥٠) ك. م من المدينة المنورة وتبعد عن بريدة (٢٩٠) ك. م وعن تبوك (٨٠٠) ك. م تقريبًا وعن خط الأنابيب حوالي (٤٠٠) ك. م تقريبًا.

وترتفع مدينة حائل عن سطح البحر بحوالي (٩١٥) متراً وتشتهر باعتدال الهواء وعذوبة الماءِ ووفرة الفواكه والخضروات واعتدال أسعار منتجاتها خاصة بعد انتشار المزارع في الآونة الأخيرة بفضل نشاط (صندوق التنمية الزراعية) وسياسة الإقراض الموفقة التي جعلتها دولتنا الرشيدة هدفاً أساسياً سامياً من أهداف التنمية الزراعية الخيِّرة في المملكة العربية السعودية.

وفي مدينة حائل الكثير من المدارس - سيأتي ذكرها بالتفصيل في باب آخر - وتنتظر المنطقة افتتاح فرع لجامعة الملك سعود إذ أن التعليم الثانوي قد بدأ منذ خمس وعشرين سنة ولا يزال الخريجون يذهبون إلى المناطق المجاورة للالتحاق بجامعاتها أما الخريجات فلا يزلن ينتظرن افتتاح الجامعة بفارغ الصبر.

وتحتوى المدينة على فروع لمختلف الوزارات.

ويوجد فيها مطار يتسع لهبوط الكثير من الطائرات التى تفد إليه من مطارات المملكة.

ومنطقة حائل من المناطق الصالحة للاصطياف لاعتدال جوِّها وتوفر الفواكه ووجود الخدمات اللازمة للمصطافين كالكهرباء والماء والهاتف .. الخ. ولتوسطها بين جميع المناطق.

بعض أحياء و (حارات) مدينة حائل:

١ ـ حي لُبْدَةَ في وسط المدينة .
٢ ـ حي مَغيضَةَ شمال شرق المدينة .
٣ ـ حي النَعَام شرق المدينة .
٤ ـ حي العُليًا في وسط المدينة .
٥ ـ حي سَرْحَةَ في وسط المدينة .
٦ ـ حي العزيزيّة في الجهة الغربية من المدينة .
٧ ـ حي عَفْنَان في وسط الحي الغربي من المدينة .
٨ ـ حي الزبارة جنوب شرق المدينة .
٩ ـ حي جَبَلة جنوب المدينة .
١٠ ـ حي المطار القديم جنوب غرب المدينة .
١١ ـ حي صَدْيَان شمال السمراء الشمالية .
١٢ ـ حي الخَمَاشِيِّة جنوب شرق المدينة .
١٣ ـ حي الوُسيَطى غرب المدينة .
١٤ ـ حي غَطَاطُ شمال المدينة .
١٥ ـ حي شَرَاف في وسط الجهة الجنوبية .
١٦ ـ حي الأَدَيرع على الضفة الغربية والشرقية من الوادي .

وهناك الكثير من الحارات الصغيرة لا أرى ضرورة لذكرها .

نبذة عن ماضي مدينة حائل

لا نستطيع أن نحدد تاريخاً معيناً لظهور مدينة حائل إلى عالم الوجود. لكننا بالرجوع إلى آثار المدينة نستطيع أن نذكر بأنها تعود بالتقريب إلى أكثر من ألف سنة. بدليل وجود منازل أثرية ومعالم مختلفة في أسفل مدينة حائل والذي يُطلق عليها اسم (السُويِّفلة) و (الرَبيعيَّة) و (الجرّ) و (الوُسَيطَى).

ففي أسفل الجرِّ هذا يوجد آثار (معبد) قديم يتجه نحو بيت المقدس وتقع جنوبا عنه قلعة (آل رِيشَانْ)[1] وبناؤها يختلف عما سواه من المباني المجاورة ففيها عقود بديعة البناء كما أن المادة التي بُني منها السور والقلعة تختلف أيضا عن غيرها فحجارة القلعة صغيرة الحجم متناسقة وقد تكون القلعة مبنية أيضا بمادة من نوع (الجُصِّ)، وفي حائل منازل عديدة في الأحياء الغربية التي تعتبر حديثة العهد نسبياً مثل حي (لُبَدة) ترجع إلى مائتي سنة ومنها (برج القوعة) (وبيت عبد العزيز الغضبان) ومقصورة الشيخ عبد الله الخزام (عادت إلى مُلكية عبد العزيز العريفي) وسور آل علي الشمالي ومعظمها تحتفظ بتاريخ بنائها.

وفي حي الوسيطى[2] غربي المدينة آثار قديمة منها آبار (الدُخيْخِين) وآثار القصور الواقعة في الجهة الجنوبية منها وقبل عامين قامت أسرة (الحازمي) بإعادة بعث بئر دارس فيها وعلى عمق (١٥) متراً منه وجدوا قنوات ومجاري مياه مبنية بالحجارة والآجر وقام العامل[3] بدخول القناة وسار فيها بضعة أمتار ثم عاد (حسب رواية الحازمي) وذلك خوفا من الزواحف والحشرات. وهذا يدل على وجود حضارة ونهضة زراعية قديمة[4] في مدينة حائل نفسها. ثم إن كثيرا من الشعراء الجاهليين قد ذكروا حائلا بأشعارهم ومنهم امرؤ القيس بقوله:

---

(١) آل ريشان من قبيلة شمر ومنهم آل مُحيفر وآل ريشان ينتخون ويفتخرون بها ومنهم (العِبدَه) و (الداجِسْ) (الخُزام).

(٢) وهناك قرية تُعرف بهذا الاسم وتقع شرق جبل رمان بحائل.

(٣) اسم هذا العامل صالح الدبل.

(٤) تأتي القنوات من جبال أجأ.

أَبتْ أجأُ أن تسلم الدهر جارها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتِلِ
تبيتُ لبوني بالقُريَّهِ أُمَّنا ... وأَسرحها غِبّاً بأَكْناف حائل
بنو ثُعل جيرانها وحماتها ... وتُمْنعُ من أَبطال سعدٍ ونائل

حيث التجأ إلى بنى جديلة من طيء لحمايته من ملوك الحيرة وأقام في القُريَّةَ بقرب وادي حائل.

وقال جابر بن حُنيّ التغلبي(١):

ولقد أرانا ياسُمَىَّ بحائل ... نرعى القرىً فكامسا فالأصفرا
فالجزع بين ضُباعة فُرصافة ... فعُوارض حُوًّ البسابس مُقفِرا
لا أرض أكثر منك بَيْضَ نعامةٍ ... ومَذَانِباً تَنْدَى وروضاً أخضرا

وقد اختلف الرواة(٢) في موضع قبر حاتم الطائي فمنهم من قال إنه في القُريَّة التي تقع في أسفل حائل بالقرب من حي (الربيعَّيَّةْ). ومنهم من قال إنه في (تُوارِنْ) وهي مقر حاتم كما قالت بعض الروايات ويذكر أستاذنا الشيخ حمد الجاسر في القسم الأول (ص٢٦٤) من المعجم الجغرافي ما نصه: (وفيها ـ يقصد في تُوارِنْ ـ قبران طولهما مفرط يقارب عشرة أمتار، يزعمون أن أحدهما قبر حاتم الطائي وليس من المستبعد أن تكون قرية بني عدي بن أخزم ـ قوم حاتم ـ وإنها سكنت في وادي توارن فالمكان فيه آثار عمران قديم من أبنية وآبار. وجبل عوارض الذي قيل إن قبر حاتم فيه ليس بعيدًا عنه ويقع شماله.

٤ ـ ومدخل الوادي ضيق بحيث لو وقف عنده عدد قليل من الرجال لمنعوا من يحاول الدخول إليه ثم إن الوصول إلى مدخل الجبل يمر بمنعطفان أسفل الوادي وهي على اتساعها تَتيسَّر حمايتُها والوصول إلى قرية حاتم وقومه كان صعباً كما يفهم من قوله: (لقد جهل مداخل سُبُلَّات). وفي مكان آخر من المعجم(٣) ذكر الاستاذ حمد الجاسر: (أن سُبُلَّات من جبال طيء وإن بلاد طيء كانت من أحصن المواضع في جزيرة العرب، ولهذا استطاعت

(١) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الأول (ص ٣٨١).
(٢) الرواة من أهل المنطقة.
(٣) ص ٦٥٤.

هذه القبيلة أن تبقى متماسكة منذ العهد الجاهلي حتى هذا العصر ولم تَنْدَمِجْ مع غيرها من القبائل بل انضمت إليها قبائل عدنانية حالفت من العدنانيين أسداً وغطفان فأصبحت محمية من الغرب ومن الجنوب من القبائل العدنانية بهاتين القبيلتين بحيث صارت طيء تُغير على القبائل العدنانية نفسها. أما من حيث الغزو الخارجي فإن حصانة بلادها الطبيعية حالت دون مطامع الغزاة.

يحيط ببلادها من الجهة الشرقية - حيث توجد مَمْلكة الحيرة في العراق - كثبان رملية يصعب اجتيازها لصعوبة السير فيها ولقلة المياه مع طول المسافة وتلك الكثبان هي رمال الدهناء ومثل ذلك من الجهة الشمالية حيث توجد مملكة الغساسنة في الشام. ورغم ماللطائيين من صِلات بالمملكتين المذكورتين فإنه يحدث في كثير من الأحيان ما يضعف تلك الصلات - كما في خبر حاتم مع المُحرِّق - بحيث عزم هذا على غزو بلاد طيء فمن أين يأتي؟. وعلى هذا قال حاتم الطائي وهو يدرك صعوبة تنفيذ هذا التهديد: (لقد جهل[1] مداخل سُبُلَّات)[2]!

وقال البكري في الحديث عن منعة جبل أجأ (مَنَاع اسم لأجأ)، سمي بذلك لامتناعهم فيه من ملوك العرب والعجم. ثم يورد موزل قول البكري عن أجأ ويترجمه[3] بما نصه (إن جبال أجأ مشهورة بمناخها الصحي كان ملجأ لقبيلة طيء من هجمات ملوك الحيرة والفرس) - يضيف - وكانت قبيلة شمر تبحث عن الملجأ في ممرات أجأ الضيقة من هجمات الأعداء التى تفوقها قوة وكان لممر (عُقدَة) شهرته من هذه الناحية فهويقع إلى الغرب من حائل ومدخله محصَّن بالبناء بطريقة تمكن رجالاً قليلي العدد من صَدِّ الأعداء من الدخول فيه[4] انتهى .. ثم يواصل أستاذنا الجاسر حديثه حول إطلاق (مناع) على جبل أجأ فيقول: ويدل على إطلاق مناع على جبل أجأ ما أورده ابن جرير في تاريخه أن الطرماح بن عدي الطائي قال للحسين بن على رضى الله عنه - لما خرج: (إنى والله لأَنْظر فما أرى

---

(١) يعني المُحرِّق.

(٢) راجع المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر القسم الثاني (ص ٦٥٤).

(٣) نفس المصدر.

(٤) عند دخول الملك عبد العزيز إلى حائل سنة ١٣٤٠هـ سلك طريق عقدة في غربي حائل بإرشاد أناس من شمر منهم محمد السرّاي الزويمل وملبس بن جبرين.

معـك احـداً، فإن أردتَّ أن تنـزل بلداً يمنعك الله به حتى يستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أُنْزِلك (منَـاَع) جبلنـا الذي يدعي أجأ، امتنعنا به والله من ملوك غسان وحِمْيرَ، ومن النعمان بن المنـذر. ومن الأسـود والأحمـر، والله إن دخـل علينـا ذلٌّ قط. فأسير معك حتى أُنزلك القُريَّة[1] ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجا وسلمى من طيِّء فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيّء رجالاً وركبانا. ثم أقم فينا ما بدا لك فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائيٍّ يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصل إليك.) انتهى.

ثم ذكـر في مكـان آخـر: (أن ملوك الحـيرة حاولوا السيطرة على طرق النقل الممتدة من الحـيرة إلى وسـط الجـزيـرة فشنوا الغارات على الجماعات العنيدة من قبيلة طيء ولم يتمكن الغسانيون ولا ملوك الحيرة من محاصرة (القُريَّة) التى كانت حسبما نعتقد مسوَّرة، إذ كان من الصعب عليهم نقل المواد اللازمة لمحاصرة منطقة تبعد كثيرا عن موطنهم)[2].

أمراء مكة يغزون منطقة حائل:

في سنـة ٩٦٣هـ خرج شريف مكـة غازيـاً جبل شمر وأوقع ببنى لام سنة ٩٦٤هـ[3]. وعلى ذكـر بني لام ففي رأس جبـل (الـرَصَف) بقـايا قرية صغيرة يسمونها (لاَمَة) قد تكون منسوبة إلى (بني لام) وهم من طيء ويقع (الرصف) في شرقي أجأ.

ومن الذين أشادوا بذكر مدينة حائل بعد زيارته لها السيد عباس المكي الحسني الموسوي سنـة ١١٣١هـ فقـال[4] يثني عليهـا: (فأتينا على جبل شَّمر، والكل منا لذيل الإنشراح قد شّمـر، وهنـاك قريـة تُسمى (حـائـل) ضرب الأُنس بينهـا وبين الهموم بحائل، ذات نخيل وأشجار وعيون وآبار، وطيور وأزهار، وبساتين واسعة وثمار، وكأنها روضة من رياض الجنان، فيهـا من كل فاكهـة زوجـان، وأهلها عرب كرام، شمل كرمهم الخاص والعام، لم تلق فيهم غير شجاع عظيم، وجواد كريم، . . . الخ).

---

(١) اسم حائل قديماً.

(٢) المعجم الجغرافي القسم الأول (ص ٣٨٤).

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

سور مدينة حائل القديم :

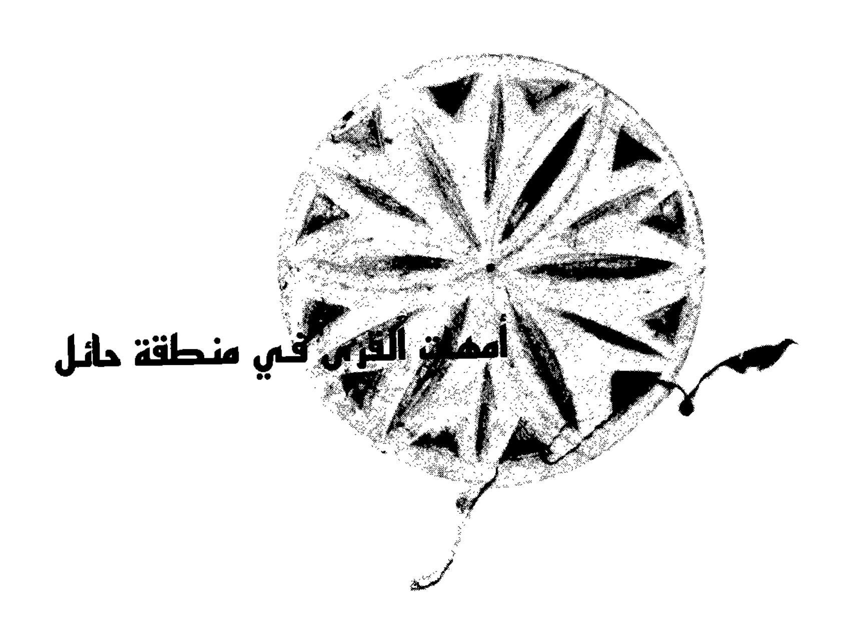
وذكر ياقوت الحموي عن سيل حائل بأنه ينتهي إلى قاع يسمى (قُراقِر) تسيل إليه أودية ما بين الجبلين في حُقِّ أسدٍ وطيء ويقول أستاذنا الشيخ حمد الجاسر[1] بعد أن أورد ما سبق من كلام ياقوت : (يظهر أن كلمة قُراقِر يقصد بها في الأصل القاع الذي تجتمع فيه السيول ثم أُطلقت اسما لمواضع متعددة (يقع وادي حائل من أعلى فروعه إلى حيث ينتهي قرب بقعاء[2] بين خطي الطول ٠٠ ـ ٤١° و ٤٠ ـ ٤٢° وخطي العرض ٠٠ ـ ٢٧ و ٠٠ ـ ٢٨°.).

ويقول الرحالة موزل ما تعريبه[3] (اسم حائل كان يطلق على وادٍ في الأصل، وكانت البلدة تسمى القُريَّة ولتمييزها عما يسمى بهذا الاسم قيل قُريَّة حائل ثم أُسقط منها الاسم المضاف فقيل : حائل . ويورد قول امرىء القيس عن إقامته في الْقريَّة في حائل في مراعي بني ثعل .

كان يحيط بمدينة حائل سور شاهق الارتفاع أُضيف إلى السور الضخم الذي كان موجوداً منذ بداية حكم (آل علي)[4]، وكان للسور أربعة أبواب منها باب (غَطَاطْ) في شمال المدينة وباب (لُبْدَه) إلاّ أن اتساع مدينة حائل قضى على السور فلم يبق منه اليوم غير رموز قليلة في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية من المدينة وفي محاذاة جبل السَّمْراء الشمالية . . . وكان لإنشاء (صندوق التنمية العقارية) الفضل في امتداد مدينة حائل أُفقياً واتساعها حتى بلغت المنازل جبل أجأ غربا، ووصلت إلى موقع أرض (مُلاَهِدَة) الواقعة في شمال السَّمْراء الشمالية حتى كادت أن تُغطى معظمها ووصلت الى جنوب وشرق وادي (الأديرع) وجبل (الخَمَّاشيَّة) جنوب شرقي مدينة حائل.

---

(١) ص ٣٨٢ من المعجم الجغرافي القسم الأول للأستاذ حمد الجاسر.
(٢) قرية شمال شرقي حائل ١٠٠ كيل .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) هناك أجزاء شمالية من السور يقال بإنها تعود إلى ما قبل حكم أسرة آل علي .



أمهات القرى في منطقة حائل

١ ـ بلدة بَقْعَاء:

تقع في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة حائل وتبعد عنها حوالي (٩٥) كيلاً ويبلغ عدد سكانها مع ما حولها (٢٨٨١٤)[1] يمتد طولها شرقاً وغربا(٨) أكيال وعرضا (٥) أكيال، وهي قرية زراعية مشهورة بوفرة مياهها ففيها بعض الآبار (الارتوازية) تتدفق المياه فيها تلقائياً بدون ضخ. وتشتهر بجودة تمرها وخاصة (الحُلوَة) وفيها الكثير من المدارس وسيصلها الطريق المبلَّط بمدينة حائل قريباً وفيها بعض المراكز والدوائر الحكومية وفي الشرق منها بقعاء الشرقية ويوجد بها حوالي (٤٠٠) مزرعة.

٢ ـ بلدة مَوْقق:

تكثر فيها البساتين إلّا أن معظم أرضها رملية وتقع جنوب غربي أجأ وعدد سكانها (٢٢١٥٦) نسمة[2] وفيها مدارس، يقول فيها زيد الخيل:

ونحن ملأنا جو مَوْقَق[3] بعدكم ... بني شَمَجَى خطيَّة وحوافرا
وكل كميت كالقناة طمرة ... وكل طمر يحسب الغوط حاجزا

---

(١) بيانات مديرية الإحصاء العامة لعام ١٣٩٤هـ.
(٢) نفس المصدر.
(٣) تبعد عن حائل (٧٥) كيلاً غرباً.

٣ ـ بلدة جُبّة :

تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة حائل وتبعد عنها حوالي مائة وعشرة أكيال والطريق الذي يربطها بمدينة حائل فيها أكثر من أربعين كيلاً عبارة عن حبال من الرمال الصفراء الناعمة لكن حكومتنا الرشيدة، عهدت في هذه السنة إلى شركتين من كبريات شركات إصلاح الطرق لرصف الطريق من حائل إلى جبة ماراً بمحاذاة جبل أجأ من الشمال مخترقا قرية (قنَى) المعروفة في شمالي أجأ. . ويبلغ عدد سكان هذه البلدة من الحضر المستقرين حوالي (٤٠١٥)[١] نسمة ويرتادها أكثر من ذلك من البادية خاصة من أبناء قبيلة شمَّر. وقد علمت من أحد الخبراء المسؤولين عن الآثار في الرياض أنه أُكتشف في منطقة (جُبَّة)[٢] آثار ترجع إلى عشرة آلآف سنة قبل الميلاد[٣] وقد ذكر الأستاذ إبراهيم البليهي في كتابه (منطقة حائل والخدمات البلدية) عن جبة: (تقع قرية جبة في (خب) واسع تحيط به الرمال من كل الجهات وينتصب فيه جبل (السلمان)[٤] في الركن الجنوبي الغربي . . الذي يشتمل على بعض الكتابات والرسوم التاريخية القديمة وتوجد منها كتلة فصلتها عنه عوامل التَّعْرية، ونحتَتْ جوانبه حتى أصبح شديد الشبه بتمثال أبي الهول في الجيزة بمصر . . هذا التمثال الذي صنعته عوامل التَعرية . . وهو من الصخور الرملية التي يسهل فيها النحت، ويتوالى عليها الإنحلال . .) انتهى. ويوجد فيها العديد من المدارس للبنين والبنات ومستوصف[٥] .

٤ ـ الشعيبات :

قرية الشعيبات تقع في شمالي شرق بقعاء وتحوى عدداً من البساتين وتتوفر فيها المياه الجوفية وعلى بعد أربعين كيلاً منها شمالاً وفي وسط النفود توجد قرية (تربة) التي تشتهر ببئرها

---

(١) كتاب منطقة حائل والخدمات البلدية.

(٢) قال النمر بن تولب:

زبنتك أركان العدو فأصبحت ... أجأ وجُبّة من قرار ديارها

(٣) الأستاذ محمد البراهيم.

(٤) ربما يقصد (أم سنمان).

(٥) ويقول الطرماح بن عدي بن حاتم:

من وحش جُبّة أودعتهُ نيَّة ... للناطلية من لِوىَ البقّار

العـذب الفـوّار الـذى يُعـدّ ثاني بئـر في العالم من حيث قوة اندفاعه من البئر فهويرتفع حوالي (٢٦٠) متراً من فوهـة الأنبـوب يقطنها حوالي (٨٧١٦)[1] شخصاً من قبيلة شمر وتبعد عن حائل حوالي مائتي (٢٠٠) كيل وتقع في الشمال الشرقي منها.

٥ ـ قرية قِناً:

تقع شمالي غرب مدينة حائل وتقوم الآن وزارة المواصلات بربطها بطريق يصلها بمدينة حائـل وببلدة (جُبَّـة) وإذا انتهى هذا الطـريق فإنه سيقدم خدمة كبرى لسكان منطقة حائل وللمنـاطق المجـاورة لها حيث سيقـام طريق من (جبة) إلى (سكاكا) في الجوف وسيوفر كثيراً أيضاً على أولئك الذين يريدون الاتجاه إلى القصيم والمدينة المنورة وما جاورها فمن الأردن إلى حائل وإلى القصيم والمدينة المنورة عن طريق سكاكا يمكن توفير مسافة أكثر من خمسمائة كيل إذا ما سلكنا طريق خط الأنابيب أو طريق تبوك.

٦ ـ قرية الحُفَيْر:

قبل أن تصل إلى قرية (قنا) تنحرف شمالاً لتصل قرية الحفير وتوجد فيها أراض واسعة وصـالحـة للزراعة وتبعد عن حائل حوالي خمسين (كيلاً) في الشمال الغربي منها وعدد سكانها حوالي (٤١٠٨) نسمة[2].

وهي قرية جميلة وقابلة للنمو والإزدهار تقع في شمالي جبل أجأ.

٧ ـ الحَائِطْ:

واسمها التَّاريخي (فَدَكْ) تبعد عن حائل بحوالي ٢٥٠ (كيلا) إلى الجنوب الغربي وفيها الكثـير من العيـون وهي بلدة أثـريـة قديمة تكثُر فيها بساتين النخيل ومعظم سكانها من بني رشيـد وعـددهـم حوالي (١٧) ألف نسمـة ويقـول الأستـاذ إبراهيم البليهي في كتابه «منطقة حائـل والخـدمـات البلدية» عن الحائط ما نصه: (ينابيع الحائط من الظواهر الطبيعية الرائعة التى تستحق البحث والتنقيب والـدراسـة . . فرغم أن القـرية واقعة على مايسمى ـ الدرع

(١) المرجع كتاب (منطقة حائل والخدمات البلدية) الأستاذ البليهي (بيان القرى).

(٢) كتاب (منطقة حائل والخدمات البلدية) للبليهي (بيان القرى).

العربي ـ فإن العيون تتدفق بغزارة متواصلة منذ مئات السنين . . . ولا تتأثر إطلاقاً من السيول لا بالـزيـادة ولا بالنقص ممـا يؤكـد أنها من مصدر ثابت غير معرض للنضوب بالطريقة التي تنضب بهـا المـوارد التي تعتمـد على ميـاه الأمطـار وقـد زاد عدد سكـانهـا عن إحصاء عام ١٣٩٤هـ حيث كان عددهم في ذلك الوقت (١٠٨٢٦) نسمة.) انتهى.

ويقول عنها أستاذنا الشيخ حمد الجاسر[١] (وشرب أهله من عيون لا يعرفون أقصى مجاريها[٢] وفي الحائط آثار كثيرة من أبنية ومقابر وحصون . . ولعل اسم الحائط نشأ عن كون نخيل ذلك الوادي لتشابكها واجتماعها تشبه الحائط الواحد أو لأنه يُعتبر حائطاً لفاطمة بنت رسول الله ﷺ) انتهى كلام شيخنا الجاسر. وأرض الحائط مشهورة بخصوبتها وخاصة تلك التي تغطيهـا حجـارة الحـرة السـوداء ويتبـع الحـائـط مجموعة من القرى منها (الحُوَيِّط) و(أبا الصِبان) و(البِدعْ) و(المُزير) و(عمايـر بن هَيبَان) و(الحُليفةِ العليـا) و(الحُليفـة السفلى) و (الخَفْـج) و(الـدُواديمي) و(الـدَانية) و(العوّادِّية) و(فيضة أُثقبْ) و(الرَوضَ) و(الوسَعَـة) و (المَحناَ) و(المغَـواة) و(الشُـويمِسْ) و(نَبـوَان) و(ضـرْغـطْ) و(ضُريغِطْ) و(الشْملِى)[٣] في الأقصي الشمالي من الحرة. وتكثر في هذه الجهات المدارس على مختلف أنواعها وفي الحائط مستوصف واحد.

٨ ـ الرَوْضَةُ:

من أهم قرى منطقـة حائـل ومن بين كبر يـات القـرى فيها وهي مشهورة بنشاط حركة أهلهـا زراعيـاً واتصـالهم بمـدينـة حائـل وتحيط بها الكثير من القرى وفيها الكثير من المواقع الصالحة لإقامة السدود. أما أسماء القرى المحيطة بالروضة فمنها:
(المَهَـاش)، (المعـتَرضْـة)، (الصُداعيَّة)، (العَوشَزيةَّ)، (سَّراء)، (العُشْ)، (رِبع البكَر)، (بدائع المُستجِدَّه)[٤].

وتبعد عن مدينة حائل بحوالي خمسة وسبعين (كيلاً) في جنوبها الغربي.

---

(١) المعجم الجغرافي القسم الأول ص (٣٧٩) للأستاذ حمد الجاسر.
(٢) من هذه العيون (عين أبوسليمان) و(عين جريداء) و(عين الغوير) و(عين الغار). . الخ.
(٣) (منطقة حائل والخدمات البلدية) للأستاذ البليهي (بيان القرى).
(٤) كتاب (منطقة حائل والخدمات البلدية) للأستاذ البليهي.

٩ - فَيْدُ:

فيد من أشهر قرى منطقة حائل وأقدمها وتقع في الجهة الشرقية من مدينة حائل وتبعد عنها بحوالي مائة وعشرة أكيال وقد جاء ذكرها في الكثير من قصائد الشعراء الأقدمين من ذلك قول لبيد بن ربيعة[(١)]:

مُرِيَّة حَلَّتْ بفيد وجاورتْ أهْلَ الحجاز فأين منك مرامُها؟

وفي رواية أخرى: (أهل العراق).

وقول زهير بين أبي سلمى:

ثم استمروا وقالوا: إن مشربكم ماء بشرقي سلمى فَيْدُ أوركك

وقد أورد أستاذنا الجاسر تعريفاً وافياً لفيد[(٢)] جاء فيه[(٣)] (وكانت فيد من بلاد بني نبهان من طيء ومعهم أخلاط غيرهم في القرية، ولكونها في بلاد بني نبهان أقطعها الرسول ﷺ زيد الخيل النبهاني وكتب له كتابا بذلك وقال له: (قد أقطعتك فيداً وما حازت) وورد في تاريخ ابن جرير: وأقطعه فيد وأرضين معه.

وبقي بنو نبهان هم أهلها إلى القرن الخامس الهجري وقد يمتد زمنهم إلى ما بعد هذا.. وكان بفيد ثلاث عيون عين النخل احتفرها عثمان[(٤)] والأخرى تعرف بالحارَّة في وسط الحصن والسوق احتفرها المنصور[(٥)] والباردة خارج المنزل على الطريق حفرها المهدي.. وصف فيد صاحب «المناسك» في القرن الثالث فقال: (وبفيد قصر للسلطان وبساتين وحصون بعضها خربة ومسجد جامع ومنبر وبها بركة مربعة وثلاث عيون وآبار ليست بالعذبة فمن خيارها بئر تعرف (بمسجد الملاقين) وهي (بئر عبد الصمد) و(بئر الفضل بن الربيع) و(بئر عمر بن فرج) و(بئر عمران بن عمر) وبئر تعرف (بالطرفانية) وثلاث في (العلافين) وبئر تعرف (بوهيب)، وعلى مقدار ميل من فيد على غير الطريق يسرة آبار كثيرة ماء طيب ونخل ومزارع وبناء خرب يقال له عزيزة.؟

---

(١) المعجم الجغرافي.

(٢) قال الكلبي والزجاجي إنها سميت (فيد) باسم قائد أوفيد من بني عمليق.

(٣) المعجم الجغرافي القسم الثالث (ص ١٠٤٧).

(٤) لا ندري من هو عثمان؟.

(٥) قد يكون الخليفة العباسي إذ أن فيداً تقع في طريق الحجاج وفيها بركة لزبيدة.

وقال في «الروض المعطار» وفيها مات وكيع بن الجراح منصرفاً من الحج سنة (١٩٧هـ) وبفيد نزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما وجهه عمر رضي الله عنه بالجيوش لحرب العراق فأقام بها شهرًا وارتفع بالناس إلى زرود[1] التي تبعد عن حائل (١٧٠) ك. م واشتهرت فيد بأمرين: أحدهما إضافتها إلى حمى كان من أشهر الأحماء يقال إن أول من حماه عثمان بن عفان رضي الله عنه والأمر الثاني وقوعها في منتصف طريق الحج العراقي من بغداد والكوفة ووصفها ياقوت الحموي ـ في القرن السابع الهجري ـ فقال فيد بُليدةٌ في منتصف طريق مكة الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم.

ووصفها ابنُ بطوطة في رحلته وقد مر بها سنة (٧٢٧هـ) بقوله: (ثم أسرينا ليلاً من وادي الكروش ولا ماء به وصبحنا حصن فيد، وهو حصن كبير في بسيط من الأرض، يدور به سور وعليه ربَضَ، وساكنوه عرب يتعيشون مع الحجاج في البيع والتجارة.

ثم يقول: وهناك لقينا أميري العرب فيَّاض وحيار وهما أبناء الأمير مهنا بن عيسى[2] ومعهما من خيل العرب ورجالهم من لا يحصون كثرة فظهر منهم المحافظة على الحاج والرحال والحوطة عليهم.

ومن الطرف المتعلقة بها ما نقله صاحب «التاج» عن شيخه: رأيتُ في كتاب «الأمثال» أنه يوجد بها كعك يضرب به المثل، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظم الفصيح فقال:

وتلك فيد قرية والمثل — في كعك فيدٍ سائر لا يجهل[3]

وتقع فيد في أرض من أكرم نجد في فلاة بين أسد وطيء في الجاهلية شرق جبل يدعى الصعانين الواقع جنوب جبل سلمى الشرقي، ووصفها موزل عندما مرَّ بها سنة ١٩١٥م وقال: إنها لقبيلة أسلم وقال: إن زعيمهم إبان زيارته لها يدعى: ناصر وقال إن فيداً قد مرت بتغيير عندما بدأ الحجاج السفر بطريق حائل وعندما اتخذت القوافل الطريق المار بواحة

---

(١) زرود من مناهل الغرب القديمة وهي من مياه قبيلة شمر (المعجم الجغرافي).

(٢) قال الشيخ حمد الجاسر على الهامش إنه أمير: آل فضل (ص ١٠٤٨).

(٣) وعلى هامش المعجم الجغرافي ما يلي (تاج العروس ـ فيد ـ هذا الكعك يعمل من القمح والسكر والسمن ويسمى (الكليجا) وهي كلمة أعجمية وردت في رحلة ابن بطوطة.

(العـدوة) وذلـك قبـل القـرن السابع عشر الميلادي . . وذكر ياقوت إن بين الأجفر وفيد بركة وقصـر يدعى (القـرائن) وكـذا جاء في كتاب (المناسك) وحدد المسافة بينها وبين فيد بـ (١٢) ميلاً . وينسب إلى فيـد بعض رواة الحديـث ومنهم على ما في كتـاب (الأماكـن) للحازمي و (معجم البلدان) محمد بن يحي بن ضُريس الفيدي . ومحمد بن جعفر بن مُواتِية الفيدي . وعيسى بن إبراهيم الكوفي ـ سكن فيد[1] .) انتهى .

وتوجد فيها الآن بعض المدارس ومستوصف .

١٠ ـ الشِنَانُ :

الشنان قرية قريبة من فيد تقع في شرقي مدينة حائل وعلى بعد حوالي مائة (كيل) وتمتد بمحـاذاة طريق حائـل ـ الرياض جنوب الخط المبلَّط وقد انتشرت فيها المزارع انتشاراً واسعاً وقـامت (وزارة الـزراعـة) بتـوزيع قطع زراعية على المزارعين في هذه الجهة وتشتهر بخصوبة أرضهـا ووفـرة الميـاه فيهـا لأنهـا لا تبعـد كثيراً عن موقع المياه الجوفية الغزيرة وهي من القرى الحديثة في المنطقة .

١١ ـ قرية النُعَّيْ :

تقـع (النعي) في وسـط جبـل سلمى وتبعـد عن حائل حوالي ثمانين (كيلاً) إلى الجنوب الشـرقي منهـا وسكـانهـا من (الأسلم) من قبيلة شمـر . وتقع في مكان منخفض من الأرض وعلى جوانبها الشرقية والشمالية مرتفعات (حزوم) وفي جهتها الجنوبية مرتفع يميل لونه إلى الغُـبرة وكأنـه ترسبـات (أسمنتيـة) مع أشكال وألوان من الحجارة وقد قمت (فضولاً) بوضع بعض حجـارتـه الصغـيرة في النار ولاحظتُ بأنها تثور كحجر (الصوان) المعروف . وفي سفح القـريـة جنـوبـاً يوجـد (قبر) بقرب هذا الجبل من الشرق يقول أهل القرية : إنه قبر (عنترة العبسي) ولا ندرى عن مدى قرب هذا القـول من الحقيقـة؟ مع أن الشـائـع عنـد العامة أن الـذين قتلوا (عنـترة) هم الأسلم حيث أشـار في آخـر قصيـدة له إن قاتله هو: (إبن سلمى) وقـال : (وهيهـات أن يُرجى ابن سلمى ولادمي)؟ أي أن دمـه قد ضاع هدراً أمـام قوة هذه

---

(١) المعجم الجغرافي لشيخنا الفاضل حمد الجاسر القسم الثالث ص (١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢) .

القبيلة القـويـة!! وفي القرية مدارس. ومياه القرية القريبة صالحة للشرب ولري المزروعات والاشجار المنتشرة أما الآبار الغزيرة فتتوفر فيها مادة الكبريت المركزة.

١٢ ـ قرية طَابَة:

تقع طابة جنوب جبل سلمى وتبعد عن مدينة حائل حوالي (١٣٠) كيلاً.

قال في «معجم البلدان»: طابة موضع في أرض طيء وقال زيد الخيل:

سقى الله ما بين القفيـل فطـابـة فما دون أرمـام فما فوق منـشـد[1]

وهي تشبـه إلى حد كبـير أرض قريـة (النُّعَي) ويعتقـد الأستـاذ إبـراهيم البليهي في كتـاب «منطقـة حائـل والخـدمـات البلدية» أن النعي وطابة ناشئتان فيما يبدوعن انفجارات بركانية عميقة أوعن انكسارات أو انبعاجات في الأرض تترك فراغات كبيرة لاستيعاب الماء).

وفي القرية الكثير من المزروعات والأشجار ومياهها كافية لها. وتوجد فيها مدارس.

١٣ ـ قَفَارُ:

تقـع بلدة قفـار على بعـد (١٠) أكيال جنوب مدينة حائل وشرق أجأ وقد أشتهرت فيما مضى بوفـرة مزروعـاتهـا وازدهارها عمرانياً فقد كانت تعتبر في الزمن الماضي من أكبر بلدان منطقة حائل وكان أهلها على جانب كبير من القوة والمنعة. ولا يستطيع اقتحامها لقوتها وعلو شأنها أي غاصب مهما كانت قوته في ذلك الزمن وبعد سقوط (الدرعية)[2] على يد إبراهيم باشـا وبقـوة وعتـاد الـدولة التركية التي كانت تبذلها سخية لحاكم مصر (محمد على باشا) في سبيـل تحطيم الحكـام العـرب في قلب الجزيرة العربية والذين لا يدينون لها بالولاء والطاعة. أرسـل محمـد على حملة قويـة[3] للقضـاء على حائـل وقفـار وما يتبعها من قرى وبوادي وقد وجدت الحملة المصرية مجابهة قوية في كل من حائل وقفار اضطرت هذه القوة للبقاء على بعد حوالي ثلاثـة أكيـال في جنـوبي شرق قفـار وبنـوا قصـراً لا تزال آثاره قائمة يسمى (القُصَير) وحفـروا في وسطـه بئـراً وجلسـوا ينتظرون حصول ثغرة في صفوف أهالي قفار يستطيعون من

(١) المعجم الجغرافي لأستاذنا حمد الجاسر (حرف الطاء).

(٢) سقطت الدرعية سنة ١٨١٨م عام ١٢٣٢هـ.

(٣) قيل إن الحملة أرسلت بقيادة الجيش الذي قام بقتل محمد بن عيسى بن علي أمير حائل وحمل رأسه إلى تركيا.

خلالها الولوج والسيطرة . . . لكن وجود العدو لم يزد أهل قفار إلّا التفافاً وتلاحماً والوقوف صفاً واحداً وقلباً واحداً للدفاع عن شرفهم وكيانهم وأخذت القوة المعادية ترسل المتسللين إلى (قفار) لاستطلاع الأمر، لكن هذه العيون التي تتسلل إلى قفار بأشكال (دراويش[1]) تطلب الصدقة والإحسان لا تعود إلى الحامية حيث يكتشف الأهالي أمرها فيقضون عليها.

ومن القصص المعروفة أن أهل قفار كانوا في وقت اشتداد الحملة يتعاونون لبناء السور الشرقي لقفار ويقيمون الأبراج ومن بينها (برج غَيَّاضْ) المعروف فتسلل أحد عيون الحامية وجاء ظاهرهُ يطلب إحسانا وحقيقته يراقب مواطن الضعف في بناء هذا السور الضخم واقترب من الأهالي وهم يهزجون ويغنّون ومدّ إليهم (كشكوله)[2] يطلب طعاماً فعرفه أحدهم وصاح هازجاً:

(عَدُّوا لَبِنْ . . . هاتُوا طين . . هاتوا أحد الرجاجيل) وكان (أحد الرجاجيل) المقصود هو هذا الغريب الذي جاء يتجسس عليهم . . . فما كان منهم إلّا أن حملوا هذا الجاسوس ووضعوه على ظهر السور ووضعوا فوقه اللبن والطين وبنوا فوقه ولا تزال آثار عظامه باقية في برج (غيّاض) بقفار في الجهة الشرقية المقابلة لحصن (القُصَير)[3] تصغير قصر إلى اليوم. وبعد أن تسلل اليأس إلى نفوس هذه القوة الغازية انسحبت تحت جنح الظلام وغادرت المنطقة مهزومة خاسرة.

وسكان بلدة قفار معظمهم من بني تميم وشيخهم هو (الخُويْر) إلا أن الجهة الغربية من قفار خاصة كان يسكنها قسم من قبيلة (بني خالد) وشيخهم هو (الخُشيم) وقد عُرف أهل قفار من القبيلتين بالكرم والشجاعة والمروءة شأنهم في ذلك شأن القبائل التي تقطن منطقة الجبلين كقبيلة شمر وغيرها من القبائل المجاورة لها والقبائل العربية في الجزيرة العربية وفي غيرها.

وزيد الخشيم اشتهر بإجادته لنظم الشعر الشعبي ومن قصائده تلك القصيدة التي يذكر فيها قوة قفار ومنعتها ويصوّر عظمتها وماضيها ومنها قوله:

---

(١) في منطقة حائل يطلقون كلمة (درويش) على الشحاذ الأعجمي وبعضهم يتنكر بالشحاذة.

(٢) الكشكول علبة من الصفيح يضع الفقير فيها طعامه الذي يحصل عليه من الناس.

(٣) سماه الأستاذ حمد الجاسر (قصر الدولة) و (قصر الترك) وقال إنه يبعد خمسة أكيال (المعجم الجغرافي).

لي ديــرة (سُمْــر الغَـرايِب[1]) قبـالَـهْ — بشــرقـي أجأ يازيـن زمَّـة حيــوره[2]
يازيـن مَيْــوَتْهــا[3] وبــارد إظــلالــه — كنَّــه من الجـنَّـة تدارج نْهُورَهْ
لكــنّ لجّات الــعـســاكــر مَحَالــه[4] — أو ثورّ الـشــامي[5] تطــابــل زمــوره
من فوق دفــاشـــه[6] تعـدى محالــه — ومــانِــنْ يْحَدّره الــولي من وعــوره
حروة طلوع سهــيــل يامــا عنــالــه — من الـبــدوزافــاتٍ تطــابــل زفــوره
لو جمّعــت كل الــبــوادي رجــالــه — أقفت من الهطــلي[7] تنـاضـح سيـوره
خطــو الــوديَّــه شلّتــه من هبــالــه — بوع إلــى اصــفــرتْ مثــاني عذوره
بالـسـيـف حامينــه دواهي رجــالــه — عن كل طماع يبــي من عشـــوره
ما ساقــت (الخــاوه)[8] لحيٍّ عنــا له — ولا ظنــتي توخــي[9] بتــالي عصــوره
الــله يَثـبِّــتْ بالمـعـزة رجــالــه — مابـيَّــهٍ من ميــل حكـمــه وزوره
للغــرس ندني من ضرايــب جمالــه — جِيــل قَنتْ غال الـشحم في ظهــوره
نجــذب إدْليٍّ مبــهــمات حبــالــه — من فوق مطــويٍّ تســاعــل بكــوره
يزوغ عقْــل الــلّي مشى بالـعـمالــه — يزوغ عقــله يوم ينهض إبــصــوره

وكـذلـك فإن للشيـخ زيـد الخوير الكثير من القصائد لم أجد منها غير أشعاره الغزلية في بعض كتب الأدب الشعبي . ويقـال إن (بني تميم) و(بني خالـد) السـاكنين في بلدة قفار قد حدثتْ بينهم مشكلات وصراع حول الماء، فالماء في قفار ليس قويًّا يكفي للجميع فهو يشح على الشـرقيـين إذا ما قام الغـربيون بإخراج الماء فاتفقوا على تحديد وقت يقوم فيه الغربيون بالـري ساعـات محددة من اليوم وبعد ذلك يتوقفون ويبدأ الشرقيون بالري ووقعوا على هذا الاتفـاق إلّا أن هنـاك بعض الشبـاب من (بني خالـد) كانـوا ينقضـون الاتفاق وفي ذات يوم

---

(١) جبال سُمر جنوبي قفار.
(٢) الحيور بلغة حائل البساتين.
(٣) فاكهتها وثمارها.
(٤) المحالة التي توضع فوق البئر لإخراج الماء بواسطة السانية.
(٥) المحمل الشامي.
(٦) ساقية الماء.
(٧) الهطلي نوع جيد من التمر.
(٨) الخاوة: الضريبة للقبائل القوية.
(٩) تدفع.

كانت فتاة من بني تميم تسني[1] في مزرعة أهلها فلاحظت أن الدلاء تخرج فارغة مما يدل على إن أخوالها[2] أو بعضهم كانوا يسنون في غير الوقت المحدد لهم فصاحت تغني بهذه الأبيات المثيرة:

الماء غدوا به عن عمامي خوالي	مثل العساكر بالضبط[3] لجتّه فوق
الماء غدو به مدرجين المحالِ	يا(لِعْن ابوكم) وامنعوهم[4] ولو بوق
لا صار ما منكم رجال مدالي	سباعٍ تهاب وتاخذ الطاق مطبوق
عسى نساكم ما تجيب العيالِ	وإلّا عليكم جيب الأحباب مشقوق

ويقال إن هذه القصيدة وغيرها من القصائد التي تدعو إلى العنف قد تسببت في إثارة الخلافات الدامية بين القبيلتين . . (بني تميم) و (بني خالد) في قفار.

وقد ضعف شأن قفار بعد أن انتشرت فيها حمى (الملاريا)[5] وقضت على معظم سكانها ولم يبق منهم سوى عدد قليل من الأسر من بني تميم ومن بني خالد ومن الغريب أن (الحمّى) لم تؤثر في (الموالي) الذين بقوا على قيد الحياة، واستولوا على أملاك أعمامهم وباعوها بسبب الفقر والحاجة بأبخس الأثمان!! وفي الآونة الأخيرة دبّت الحياة فيها وانتشرت المدارس وسار بمحاذاتها من الغرب طريق حائل ـ المدينة، وانتعشت الزراعة فيها. . وتكاد أن تلتحم بمدينة حائل من الشمال.

ومما يروى عن كرم أهالي منطقة حائل ومنهم أبناء بلدة قفار وغيرهم أن زيد الخشيم سافر من بلدته قاصداً السلام على الإمام فيصل بن تركي في الرياض فقدم على أهله ضيوف يزيدون على أربعين شخصاً من شيوخ (عنزة) وأناخوا ركائبهم أمام مضافته فعلمت زوجته واسمها (شمّاء الصنيته) فعمدت إلى (السواني) وهي الإبل التي يسقون عليها مزارعهم فذبحتها ووضعت تحتها الطعام والأرغفة (القرصان) وأمرت أبناءها وبعضاً من

---

(١) تسوق السواني.

(٢) بنو خالد.

(٣) الضَبطْ الجهة الغربية من بلدة قفار وهو من أحياء قفار الكبيرة.

(٤) وفي قول آخر (إذبحوهم).

(٥)، في أواخر أعوام ١٣٠٠هـ.

أبنـاء حارتهـا بتقديم جفان الطعام وفوقها لحم الإبل وقالت للضيوف بلسان طلق : (تفضلوا على فضـــل الـــذي إذا غاب وصّى وإذا حضـر تقصّى[1]) فأكلوا وهم يظنـون أن زيـداً في أطراف حائل ولا يلبث أن يأتي . . وعندما وصلوا إلى حائل وسألهم أميرها يومذاك (طلال بن رشيد) أين كانوا ليلة البارحة فقالوا: كنا في ضيافة زيد الخشيم فقال لهم إن زيد الخشيم في الـريـاض. فقالوا لقد ضيّفتنا زوجته وأحسنت الضيافة. فعلم طلال بأمر السواني فأرسل لها بدلهـا وأرسـل طعـامـاً وشكـرها . . وعندما وصلوا إلى الرياض قصّوا القصة على الإمام فيصل. . وكان عنده ساعتها زيد الخشيم رحمهم الله.

١٤ ـ السُليْمِي :

قرية السُليْمِي من قرى منطقة حائل وتقع في الجهة الجنوبية من مدينة حائل وتبعد عنها حوالي (١٦٠) كيـلا وهي جنـوب جبـل رمّـان، ومعظم سكانها من بني تميم وهـم مشهورون بالشجاعة والكرم والمروءة وتعتبر من بين القرى الكبيرة في المنطقة وقد زارها المستشرق (والان)[2] وقال بإنها على مسيرة ثلاثة أيام إلى الجنوب الغربي من الغزالة.

ويفـد إلى هذه القـريـة الكثير من أبناء البادية وأبناء القرى وقد حدثت فيها مقابلة دامية بين عبيـد بن رشيـد ومن معـه وبين صالـح بن عبـدالمحسن بن علي ومن معـه وذلـك سنة ١٢٥١هـ وكانت بداية لظهور نجم عبدالله وعبيد وبداية لأفول نجم آل علي.

١٥ ـ الغَزَالَةَ :

تقع جنوب حائل وتبعد عنها حوالي مائة (كيل) ويمر بمحاذاتها طريق حائل ـ المدينة المنورة، وتقع في غرب جبل رمان وقد ذكرها (والان) في كتابه «صور من شمال جزيرة العرب»[3] ووصفها (موزل) سنة ١٩١٥م في كتابه «شمال نجد»[4] وقد عدّها (والان) الذي زارها سنة ١٨٤٥م أكبر قرى الإقليم وقال إن فيها أكثر من مائتي أسرة شمرية وأنه يحيط بها

(١) تقصد زوجها.

(٢) راجع كتاب المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الثاني (حرف السين).

(٣) المعجم الجغرافي القسم الثالث.

(٤) المصدر نفسه.

سور من اللبن . . وقد شحَّ الماء فيها اليوم وينتظر أن يقام فيها (سد) ليساعد على إعادة الحياة إليها بإذن الله .

١٦ ـ عُقْـدةُ :

تقع قرية (عُقدة) في وسط جبل أجأ وتبعد عن مدينة حائل غرباً بحوالي عشرة أكيال . . وهي بمثابة منتزه للكثير من أهالي حائل وضيوفها وتتوفر فيها الكثير من البساتين التي تحوي أصنافاً ممتازة من الفواكة والخضروات وقد أثنت عليها كثيراً الرحالة الإنجليزية (الليدي آن بلنت)[١] وأطنبت في وصف مناظرها الخلابة .

وقد ذكر أستاذنا الشيخ حمد الجاسر[٢] أن البكري قد ذكرها وأن محمد بن حبيب قال : (عقدة أرض معروفة كثيرة النخل يضرب بها المثل فيقال آلفُ من غراب عقدة . . لأن غرابها لا يطير لكثرة خصبها) .

وذكرها ياقوت في كتابه «معجم البلدان» ووصفها بكثرة النخيل وقيل إن اسمها نسبة لبني عقدة بن سنبس وأنهم هم الذين يملكون أجأ . وورد في كتاب الأستاذ الشيخ حمد الجاسر[٣] هذه القصة اللطيفة وهي أنه كان فيها أميراً قسى على أهلها فأراد أهلها إيقافه عند حده فخاف أحد كبارهم فقال ناصحاً لهم :

اللي يبي عقدة ولذة نهاها	يصبر ولو إنه مع الجنب مطعون
ومن لا يبي عقدة يفارق جباها	ينحر (بنّيه)[٤] مع جموع يعنٌون

ولكن ابنته نهضتْ تحرِّض إخوتها على استرداد ما أُخذ منهم (وكان ذلك قبل أكثر من مائة وسبعين عاما) .

يا (أولاد قناص) شذّروا كل مسنون	ما تذبحون اللي بشره بلاكم؟
ما أنتم غياب نرتجيكم تحضرون	ولا أنتم صغار يفرح اللي رجاكم
أنتم رجال وبالمجالس تهرجون	معكم سيوف ونابتاتٍ لحاكم

(١) قامت دار اليمامة للنشر بترجمة ونشر كتابها .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المعجم الجغرافي القسم الثالث (حرف العين) نقلا عن كتاب شاعرات من البادية لابن رداس .

(٤) بنيه الجرباء الشمري الذي هاجر إلى الشمال وقتل في العراق سنة ١٢٣١هـ .

وعقدة تتكون من عدة وديان منها (رُمَيَض) و(وسَمْي) و(قَارِح) وتلتقي ببعضها وتصب في وادي (الأديرع) الواقع شرق مدينة حائل وتأتي روافده من الجنوب الغربي ومن الغرب وقد أشاد بذكرها الرحالة (والان) الذي زارها عام ١٨٤٥م وكذلك (الليدي آن بلنت) و (موزل) وغيرهم من الرحالين والمستشرقين[١].

١٧ ـ قرية النّبْصِيَّة :

تبعد عن منطقة حائل شمالاً بنحو خمسة عشر كيلاً، وتكثر فيها البساتين من النخيل والفواكه والخضروات وإن كانت المياه فيها ليست على المستوى المطلوب وفيها مدرسة ابتدائية وأخرى للبنات، وتقع شرق قرية الوقيد، وقد حدثت فيها وقعة مشهورة أثناء حصار مدينة حائل عام ١٣٣٩هـ أسرعت في فتح مدينة حائل آنذاك.

١٨ ـ قرية الجُثَامِيَّة :

لا تبعد كثيراً عن النَّبصية وتتوفر فيها الفواكه والخضروات وتشح فيها المياه لوجودها داخل الدرع العربي، وقد وصفها موزل[٢] حيث زارها سنة ١٩١٥م فقال: إنها تحوي ٢٥ منزلاً وفيها ٢٥ حديقة للنخيل تخص الأمير يقوم عليها خادمه شريدة الفريخ من أقرباء حامل العلم[٣] والقرية يملكها أصهار آل رشيد وأميرها يدعي ناصر البايح[٤].

١٩ ـ قرية الَّلقِيطَة :

تقع في سفح جبل أجأ من الشرق الشمالي وتبعد عن حائل بحوالي ٢٥ كيلاً وتكثر فيها بساتين النخيل والفواكه وقد ذكرها موزل في كتابه (شمال نجد) حيث زارها سنة ١٩١٥م

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الأول (حرف الجيم).

(٣) يقصد أنه من أقرباء عبد الله الفريخ.

(٤) مشهورون بالكرم. يقول الشاعر:

يا أهل البكار الضمّر   يساركم . للبايح

يحط تمر الحلوه   والسمن فوقه سايح

وقال بأنها قرية[1]. وماء القرية عذب جداً حيث يفيض من جبل أجأ إلى آبار القرية وتحتاج إلى إيجاد سد بقربها لحفظ مياه السيول. إذ أن هذه القرية وما جاورها تقصر دون المياه الغزيرة شمالاً كالخطة والخصاب وبقعاء.

٢٠ ـ قرية تُوارِن:

قرية تاريخية تكثر فيها القصور الأثرية القديمة ويقال بأنها مقر (حاتم الطائي)[2] ومراتع صباه، وأن قبره فيها إلّا أن المتواتر أن قبر حاتم يوجد في (القُرَيّة) في أسفل مدينة حائل شمال السمراء. ويوجد في هذه القرية قاع كبير يزرع (بعلاً) بعد أن يسيل ولا يحتاج إلى ري. وتقع في شمال جبل أجأ وتبعد عن حائل حوالي ٣٠ كيلاً.

٢١ ـ قرية أم القُلبَان (جوهرة النفود):

تقرب من قرية (قنَى) ويلفُّها النفود من بعض جوانبها وهي عذبة الماء وفيها أشجار ونخيل. وقد ذكر الأستاذ إبراهيم البليهي بأن أهلها يطلقون عليها اسم (جوهرة النفود)[3].

٢٢ ـ قرية الخُطَة:

تبعد عن مدينة حائل حوالي ٥٠ كيلاً وهي قرية زراعية حديثة تتوفر فيها الآبار العميقة والمزارع النموذجية وتكثر فيها مزارع القمح الواسعة التي تدار بالطرق (الميكانيكية) والآلية الحديثة. وقد أعطت الدولة هذه القرية للمواطن (عبد الكريم الجبرين) فقام بتوزيعها بدون مقابل على المواطنين، بشرط أن يقوموا بإحيائها، فحيت وعمَّ خيرها. وفيها مدرستان للبنين والبنات وهي تقع خارج منطقة (الدرع العربي).

٢٣ ـ قرية الطُويَّة:

هي قرية صغيرة تقع في غرب جبل أجأ وشمال قرية (مَوقَق) وفيها العديد من البساتين من النخيل والفواكه. ويتداول الناس قصة قد تكون إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة وهي

---

(١) المعجم الجغرافي القسم الثالث للأستاذ حمد الجاسر (حرف اللام).

(٢) حاتم الطائي سنة ٤٦ قبل الهجرة.

(٣) راجع كتاب منطقة حائل والخدمات البلدية.

أن أهلها ساءهم عدم وجود العصافير فقام أحدهم بجلبها فأكلت محصولاتهم بعد توفرها وانتشارها[1] ويزدهر فيها العنب والفواكه الأخرى.

٢٤ ـ قرية الوُدَيّ:

تقع على طريق حائل إلى المدينة المنورة وتبعد عن حائل حوالي ٢٠ كيلاً وأهلها (آل سُعَيِّد) من قبيلة شمر وهي قرية حديثة وفيها مدرسة للبنين وأخرى للبنات. وفيها بساتين وزروع.

٢٥ ـ قرية قصر العشراوَات:

تقع هذه القرية في شرقي جبل أجأ وعلى طريق حائل المدينة المنورة وتبعد عن حائل حوالي ٣٠ كيلاً وعلى مقربة منها شرقاً توجد (بزاخة) وهي التي حدثت فيها الوقعة المشهورة بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد (وقد ساعدته قبيلة طيء بقيادة عدي بن حاتم) وبين المرتدين من بنى أسد وغطفان ومن معهم وانتصر فيها المسلمون وفرّ طليحة الأسدي.

٢٦ ـ قرية المُعيقلات:

تقع هذه القرية جنوب غرب حائل وعلى بعد ٥٠ كيلاً وفيها بعض البساتين والنخيل.

٢٧ ـ قرية المكْظم:

هي قرية صغيرة تقع جنوب حائل وتبعد عنها حوالي ٤٥ كيلاً.

٢٨ ـ قرية المَبْدَع:

قرية تقع جنوب حائل وتبعد عنها حوالي ٥٠ كيلاً.

٢٩ ـ قرية المَبيدِعُ:

تقع هذه القرية على بعد خمسين كيلاً جنوب غربي حائل وهي شرق جبل أجأ.

---

(١) يقولون في منطقة الجبلين: (فلان كعصفور طوية) أي أنهم جلبوه فجلب لهم الشر!!

٣٠ ـ قرية عُقْلَةِ ابن جِبْرِينَ :

أصلها هجرة لآل جبرين من قبيلة شمر وتبعد عن مدينة حائل حوالي ٦١ كيلاً وهناك قرب جبل سلمى قرية (عقلة جديد)[١].

٣١ ـ قرية العُقَيلةَ :

قرية قرب خيبر سكانها من بني رشيد، وتتوفر فيها بعض الأشجار والنخيل.

٣٢ ـ قرية الهُويدِي :

قرية صغيرة فيها بعض النخيل وتبعد عن حائل حوالي ٧٤ كيلاً.

٣٣ ـ قرية المَهاَش :

تبعد هذه القرية عن حائل حوالي ٩٤ كيلاً وهي بين قريتي الغَزَالِةِ وسَّراء.

٣٤ ـ ضَاحية السُويفِلة :

تقع في أسفل مدينة حائل، وربما تكون هي الأصل في بداية مدينة حائل. حيث يوجد فيها بقايا آبار وآثار قديمة وتستقر في هذه الضاحية الأسر المعروفة في مدينة حائل منذ تأسيسها كأسرة آل ضماد وآل ريشان وآل عقلا من شمر وغيرها من الأسر.

٣٥ ـ قرية الحُلَيفَة السُفْلَى :

تقع الحليفة السفلي جنوب مدينة حائل على بعد حوالي ٢٢٠ كيلاً وهي على ضفاف (وادي الرُمَّة) المشهور وتكثر فيها النخيل والأشجار وتقع على الطريق الذي يربط بين حائل والمدينة المنورة. تقول شاعرتهم الشعبية وهي تتوجد على حبيبها الغائب:

وادي الرمة من موق[٢] عيني يسيل | وراع الحليفة فجّر الزرع من مَاهْ
العبد ويش مرّيضه بالمسير؟ | كنه يتلّه واحدٍ مع مْقَفّاه

---

(١) وقد ذكر أستاذنا الشيخ حمد الجاسر ـ المعجم الجغرافي القسم الثالث ـ كثيراً من القرى في منطقة حائل يطلق عليه اسم عقلة (عقلة بن داني) (عقلة الرماحى) (عقلة اللبن) (عقلة أبا القود) لاحظ (حرف العين).

(٢) الموق = المآقي وهي أطراف العيون.

٣٦ ـ قرية الحُلَيفةُ العليا:

سكانها من بني رشيد وفيها مدرسة وتعتبر أحدث من الحليفة السفلى الواقعة على ضفة وادى الرُمّة المعروف.

٣٧/ ٣٨ ـ قريتا العُذْوَة وسَبيعَةَ:

قريتـان صغـيرتـان متجـاورتان على طريق حائل ـ القصيم. وتبعدان عن مدينة حائل حوالي ٧٥ كيلاً وهما على جانب وادي العدوة.

٣٩ ـ قرية العَوشَزيَّةِ:

تبعد عن حائل حوالي ٩٠ كيلاً جنوباً وتقع شرق جبل رمان وفيها بساتين من النخيل والأشجار.

٤٠ ـ قرية الجُحْفَةِ:

تقع هذه القرية في جبل سلمى وهي هجرة لفريق من الأسلم من شمر وتبعد حوالي ٩٠ كيلاً عن حائل. وهي قريبة من قرية طَابَةَ شرقها.

٤١ ـ قرية تُربَةَ:

تقع في وسط النفود وتبعد عن حائل حوالي ٢٢٠ كيلاً وتشتهر ببئرها العظيم وقد سبقت الإشارة إليها في الكلام على الشعيبات. وحولها تجتمع فيه الكثير من قبائل شمر في الصيف حول الماء.

٤٢ ـ قرية سَمِيراء:

تبعد عن حائل بحوالي ١٣٠ كيلاً جنوبا وتُعد من كبار قرى منطقة حائل وفيها مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ومدارس متوسطة. وقد ذكر أستاذنا الشيخ حمد الجاسر(١) أن طليحة الأسدي لما ادَّعى النبوة قد عسكر فيها. وقال مطير ابن أشيم الأسدى :

---

(١) المعجم الجغرافي القسم الثاني (حرف السين) للشيخ حمد الجاسر. وفي موضع آخر (القسم الثالث) يقول إن سميراء من منازل بني أسد (نفس المصدر).

ألا أيهــا الــركــبــان إن أمــامــكــم سَمــيراء ماء رِيُّــهُ غير مجهــل
وان عليــهــا إن مررتــم عليــهــم أبــيّــاً وأُبَّــاء وقــيس بن نوفــل

وقال مرة بن عباس الاسدي :

جلت عن سمــيراء المــلوكُ وغــادروا بها شرَّقــنٍّ لا يضــيــف ولا يقــري

٤٣ ـ قرية المُستَجِدةُ :

تقـع جنـوب مدينـة حائـل وتبعـد عنهـا حوالي ١٢٠ كيلاً وهي جنوب جبل رمان وفيها مدرستـان واحـدة للبنـين وأخـرى للبنـات ومعظم سكانها من قبيلة بني تميم وفيها الكثير من النخيل. ويشتهر أهلها بالكرم والمروءة.

٤٤ ـ قرية رِيْعِ البَكْرِ :

قرية جديدة قريبة من المستجدة يتوفر الماء فيها أكثر من وفرته في المستجدة نفسها وتبعد عن حائل حوالي ١١٥ كيلاً.

٤٥ ـ قرية قُبَةَ :

يسكنها قسم من قبيلة حرب وقدر الريحاني سكانها قبل أكثر من نصف قرن بألفي نسمة[١] وتبعد عن حائل حوالي ٣٥٠ كيلاً.

٤٦ ـ قرية الكَهفَة :

تقـع شرق جبـل سلمى وتبعـد عن حائـل حوالي ١٧٥ كيـلاً في الجنـوب الشـرقي وفيها البساتين من النخيل والفواكه. وتُجاورها قرية حديثة فيها بساتين ومزارع جديدة.

٤٧ ـ قرية الكُهيْفيَّةُ :

تقع بالقرب من الكهفة وتبعد عن حائل ١٥٠ كيلاً.

---

(١) المعجم الجغرافي القسم الثالث (حرف القاف) للشيخ حمد الجاسر.

٤٨ ـ قرية السَّبْعَان :

تقع جنوب شرقي مدينة حائل وعلي بعد ٧٥ كيلاً وهي في سفح جبل سلمى وقد وصفها الرحالة (والان) سنة ١٨٤٥م وذكر أن المياه فيها جارية وتنزلها أحيانا ـ كما قال ـ عائلات البدو كما تنزل عقدة وتقطنها لغرس النخل وزرع الذرة[1] أما موزل الذي زارها سنة ١٩١٥م فيقول إن فيها ٢٥ مسكنا وسكانها من بني تميم شيخهم خير الله التميمي .

٤٩ ـ قرية العُظَيْم :

تبعد عن حائل بحوالي ١٨٠ كيلاً شرقا وهي قرية كبيرة فيها مدارس ومحكمة ومستوصف .

٥٠ ـ قرية ضَرَغط : (ضَرْغد)

تبعد عن حائل بحوالي ٢٠٠ كيل وفي هذه القرية الذي يتكون معظم سكانها من بني رشيد مزارع ونخيل وفيها مدرسة . وقال ابن الانباري[2] : ضرغد في بلاد غطفان وقال النابغة :

لو عاينَتَك كُماتُنا بُطوَالَة　　　بالحزورية أو بَلابَةِ ضَرْغَد

٥١ ـ قرية ضُرَيغِطْ (ضريغد) :

قرية قريبة من ضرغط وفيها بعض المزارع . وفيها مدرسة .

٥٢ ـ قرية الشَّمْلَى :

تقع جنوب غربي حائل وتبعد عنها حوالي ١٨٠ كيلاً وتقع في حرة بني رشيد ويقول الأستاذ الشيخ حمد الجاسر[3] بأنه قد ترجح لديه إن موقع (جنفاء) هو مكان الشملي الآن

---

(١) المعجم الجغرافي القسم الثاني (حرف السين) للشيخ حمد الجاسر.

(٢) المعجم الجغرافي القسم الثاني (حرف الضاد) للأستاذ حمد الجاسر.

(٣) المعجم الجغرافي القسم الثاني (ص ٧٤٩).

والجنفاء هذه شهرة تاريخية أشار إليها أستاذنا الجاسر. ويمكن الرجوع إليها في المعجم الجغرافي[1].

٥٣ ـ قرية الشُويمِسْ:

تقع هذه القرية غرب مدينة حائل وتبعد عنها حوالي ٢٠٠ كيل وسكانها من بني رشيد، وفيها بعض المزارع والنخيل وفيها مدرسة.

٥٤ ـ قرية نبوان:

تقع في جنوب غربي حائل وتبعد عنها حوالي ٢٠٠ كيل وهي تبعد عن الحائط بحوالي خمسين كيلاً شمالاً وقال الريحاني إن عدد سكانه يقارب (١٥٠٠) نسمة وهم من بني رشيد وذلك قبل نصف قرن.

٥٥ ـ قرية الحُويِّط:

تُعرف قديماً باسم (يَـدِيـع) وتقع في حرة خيبر وتبعد عن حائل حوالي ٢٨٠ كيلاً وفيها عيون قديمة وآثار وكتابات قديمة.

٥٦ ـ قرية أبَا الصِبَّان:

هي قرية قريبة من بلدة الحائط (فدك قديماً) فيها مدرسة ابتدائية وبعض المزارع والنخيل.

٥٧ ـ قرية الجَبْرِيَّة:

تقع على بعد ٧٠ كيلاً شمال شرقي حائل. وفيها مدرسة ابتدائية.

٥٨ ـ قرية المُرَيْر:

ويسمّيها بعضهم بدع المُرَيْر وهي قرية صغيرة فيها نخل وآبار وتبعد عن حائل بحوالي ٣٠٠ كيل في الجنوب الغربي.

---

(١) ص ٣٤٧ من المعجم الجغرافي القسم الأول.

٥٩ ـ قرية السَّعِيرة:

قرية حديثة تقع على طريق حائل ـ القصيم. تمتد مزارعها حتى تتصل بمزارع الأجفر والهبيرة والخُويرـ إلى أن تصل إلى قرية تربة، في الشمال الشرقي من المساحات الصالحة للزراعة والذي تتوفر فيها المياه الحوضية ويحيط بها قرى كثيرة منها المكحول والعظيم وغمرة[١]. وتقع خارج منطقة (الدرع العربي) حيث تتوفر المياه فيها بشكل جيد.

٦٠ ـ قرية جَّوْ:

قرية تقع في وسط جبل أجأ من الجهة الجنوبية الشرقية، قال في (معجم البلدان)[٢] جو قرية بأجأ لبني ثعلبة بن درماء وزهير وفيها يقول شاعرهم:

وأجأ وجوها فـؤادها إذا الْقُنِيُّ كثر انْخضادها
وصاح في حافاتها جدادها

قال: القُنِيُّ: جمع قِنْوٍ وهي أعذاق النخل. وجدادها: صرامها
وقيل إن جَوٌّ: أرض لبني ثعل بالجبلين. قال امرؤ القيس:

تظل لبوني بين جَوٍّ ومسطح تراعي الفراخ الدارجات من الحجل

وقال ياقوت: جوُّ الجوادة في ديار طيء.

وتبعد جوُّ عن حائل بحوالي ٣٠ كيلاً على طريق الذاهب إلى (بُلَطة) وإلى قرية موقق وفيها مدرسة.

٦١ ـ قرية المَكْحُول:

تبعد عن حائل حوالي ٢٠٠ كيل وشرق قرية العظيم وفيها مدرسة وبعض المزارع والنخيل.

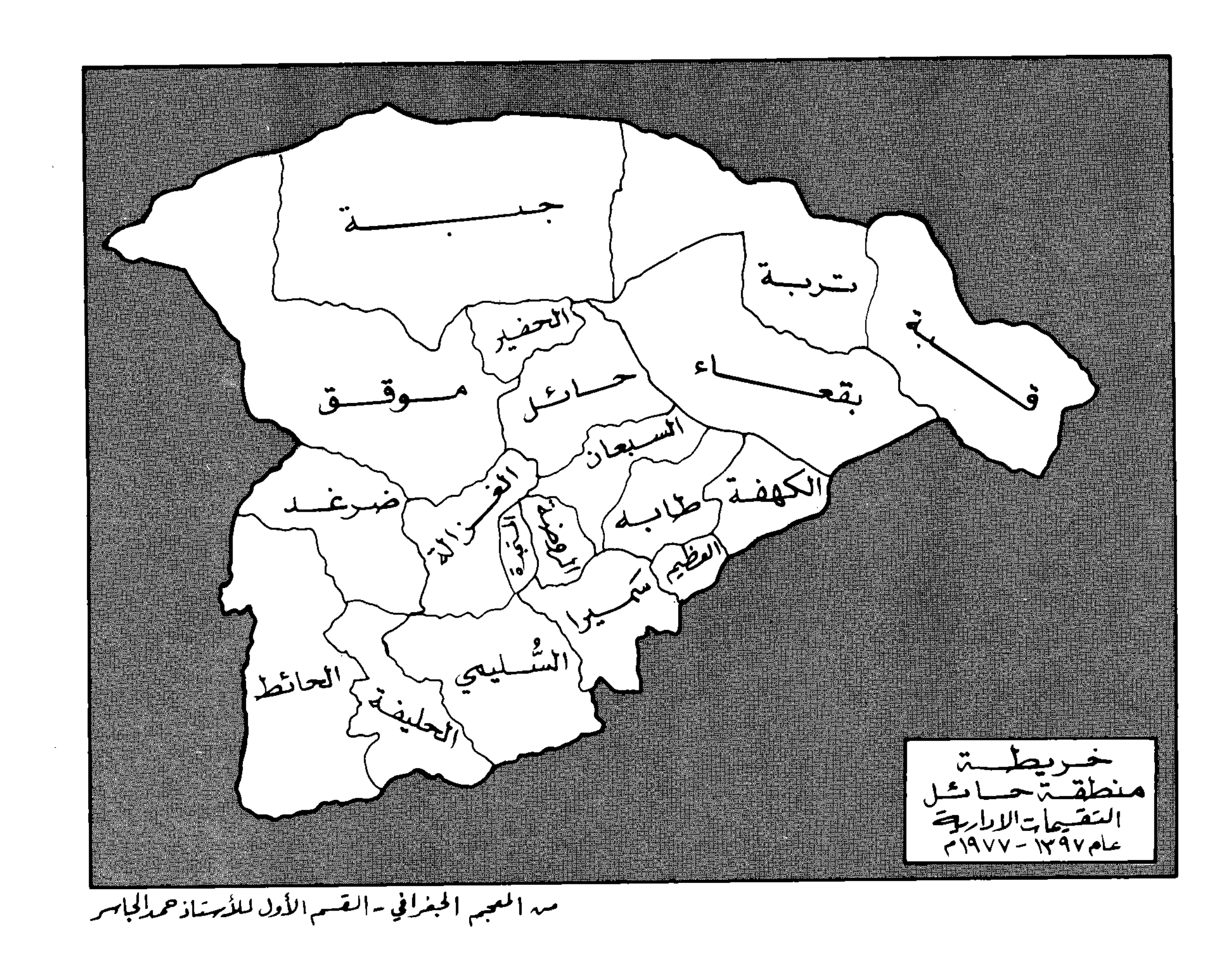
---

(١) كتاب (منطقة حائل والخدمات البلدية) للأستاذ إبراهيم البليهي.

(٢) المعجم الجغرافي القسم الأول (حرف الجيم).

٦٢ ـ قرية سَّراء :

تبعد عن مدينة حائل حوالي (**٥٢**) كيلاً جنوباً وتوجد فيها مدرسة وبعض المزارع . وتقع بالقرب من الطريق الذي يصل بين حائل ـ والمدينة المنورة .


خريطة
منطقة حائل
التقسيمات الإدارية
عام ١٣٩٧ - ١٩٧٧م
جبة
تربة
فيد
بقعاء
الحفير
موقق
حائل
السبعان
الكهفة
الغزالة
ضرغد
طابة
القطيم
سميرا
السليمي
الحائط
الحليفة
من المعجم الجغرافي - القسم الأول للأستاذ حمد الجاسر

سكان منطقة حائل موزعين حسب إحصاء عام ١٣٩٤هـ[١]

عـــدد الســـكان

الإمارة	ذكور	إناث	جملة	الإمارة	ذكور	إناث	جملة
١ - حَائِل	٣١٧٦٤	٢٨٨٤٧	٦٠٦١١	١١ - الحُلَيفَة	٦٥٤٠	٧٣٣٦	١٣٨٧٦
٢ - الحُفَيْر	١٦٨٧	٢٤٢٢	٤١٠٩	١٢ - السُلَيمَي	٧٢٠٥	٧٤٨١	١٤٦٨٦
٣ - جُبَّة	١٧٠١	٢٣١٣	٤٠١٤	١٣ - الغَزَالَة	٢٨٠٥	٣١٦٤	٥٩٦٩
٤ - تَرَبَة	٤٢٦٤	٤٥٠٤	٨٧٦٨	١٤ - الرَوْضَة	٣١٠٩	٣٣٧٠	٦٤٧٩
٥ - بَقعَاء	١٤٨٨٤	١٤٩٣٤	٢٩٨١٨	١٥ - مَوْقَق	١٠٤٨٠	١١٦٧٦	٢٢١٥٦
٦ - قبَة	٧٤١٧	٧١٥٨	١٤٥٧٥	١٦ - ضَرْغَد	٣٦٥٦	٤٢٩٦	٧٩٥٢
٧ - الكَهفَة	٢٤٠٩	٢٤٢٠	٤٨٢٩	١٧ - طَابَه[٢]	٤٣٨٦	٤٠٠٠	٨٣٨٦
٨ - السبْعانَ	٤٢٥٣	٤٥٦٢	٨٨١٥	١٨ - الحَائِطْ[٣]	٥٢١١	٥٦١٥	١٠٨٢٦
٩ - العُظَيْم	٤٩٠٥	٤٩٤٤	٩٨٤٩	١٩ - المُستَجِدَةْ	٣٧٢٣	٤١٨١	٧٩٠٤
١٠ - سَميراء	٥٢٦٧	٥٥٩١	١٠٨٥٨	٢٠ - فـيد	٥٢٠٠	٤٨٠٠	١٠٠٠٠
				جملة منطقة حائل	١٣٥٩٠٩	١٣٩٣٠٧	٢٧٥٢١٦

(١) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر (معجم مختصر ص ١٠٢).

(٢) نقص عدد سكانها بعد إنتشار المخططات الزراعية فأصبح المجموع ٨٣٨٦ نسمة حيث نزح معظمهم إلى مزارع الشنان وغيرها من المخططات الزراعية وبسبب ظهور تشقق وانكسارات في أرضها استدعت حضور بعثة من جامعة الملك عبدالعزيز.

(٣) حسب إحصاء السكان عام ١٣٩٤هـ وفي احصاء البلدية حوالي ١٧٠٠٠ نسمة (راجع كتاب منطقة حائل لابراهيم البليهي الجزء الأول ص ٢٦).

التقسيم الإداري لمنطقة حائل[1]

اسم الأمارة	عدد القرى	عدد الموارد
١ ـ حائل	٢٥	٢٢٤
٢ ـ الحفير	٩	٥
٣ ـ جبة	١	١٣
٤ ـ تربة	١	١٣
٥ ـ بقعاء	٢٢	٤٦
٦ ـ قبة	٢	١٤
٧ ـ الكهفة	٦	٤
٨ ـ السبعان	١٦	١١
٩ ـ العظيم	٨	١٤
١٠ ـ سميراء	٢١	١٧
١١ ـ الحليفة	٣٢	٢٦
١٢ ـ السليمي	١٣	١٥
١٣ ـ الغزالة	١٦	-
١٤ ـ الروضة	٨	٩
١٥ ـ موقق	٢٤	٣٣
١٦ ـ ضرغد	١٧	١٤
١٧ ـ طابة	٢٠	١٤
١٨ ـ الحائط	٢١	٤
١٩ ـ المستجدة	١١	٧
الجملة	٢٧٣	٢٨٣

(١) المعجم الجغرافي (معجم مختصر للأستاذ حمد الجاسر ص ١٠١).

ملاحظات على هامش التقسيم الإداري وبيان السكان في منطقة حائل

يتبين لنا من هذين البيانين أن عدد القرى في منطقة حائل يبلغ حسب إحصاء عام ١٣٩٤هـ (٢٧٣) قرية و(٢٨٣) مورد ماء لكن الملاحظ أن قيام صندوق التنمية الزراعية الذي انتشرت خدماته في السنوات السبع الأخيرة في كل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية قد أدى هذا الانتشار وهذا التوسع في تقديم القروض والإعانات للمزارعين إلى ظهور العديد من القرى الزراعية في المناطق الزراعية ومنها منطقة حائل . . وهناك العديد من القرى الزراعية التى لم تدرج في بيانات إحصاء القرى لعدم وجودها عند إعداد هذه البيانات[1] . كما توافد على منطقة حائل أعداد وفيرة من مواطني المناطق الأخرى في المملكة للعمل في مجال الاستثمار الزراعي وفي المجالات الأخرى .

وهذا بيان بالمخططات الزراعية الحديثة بمنطقة حائل .

(١) أذكر منها على سبيل المثال (الخِطّة)، (مُطربة)، (أُم غَزَالة) . . الخ في شرق حائل وشمالها وفي الجهات الأخرى (راجع بيان المخططات الزراعية) .



بيان للمخططات الزراعية الحديثة بمنطقة حائل[1]

رقم المخطط	اسم وموقع المخطط	ملاحظات
١	المخططات التي تبعد (٣٢٥) كيلا غرب حائل من ١ إلى ١١.	
٢	مخطط البُويطن (٢٢٠) كيلا غرب حائل.	
٣	مخطط محيرة ذُوير (٢٤٠) كيلا غرب حائل.	
٤	مخطط (٢٠٥) كيلا غرب حائل (٢٥) كيلا شمال الشَمْلي.	
٥	مخطط (٢٠٠) كيل غرب حائل (١٥) كيلا شمال الشملي.	
٦	مخطط (٢١٠) أكيال غرب حائل.	
٧	مخطط (٢٠٠) كيل غرب حائل (١٢) كيلا غرب الشملي.	
٨	مخطط صَداء (٩٠) كيلا غرب حائل.	
٩	مخطط دُليهان (٩٠) كيلا غرب حائل.	
١٠	مخطط التُربيَّة (٣٠) كيلا شمال حائل.	
١١	مخطط جنوب الطُوال (٥٠) كيلا شمال حائل.	
١٢	مخطط الطُوَالَ (٥٠) كيلا شمال حائل.	
١٣	مخطط (٤٦) كيلا شمال حائل.	
١٤	مخطط غرب جبل القَاعِدْ.	
١٥	مخطط جنوب غرب الهُرينات.	

(١) المصدر مديرية الشؤون الزراعية بحائل.

رقم المخطط	اسم وموقع المخطط	ملاحظات
١٦	مخطط الشُعفَهَ.	
١٧	مخطط الجلفْ شمال حائل.	
١٨	مخطط التيِّمْ والمندسَّة الغربية (٦٠) كيلا شمال حائل.	
١٩	مخطط المندسَّة الشرقية (٦٠) كيلا شمال حائل.	
٢٠	مخطط (٧٠) كيلا شرق حائل خَبْ الزِريبْ.	
٢١	مخطط شمال عرق المندسَّة.	
٢٢	مخطط المُعبَّأ (٦٥) كيلا شمال شرق حائل.	
٢٣	مخطط الجديدة ومخطط ضُبيعَه (٧٥) كيلا شمال شرق حائل.	
٢٤	مخطط رُجامَه (٦٥) كيلا شمال شرق حائل.	
٢٥	مخطط مشروع (٦٥) كيلا شمال شرق حائل. (١٧) كيلا شرق مشروع الحُمَيْمَهَ.	
٢٦	مخطط مشروع (٦٥) كيلا شمال شرق حائل شرق الحُمَيْمه.	
٢٧	مخطط الحَلِيلَة ومخطط الجُرفِيَّة (٧٥) كيلا شرق حائل.	
٢٨	مخطط حُقَروصينَ.	
٢٩	مخطط الزَريبْ (٧٠) كيلا شرق حائل.	
٣٠	مخطط الرعَيلةِ (٧١) كيلا.	
٣١	مخطط جنوب الخَاصِرة وشمال الخاصرة.	
٣٢	مخطط خُبرَ شمر أمْ وقَانينْ.	
٣٣	مخطط عَناب الخاصرة وشمال الخاصرة.	
٣٤	مخطط خبر شمر (٧٠) كيلا شرق حائل.	
٣٥	مخطط الجَبْرِيَّة.	
٣٦	مخطط غرب بقعاء (١٢) كيلا.	
٣٧	مخطط (٣) أكيال جنوب بقعاء الشرقية.	
٣٨	مخططات سهلة الرَحَى والوَلفيَّة.	

ملاحظــات	اسم وموقع المخطط	رقـــم المخطط
	مخطط سَهلة الرَحى .	٣٩
	مخطط (٧٠) كيلا شمال شرق حائل (١٠) أكيال جنوب بقعاء .	٤٠
	مخطط فيضة الخُضَابْ.	٤١
	مخطط العِلبْ .	٤٢
	مخطط (٨٠) كيلا شمال شرق حائل أُمْ عُنيزَةَ .	٤٣
	مخطط أمْ غَارَ.	٤٤
	مخطط عُقيلَهَ المَسامْ .	٤٥
	مخطط الفُويَلِقْ رقم (١) .	٤٦
	مخطط أُم غَراميلِ العلما (٧٥) كيلا شرق حائل .	٤٧
	مخطط (٨٤) كيلا شرق حائل (٣٢) كيلا شمال العُدوَه .	٤٨
	مكرر مخطط (٨٠) كيلا شرق حائل (٣٠) كيلا شمال العُدوَه .	٤٨
	مخطط جَانَينْ (٧٠) كيلا شرق حائل .	٤٩
	مخطط الزَبنيَّات (٦٥) كيلا شرق حائل .	٥٠
	مخطط البَحَرة .	٥١
	مخطط الوَبريَّات (٩٠) كيلا شرق حائل .	٥٢
	مخطط قَيضةَ الرشاويَّة .	٥٣
	مخطط الشركة الوطنية الخاص بالمشاريع .	٥٤
	مخطط الدُويَّة .	٥٥
	مخطط رحبة أُمْ رُجُومْ .	٥٦
	مخطط رحبة اللُويدة .	٥٧
	مخطط الشَعلاَنيَّة .	٥٨
	مخطط الفُويلق رقم (٢) .	٥٩
	مخطط القَصْعَة .	٦٠
	مخطط بقعاء الشرقية ومخطط الحُميات .	٦١

رقم المخطط	اسم وموقع المخطط	ملاحظات
٦٢	مخطط اللغُفْ الجُويرة.	
٦٣	مخطط جَبلَه.	
٦٤	مخطط الرخيصيّة.	
٦٥	مخطط الحَنْو (٢٧) كيلا غرب المياه.	
٦٦	مخطط شمال الشعلانية جنوب مخطط بقعاء الشرقية.	
٦٧	مخطط جنوب الشيحيَّة.	
٦٨	مخطط جنوب الشُرَيهيَّة.	
٦٩	مخطط جنوب المياه الشَفَلاحيَّة.	
٧٠	مخطط (١٦٥) كيلا شمال شرق حائل هجرة طلحاء غرب الخوير.	
٧١	مخطط شمال رحبة أُمْ رُجُومْ.	
٧٢	مخطط شمال الرَدِيعَة العجربيه.	
٧٣	مخطط الردايف.	
٧٤	مخطط غرب بدائع الأجفر.	
٧٥	مخطط السَحَل.	
٧٦	مخطط الشُنَان.	
٧٧	مخطط الصفْيَاء (٢٧) كيلا شمال فيد.	
٧٨	مخطط تَخائَيلْ (١٢٠) كيلا شرق حائل.	
٧٩	مخطط اللَبتَرَ (١٢٠) كيلا جنوب شرق حائل.	
٨٠	مخطط (١٩٠) كيلا شرق حائل الرَضَمْ.	
٨١	مخطط (١٤٥) كيلا جنوب شرق حائل أبو غَيلْ.	
٨٢	مخططات الكَهَفَهْ.	
٨٣	مخططات الكُهيفيَّة.	
٨٤	مخطط غرب الحُويَضْ ومخطط الشُعَوه رقم (٢).	
٨٥	مخطط المشاريع شرق مفرق الأجفْر.	

رقم المخطط	اسم وموقع المخطط	ملاحظات
٨٦	مخطط (١٣٩) كيلا شرق حائل رَدَيْفَة الأجفر ومخطط قاع شَهوَان.	
٨٧	مخطط شرق الأجفر.	
٨٨	مخطط (١٦٠) كيلا شرق حائل.	
٨٩	مخطط السَعيرَة.	
٩٠	مخطط أُمْ غَزَالَ (١٧٧) كيلا جنوب شرق حائل.	
٩١	مخطط السَعِيرَةَ رقم (١) الجَرباء.	
٩٢	مخطط (١٦٠) كيلا شرق حائل أُمْ صَفَاهَ.	
٩٣	مخطط (١٧٠) كيلا شرق حائل.	
٩٤	مخطط الشَفاء الكدادياتْ.	
٩٥	مخطط (١٧٣) كيلا شرق حائل.	
٩٦	مخطط (٦٥) كيلا شرق حائل شرق مخطط البَحرهِ.	
٩٧	مخطط (٥٥) كيلا شرق حائل غرب مخطط البحره.	
٩٨	مخطط جنوب البحره الطنيب.	
٩٩	مخطط (١٣٨) كيلا شرق حائل الهَبَاجْ.	
١٠٠	مخطط (١١٠) أكيال شرق حائل شمال الشعلانية.	
١٠١	مخطط (١٤٠) كيلا شرق حائل (٣) أكيال شرق طيارات.	
١٠٢	مخطط (٧٠) كيلا غرب حائل أسفل وادي نبلات.	
١٠٣	مخطط (٦٠) كيلا شرق حائل دَاره ودُويرَه.	
١٠٤	مخطط ١٢، ١٠ أكيال شرق الكهفه (١٧٣) كيلا شرق حائل.	
١٠٥	مخطط (١١٠) أكيال شرق حائل فيضة العَيَّافْ.	
١٠٦	مخطط (٢٣٥) كيلا شمال غرب حائل شرق جبل جران.	
١٠٧	مخطط (٢٦٦) كيلا شمال غرب حائل شرق جبل مزدة النظيم.	
١٠٨	مخطط (٢٧٠) كيلا شمال غرب حائل.	
١٠٩	مخطط (٢٧٤) كيلا شمال غرب حائل.	

رقم المخطط	اسم وموقع المخطط	ملاحظات
١١٠	مخطط (٢٦٠) كيلا شمال غرب حائل.	
١١١	مخطط (٢٣٥) كيلا شمال غرب حائل.	
١١٢	مخطط (١٨٧) كيلا شمال غرب حائل.	
١١٣	مخطط (١٩١) كيلا شمال غرب حائل.	
١١٤	مخطط (٢٣٧) كيلا شمال غرب حائل.	
١١٥	مخطط (١٦٧) كيلا شمال غرب حائل بين جبال الشرِيفه والسَجان	
١١٦	مخطط (١٦٢) كيلا شمال غرب حائل.	
١١٧	مخطط (٨٧) كيلا غرب مركز عماير بن صَفاء.	
١١٨	مخطط (٤٥) كيلا غرب العماير.	
١١٩	مخطط (٨١) كيلا جنوب غرب العماير.	
١٢٠	مخطط (١٤) كيلا غرب مركز العماير.	
١٢١	مخطط (٤٣) كيلا غرب العماير جنوب غرب الميزيرة.	
١٢٢	مخطط (٥٣) كيلا جنوب غرب العماير.	
١٢٣	مخطط (٧٠) كيلا جنوب غرب العماير.	
١٢٤	مخطط (٦١) كيلا غرب مركز عماير بن صفاء.	
١٢٥	مخطط (٦٦) كيلا غرب مركز امارة عماير بن صفاء.	

وهناك مخططات أخرى تحت التخطيط والتنفيذ والتوزيع في مديرية الشؤون الزراعية بمنطقة حائل وقد أصبحت هذه المخططات اليوم مزارع نموذجية أنتجت هذا العام الآف الأطنان من القمح وغيره من المزروعات.

بيان إحصائي بقرى المنطقة وهجرها وعدد الأسر والسكان

في الكتاب الصادر تحت عنوان (منطقة حائل والخدمات البلدية) للأستاذ إبراهيم البليهي رئيس بلدية حائل ورد (ص ٢٦) بيان يوضح أسماء القرى الكبيرة التابعة لمنطقة حائل وما يتبع كل قرية من القرى والهجر الصغيرة[١] وإتماما للفائدة ننشره هنا:

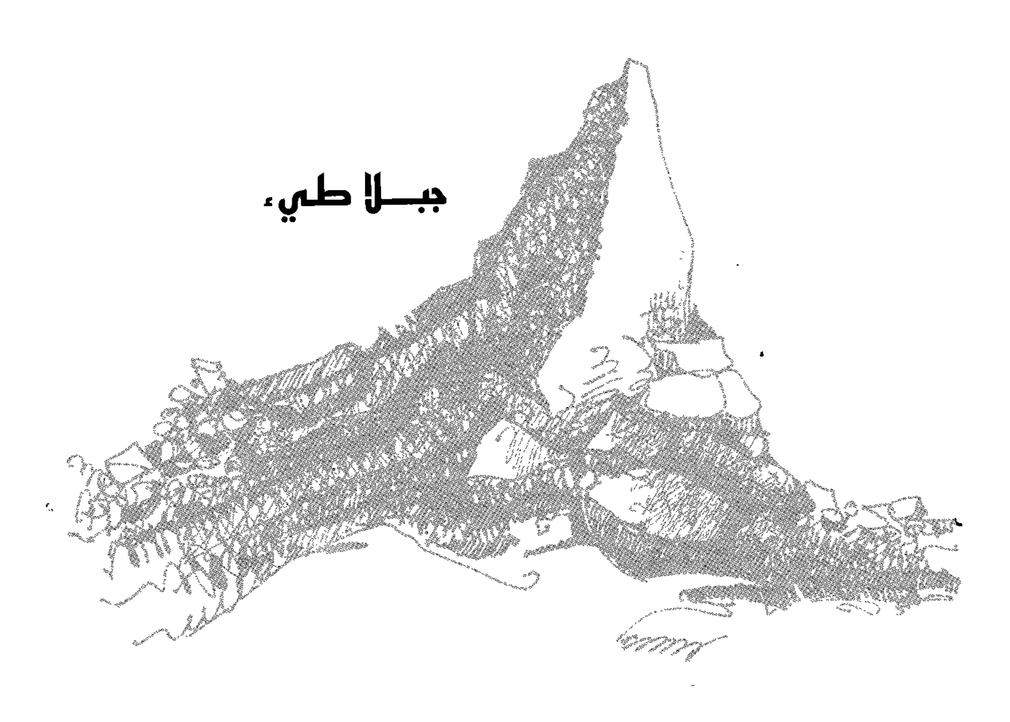
اسم المركز	عدد القرى والهجر والمقاطن التابعة له	عدد الأسر	عدد السكان
١ ـ الحفير	٤٨	٣٤٩٨	١٩١٧٤
٢ ـ جبه	١٤	٧٧٥	٤١٠٨
٣ ـ تربه	١٤	٧٢٧	٤٠١٥
٤ ـ بقعاء	١٤	١٥٦٤	٢٨٨١٤
٥ ـ قبه	٥٥	٥٠٠٧	٨٣٦٦
٦ ـ الكهفه	١٦	٢٦٧٧	١٤٥٧٢
٧ ـ السبعان	١٠	٨٢٣	٤٧٥٧
٨ ـ العظيم	٢٧	١٣٣١	٧٩٨٨
٩ ـ سميراء	٢٢	١٧٥١	٩٨٤٨
١٠ ـ الحليفة	٣٨	٢١٠١	١٠٤٥٨
١١ ـ السليمى	٥٨	٢٦٤٣	١٣٨٨٠
١٢ ـ الغزالة	٢٨	٢٧٨٥	١٤٦٨٤
١٣ ـ الروضه	١٦	١١٢١	٥٩٧٣
١٤ ـ موقق	١٧	٩٦٧	٥٨٩٣

(١) تاريخ الإحصاء عام ١٣٩٤هـ.

تابع البيان

اسم المركز	عدد القرى والهجر والمقاطن التابعة له	عدد الأسر	عدد السكان
١٥ ـ ضرغط	٥٧	٣٨٣٣	٢٢١٥٦
١٦ ـ طابه	٣١	١٥٦٤	٨٣٨٦
١٧ ـ الحائط	٣٤	٢٧٤٢	١٦٨١٨
١٨ ـ المستجدة	٢٥	١٩٨٦	١٠٨٣٢
١٩ ـ الشعيبات	١٥	١٣٧٨	٨٩٠٣

جبلا طيء



قال الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي :

إذا الجبـــلان أسْـتَـتْلَيــا دين معشـــر   على الناس كان الدين أحلام باطل[١]

جبلا طيء هما (أجأ) الواقع غرب مدينة حائل مباشرة والذي يمتد طوله من الشمال إلى الجنـوب حوالي (١٢٠ كيـلاً) وعرضه حوالي (٢٥ كيلاً) ويُدعى قديما (مَنَاع) لمنعته لمن يأوي إليـه ويحـوى الكثـير من القرى والعيون والآبار ووديان تمتد على جوانبها النخيل وأقرب هذه القـرى لمدينـة حائـل هي قريـة (عُقـدَة) وتقع في وسط الجبل وفي منتصفه وتكثر فيها النخيل وبساتين الفواكه والخضروات إلاّ أن حرص أهلها على توسيع نشاطهم الزراعي دفع الكثير منهم إلى الانتقـال لجهـات أخرى من منطقة حائل بالإضافة لحرصهم على تدريس أبنائهم بالمـدارس المتـوسطـة والثـانوية وفي قمة جبل الرصف تقع قرية (لاَمَه)[٢] وهي قرية قديمة، وكذلك قرية (جوّ) تقع في قمة جبل أجأ ويوجد الكثير من النخيل والمزروعات ويجرى واديها بصورة تكاد أن تكون دائمة (غيل) وتوجد فيها مدرسة ابتدائية ومبنى مدرسة حديثة من ثلاثة

---

(١) يقصد ضياع الدِّين إذا طلب من ساكن الجبلين. انظر المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر (حرف الجيم).
(٢) قد تكون منسوبة إلى (بني لام) من طيء.

أدوار. وهناك بقربها (مُسطَح) و (ثرمَدْ) و (بُلطَة) ويكثر ذكرها في قصائد حاتم الطائي كقوله[1]:

ليالي نمشي بين جو ومسطح ... نشاوي لنا من كل سائمة جزر

ويذكرها أمرؤ القيس (١٣٠ ـ ٨٠ قبل الهجرة) بقوله:

ألا إن في الشعبين شعب بمسطح ... وشعب لنا في بطن بلطة زيمرا

وقوله أيضا:

تظل لبوني بين جَوّ ومسطحٍ ... تراعي الفراخ الدارجات مع الحجل

(ومسطح واد يقع في أعلى وادي ضُرافه في جوف جبل أجأ) ويجتمع سيله بعد أن يُفضي إلى ضرافة ـ في وادي حائل).

وفي قمة جبل (نَقَبَيْنِ) قرية يذهبون إليها عن طريق نقب يسمونه (السِرَاطْ) لصعوبة مسلكه ووعورته ووادي (نَقْبين) من أوسع الوديان وأكثرها روافداً تفيض بعد أن تتجمع حتى تصل إلى نهاية الوادي الأعلى في مضيق لا يكاد يتجاوز عرضه عشرة أمتار يسمونه (مصب نقبين) ثم تندفع المياه على شكل شلالات قوية فتهبط إلى الوادي الأسفل وتضيع هدراً وفي نقبين قمة جبل مرتفع يسمونها (الشَعيرةَ) وشمال نقبين والوريد يوجد جبل (الرَعِيلَة) وهي أعلى قمة في جبل أجأ ويسمونها الأوائل (الريَّانَ) وفيه يقول حاتم الطائي:

لشعب من الريان أملك بابه ... أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب اليَّ من خطيب رأيته ... إذا قلت معروفاً تبدل منكرا

وقال فيه زيد الخيل:

أتتنى لسان لا أُسر بذكرها ... تصدع منها يذبل ومواسل
وقد سبق الرَيَّانَ منها بذلة ... فأضحى وأعلى هضبة متضائل

وقال نصر[2]: الريان جبل أسود عظيم في (بلاد) طيء يوقدون فيه النار فترى من

(١) المعجم الجغرافي القسم الثالث (حرف الجيم).

(٢) المعجم الجغرافي القسم الثاني للأستاذ حمد الجاسر (حرف الراء).

مسيرة ثلاث. وقيل: من أطول جبال أجأ وينحدر منه وادٍ يعرف باسمه. وأجأ معروفة بطيب هوائها وترتفع أعلى قمة فيه (١٣٥٠) متراً وتخترق أجأ الكثير من الطرق المشهورة وكان في القديم لبني ثعل وسائر بني الغوث من طيء وفي القرن الثالث وأول الرابع (لبني عقدة من بني سنبس) وأما (سلمى) فسكانها قديما من نَبْهَان. وبالقرب من نقبين توجد كثير من القرى الزراعية منها (اللَقيطة) وقرية نقبين (وعين الرَفَّاع) والرفاع من قبيلة شمر. وسكان جبلي أجأ وسلمى من قبيلة شمر المشهورة في التاريخ فأجأ معظمها لفرع (عَبْدة) وسلمى يملكها (الأَسْلَم) والقبيلة بفروعها تنتسب إلى قبيلة (طيء) كما ذكر المؤرخون وعلماء الأنساب وطيء من قحطان نزحت بعد انهيار سد (مأرب) واستقرت في الجبلين ويقال إن شمرّ وهي فرع من (طيء) بعد أن قوى شأنها قد سيطرت على بلاد الجبلين فأجلت عنها بني زُبَيد، في عهد شيخهم بهيج وهاجرت إلى العراق بعد صراع مرير بين القبيلتين وفي هذا المعنى يقول شاعر شمر[1]:

(قبلك بهيج حدَّروه السَنَاعِيسْ)! وبهيج هذا من شيوخ (زُبَيْد) وكان يسكن (عقدة). وتوجد الآن حصاة كبيرة في مدخل عقده يسمّونها (حصاة بهيج) أما السناعيس: فهم شمَّر وهي نخوتهم عند الشدائد وفي هذا المعنى يقول الشاعر الكبير محمد العوني:

سناعيس أبا أنخاكم تعدّون ماجرى	على ضمَّرٍ بتر الفخوذ حمامْ
سناعيس كل شي يباع ويشترى	والعز بيعه بالسحوت حرام

ومعنى قولهم (حدّروه) أي أجبروه على الرحيل انحداراً إلى جهة الشمال.. وفي لهجة منطقة حائل وقد تكون من لغة طيء إلى هذا اليوم يقولون لمن يتجه إلى الغرب غرَّبْ ولمن يتجه إلى الشرق والشمال انحدر ومن يتجه إلى الجنوب أجنب. ويسمّون القافلة المتجه إلى العراق (الحَدْرَهْ).

ويوجد في بلاد الجبلين بعض القرى معظم سكانها من (بني تميم) كبلدة (قَفَار) في الجهة الشرقية منها أسرة (الخُوَير) أمير البلدة (والْعَمْرو) و (السلامة) وغيرهم وفي غربها بعض من (بني خالد) ورئيسهم سابقا هو (زيد الخُشَيْم) الذي يتغنى بحب بلدته قفار. وقصر

---

(١) هذه الرواية يتناقلها عامة الناس ولم أجدها في كتاب. والبيت كاملاً:

(قبلك بهيج حدروه السناعيس — من عقدة اللي ما يزحزح قناها)

العشـراوات ورئيسهـا (ابن قِبَـالْ) من بني تميم وفي قريـة المستجدة (آل رُبَيعَان) من بني تميم والشُهَيـل واللُحيـدَان في قرى الشعيب و (الهُـريش) في السليمي وغيرهم وكلهم مع القبائل الأخرى كشمر وعنزة وغيرهما مشهورون بالكرم والشجاعة والمروءة.

وفي جبـل أجأ قرى عديـدة ونخيـل وعيـون ووديان يصعب حصرها ومنها (العَاجِزة) في شمال الجبـل (أجأ) التى أعـادتْ (حمـود العبيد الرشيد) إلى أحزانه فقد توفي أحب أبنائه إليه واسمه عبْد اللَه وهو في ريعان الشباب فجزع عليه جزعاً شديداً فذهبوا به إلى العاجزة وهم يرجون أن يسلو وتزول أحزانه فشاهد قبراً بجوار نخلة فهاجت أحزانه وقال:

الـعــاجــزة أرضـــه ومـــاهـــا وغيـــده	ما شاقـنـــى به غير قبر تحت صور[1]
والــله ما ندري من أيًّــا بديـــده[2]	لا كِن عبــد الــله به الــيــوم مقبـــور
لا شفـــت زولٍ حن قلبـــى يريـــده	حنـــين ظميـــان عن الـــورد مقهـــور[3]

وتبعد سلسلة جبال (سلمى) عن مدينة حائل بنحوستين (كيلاً) وتمتد حوالي ٦٠ كيلاً من الشمال الشـرقي إلى الجنـوب الغربي وعرض السلسلة حوالي خمسة عشر (كيلاً) وارتفاع أعلى قمة فيها حوالي (١٢٠٠) متر عن سطح البحر[4] وقالت جارية من طيء:

لَبَرْق على سلمى وأعــلامِهــا العُلَى	أقــر لعــيـــنـــيَّ وأشــفـــى لما بيـــا

وفي جبـل سلمي الـذي يقـع شرقي مدينـة حائـل توجـد كثـير من القرى منها (طَابَه) (السبْعَـان) (الكهفَـه) (العُظَيم) (الأجْفَـر) (الشِنَـانَ) (سَمِيراء) (النُعيِّ) (فَيْد) (الصَفرَاء) (الكُهيفيَّـة) .. الـخ. ويقـربهـا الكثـير من الأمـاكن الأثـريـة: (الملَيْحيَّة) (يَاطِبْ) (طَابَه) (سَمِـيراء) (الحُـويضْ) (جَـانيْن) .. أما الوديان الصالحة لإقامة السدود فكل مكان في جبلي

---

(١) شاقني = لفت نظري. صور = مجموعة نخل صغيرة تحيط بالأم الكبيرة.

(٢) بديدة = قبيله.

(٣) الورد = حوض الماء. مقهور = ممنوع.

(٤) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر (حرف السين).

أجأ وسلمى يصلح للسدود لأن هذه المضايق إنما هي منافذ لوديان عميقة ذات روافد عديدة وبالإمكان حجز الكثير منها بتكاليف محدودة وحفظها والاستفادة منها، ويزخر الجبلان بالكثير من الآثار والمباني القديمة والكتابات عربية وغير عربية وتحتاج إلى اتجاه (إدارة الآثار) وعنايتها لحمايتها وتدوينها قبل أن تطمس وتضيع.



طريق الحجاج القديم

تقع منطقة حائل في منتصف طريق الحجاج القديم وطريق مشروع زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وهوعبارة عن (بِرَكْ) لحفظ مياه الأمطار وذلك لسقي الحجاج . وقد جاء في المعجم الجغرافي القسم الثاني للشيخ حمد الجاسر (ص ٨٣٠) بيانا يلخص المسافة بالميل ـ حسب قياس ابن خرداذبه ـ وبالكيل حسب قياس موزل وذلك من الكوفة بالعراق إلى فيد وتوز بمنطقة حائل :

من إلى	ابن خرداذبة بالميل	موزل بالكيل
١ ـ من الكوفة إلى القادسية	١٥ ميلا	٢٧ كيلا
٢ ـ من القادسية إلى عين السيد	٦ أميال	٨ أكيال
٣ ـ من القادسية إلى المغيثة	٢٤ ميلا	٤٢ كيلا
٤ ـ من المغيثة إلى القرعاء	٣٢ ميلا	٤٢ كيلا
٥ ـ من القرعاء إلى واقصة	٢٤ ميلا	٤٦ كيلا
٦ ـ من واقصة إلى العقبة	٢٩ ميلا	٥٠ كيلا
٧ ـ من العقبة إلى القاع	٢٤ ميلا	٤٧ كيلا
٨ ـ من القاع إلى زبالة	٢٤ ميلا	٤٣ كيلا
٩ ـ من زبالة إلى الشقوق	٢١ ميلا	٣٩ كيلا
١٠ ـ من الشقوق إلى البطان	٢٩ ميلا	٥٠ كيلا
١١ ـ من البطان إلى الثعلبية	٢٩ ميلا	٥٠ كيلا
١٢ ـ من الثعلبية إلى الخزيمية	٣٢ ميلا	٦٠ كيلا

تابع البيـــان

من إلى	ابن خرداذبة بالميل	موزل بالكيل
١٣ ـ من الخزيمية إلى الأجفر	٢٤ ميلا	٦٠ كيلا
١٤ ـ من الأجفر الى فيد	٣٦ ميلا	٧٢ كيلا
١٥ ـ من فيد إلى توز[1]	٣١ ميلا	٦٤ كيلا

(١) توز أو التوزي من منازل الحجاج ويقع بين فيد وسميرا جنوب شرقي حائل راجع المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الثاني (ص ٨٣٠).

القسم الثاني

١ ـ نبذة تاريخية عن منطقة حائل
٢ ـ أمراء منطقة حائل منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى اليوم.
٣ ـ من قضاة منطقة حائل منذ العهود السابقة.
٤ ـ من شعراء طيء.
٥ ـ خالد بن الوليد يتجه إلى بلاد الجبلين.
٦ ـ بنو تميم في منطقة الجبلين.
٧ ـ الآثار في منطقة حائل.
٨ ـ بعض من الرحالين والمستشرقين الذين زاروا المنطقة.
٩ ـ ديانة أهل الجبلين.



نبذة تاريخية عن منطقة حائل

من المعروف أن الجزيرة العربية قد مرّت بفترة مظلمة لم يكن في الإمكان معرفة ما حلّ فيها خلال هذه الفترة من أحداث تاريخية وهي الفترة التي تلت سقوط الخلافة العباسية في بغداد على أيدي التتار. ولا نجد بين أيدينا ما يدل على حقيقة الأحوال في منطقة حائل عدا ما يتصل بحكم أسرة (آل علي)[1] وأول أمير منهم على حائل كما يعتقد هو: (محمد بن عيسى بن على آل على) وكان أميراً على حائل في الفترة التي تسبق عام (١٢٠٠) هجرية إذ أن الأمير الذي تولى الإمارة من بعده هو: (محمد بن عبد المحسن بن فايز بن محمد بن عيسى آل على) في حوالي عام ١٢٠١هـ وبقي أميراً أكثر من ثلاث وثلاثين سنة. وفي عام ١٢٣٤هـ اغتاله (الحَبَشي) المكلّف بذلك من قبل الأتراك واغتال حُكاماً معه آخرين معادين للأتراك وحلفائهم كـ (حُجَيلَان) زعيم القصيم الذى نقله إبراهيم باشا معه إلى المدينة بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ ويقال بأنه اغتيل فيها. ويقول الدكتور عبد الله العثيمين بأنه مات بعد وصوله إليها بقليل[2].

وكان هدف الأتراك الرئيسي هو القضاء على كل من يناصر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية وهي الدعوة الخيرة التي تحارب البدع والتبرك بالقبور وتعمل على إزالة كل أمرٍ قد يؤدي إلى الإشراك مع الخالق في العبادة إذ المعروف إن حكم آل علي في منطقة حائل قد قام بموافقة ودعم وتأييد الامام عبدالعزيز بن محمد آل سعود شأنهم في ذلك شأن الامراء الذين برزوا في الجزيرة العربية لمناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية (عنوان المجد جزء ١ ص٢٠٨ وص١٠١).

---

(١) آل علي من آل جعفر من شمر.

(٢) طالع (نشأة أمارة آل رشيد (ص ٦) وكان يحكم المنطقة قبل (آل علي) الجرباء وقيل إن (البقّار) حكموها قبل ذلك وهم من قبيلة شمر.

وفي عام **١٢٥٤هـ** وبعد صراع مرير بين أفراد أسرة آل علي وبين عبدالله وعُبيد العلي آل رشيد انقادت منطقة حائل طائعة مختارة لحكم (آل رشيد) تحت قيادة (عبدالله بن رشيد) وبذلك انتهى حكم آل علي وبدأ حكم آل رشيد، إلاَّ أن عوامل التناحر والخلاف على السلطة قد بدأت بعد قيام بندر بن طلال بقتل عمه متعب العبدالله بن رشيد سنة **١٢٨٥هـ** فأشعلت نار الفتنة العمياء بين أبناء البيت الرشيدي فأخذ يقتل بعضهم بعضا والأعداء يتربصون بهم الدوائر من كل جهة وظلت منطقة حائل أكثر من أربعين عاماً تمسى وتصبح على أخبار الانقلابات! ولم يكن هناك (تَلفَاز) أو (مِذياع) ينقل في ذلك الزمن أنباء هذه الحركات الانقلابية المتلاحقة لكن الطَبْل إذا قُرع في (بَرْزَان) أو في (لَبَدَة)[1] أو في سوق (عَفْنَان)[2] وسُمعت أصوات الرجال وهم يهزجون بالعرضة النجدية عَرَف السكان أنه قد جدَّ في الأمر جديد! فيتمنطقون بأسلحتهم ويذهبون للمشاركة وهم يرددون القصائد مثل قولهم:

إن دعانا شيخنا جينا	لابتي بالكون تنشافي
من سمع لَجَّة عزاوينا	صار قلبه يوجف أو جافي

وقولهم:

نرخص الغالي	دون الجبل وخشوم صبَّابْه[3]
ياهل الوادي	يا لابتي ياويَّ من لابهْ
ظبي الأسهال	من فعلْ ربعي تَضْحَك انيابهْ

ويكون لهم: للكبار منهم حق إبداء الرأي والمشورة. وقد تعب المواطنون من تعاقب الخلافات وتلاحق المشكلات، وأصبح الكثير منهم بل أغلبهم يعيشون أشهرًا عديدة من كل عام بعيدين عن بلادهم: وعن أسرهم وأبنائهم يصدون الغزوات التي تتلاحق وتتتابع على منطقة حائل من معظم قبائل البادية في الجزيرة العربية، ويصدون الغزوات التي تأتي

---

(١) كان مكان العرضة في حي لبدة في مكان يقال له: (قُرنْة فَرَج) في وسطها.
(٢) يقع حي عفنان في الجهة الغربية من حائل.
(٣) صبَّابة في شرقي جبل أجأ وغربي حائل تبعد ١٠ أكيال عنها.

من أمـاكن بعيـدة كغـزوة (الصَـرِيفْ)[1] التي جمـع فيهـا الشيخ (مبارك بن صباح الكثير من القبـائـل مثل (العُجمان) و(مطير) و(الُمرة) و(السُهُولْ) وغيرهم وذلك للقضاء على حكم آل رشيد وكان في ذلك الوقت تحت زعامة الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد وقد فشلت حملة ابن صبـاح وعـاد مهـزومًـا ومعـه سبعـة رجال من المقربين له[2]وقد أثبت صحة ذلك مؤرخ الكويت الأستاذ عبدالعزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت). وكان آخر أمير لمنطقة حائل هو: محمد بن طلال بن رشيد رحمه الله. وقد استسلمت منطقة حائل للملك عبدالعزيز بن عبـدالـرحمن آل سعـود قدس الله روحـه وغفـر له، في يوم الأثنين المـوافق **٢٩** صفـر سنـة **١٣٤٠**هـ (**٢** نوفمبر **١٩٢١**م) وساد بذلك الأمن.

أما في العهود السابقة كالعهد الجاهلي وصدر الإسلام فيجد المتتبع لتاريخ منطقة حائل في كتب التـاريـخ الكثـير عن أحوال الطائيين وأخبارهم وصراعهم مع القبائل الأخرى وعن قوتهم ومنعتهم وفي العهد الإسلامي يجد ما يشرِّف الطائيين من مواقف بطولية مع خالد ابن الوليد في حروب الردة وجهادهم المشهود في مناصرة الحق.

---

(١) ويسمونها الطرفية

(٢) راجع تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد (وقعة الصريف).



أمراء منطقة حائل

ـ تحت رعاية آل سعود ـ

منذ القرن الثاني عشر الهجري

أول أمير عرفه السكان المتأخرون في منطقة حائل هو:

١ ـ محمد بن عيسى بن علي آل علي[1].

٢ ـ محمد بن عبد المحسن بن فايز بن محمد بن عيسى بن علي آل علي.

تولى الإمارة أكثر من ثلاث وثلاثين سنة وقد اغتاله (الحبشي) أحد رجال (إبراهيم باشا) حيلة في مقصورة (الداحس) وتقع على جانب وادي جبل (أُعَيرف) الجنوبي سنة ١٢٣٤هـ وحمل رأسه معه وقيل انه اغتاله في بيته. ودفن في مقبرة (الزبارة) بحائل وقبره لا يزال معروفاً إلى اليوم وقد كُتب على شاهد قبره ما نصه: (محمد بن علي أمير المسلمين رحمه الله وأسكانهو (أسكنه) دار السلم (السلام)[2] وقد أشار شاعرهم إلى هذه الحادثة بقوله:

يا حيف رأس الشيخ تلعب به الروم   متقابلين بينهم يجزرونه

حيث يقال إن المدفون في مقبرة الزبارة هو جسمه أما رأسه فقد ذهب به (الحَبشِي) إلى تركيا أو الى إبراهيم باشا.

ومن المعروف عند سكان الجبلين أن إبراهيم باشا بعد انتصاره في شرق نجد وفي الدرعية بصورة خاصة سنة ١٢٣٣هـ أرسل حملة قوية إلى منطقة الجبلين فأقامت هذه القوة في مكان يُسمى (القُصَير) على بعد حوالي ثلاثة أكيال في جنوب شرقي بلدة (قفار) وقد بنت القوة هذا القُصَير وحفرت بداخله بئراً، وأخذت ترسل عيونها لرصد تحركات حائل وقفار. وأخذ الأهالي يتعاونون لتحصين مدينتهم بالأسوار القوية لحمايتها من شرور هذه القوات الغاشمة، وقد وقع بين أيدي أهالي قفار رجل غريب جاء إليهم على شكل (درويش) شحاذ فعرفوه وتأكدوا من هويته برغم أنه جاء متخفياً من القُصَير ليكتشف أسرارهم ويتعرّف على

(١) يلتقي نسب آل علي مع نسب آل الرشيد فهم من آل جعفر من قبيلة شمر.

(٢) نشأة أمارة آل رشيد للدكتور عبد الله العثيمين (ص ١٣) وقد وقفت عليه بنفسي.

مواطن الضعف في تحصيناتهم وقوة دفاعهم فصاح أحد البنائين حيث كانوا يقومون ببناء السور الضخم في شرقي قفار والذي لا يزال باقياً إلى اليوم. صاح بزملائه قائلا: هاتوا لُبْن.. هاتوا طين.. عدّوا أحد الرجاجيل!! فحملوا الجاسوس ووضعوه فوق ظهر جدار البرج المُسمى (برج غيَّاضَ)[1] وبنوا عليه وصوته يرتفع بالصياح وأصواتهم ترتفع بالأهازيج.

٣ ـ صالح بن عبد المحسن بن علي.

تولى الإمارة بعد مقتل أخيه مباشرة ـ على الأرجح ـ سنة ١٢٣٤هـ.

٤ ـ عيسى بن عُبيد الله بن علي[2]

في أواخر عام ١٢٥٠هـ قدم إلى حائل عبدالله بن رشيد بعد مشاركته للإمام فيصل بن تركي آل سعود بالقضاء على مشاري بن عبدالرحمن الذي قام بقتل خاله تركي بن عبدالله واستولى على الحكم في الرياض منتهزاً فرصة قيام الإمام فيصل بالغزو إلى جهات القطيف ومعه عبدالله بن رشيد سنة ١٢٤٩هـ. وكان عبدالله بن رشيد مدعوماً بموافقة وتأييد الامام فيصل ليصبح أميراً على منطقة حائل بعد أن صدر أمر الامام فيصل بعزل أميرها صالح بن عبدالمحسن بن علي إلا أن عيسى لجأ إلى الاتراك مستنجداً بهم ضد عبدالله وعبيد بن رشيد ومن معهما من أهالي حائل فأرسل معه (خورشيد باشا) خمسمائة نفر للاستيلاء على الأماكن التي تشابع عبدالله في منطقة الجبلين فخاف عبدالله أن يفعل الأتراك في حائل مثلما فعلوا في الدرعية فالتجأ إلى (جُبَّة) ووجد عند ابن رخيص كل محبة وترحيب. وفي هذا المعنى يقول:

جبة سقاها من أول الوسم رعَّاد ... ما طالعت خشم أُم سُنْمانَ تسقيه

حيث أنها للمنهزم راس ميعاد ... ومن لاذ به كنْ الحرم لايذٍ بيه

وابن رَخيصٍ نازلٍ حدَّ الأجراد ... قال ارحبوا انتم هَلَ البيت ياهيه

(١) لا يزال البرج باقياً مع آثار العظام في سور قفار الشرقي.

(٢) كان إبن بشر في كتابه (عنوان المجد) يسميه أحيانا عيسى بن علي بن فايز.

الـلـه يسَّـود وجـهـكـم ياهـل الـواد	سود الـسـماء كل الخـلايـق تراعيـه
من باب (خـدامٍ)[1] الـى باب (عـواد)[2]	ومـن انـتَـخـى بالـضـيغمية تطلّيـه

لكن انسحاب القوة التركية من المنطقة شجع عبد الله بن رشيد وأعوانه على العودة والقيام بمهاجمة قفار وطرد أعوان ابن علي منه واتخاذه مركزاً لإنطلاقته. ويقول ضاري بن فهيد الرشيد مشيراً إلى محاولة عبد الله وعبيد بن رشيد مهادنة الجيوش التركية خشية بطشها بحائل كما فعلت بالدرعية ما نصه (ص ٦٨ نبذة عن نجد):

(. . أما عبد الله وعبيد فأبيا أن يرجعوا لأهلهم، فعند ذلك أتى رجل من المدينة من أهل حائل يسمى العريفي فقال لعبد الله: يا عبد الله أنا وجدت باشا بالمدينة يريد الخروج إلى نجد ويسأل عن رجل كامل الصفات من أهل الجبل، يريد أن يوليه بعض أمره وإني وصفتكم له، وعندي من اليقين أنكم إذا جاءه أحدكم أن يصير له شأن). فقام عبدالله عند ذلك فقال: اللهم إن كنت تعلم أن مسيري إليه أُريد علوا أو فساداً في الأرض أنك لا تلحقني ما تمنيت، فإن كنت أريد الاستقرار والأمان في بلاد أبي وجدي ومُنِعتُ من ذلك وأخرجوا حرمي كأني سارق أنك تأخذ بثأري وتُقيل عثاري، فعند ذلك ركب وتوجه إلى المدينة فلما وصل إلى (الباشا) أكرمه إكراما زائداً، أما عُبيد فكان تلجلج بينه وبين أخواله[3] خبريات أما صالح[4] فلما بلغه أن عبد الله توجه إلى العسكر[5] ركب وتوجه يريد العراق) انتهى.

ركب صالح إلى العراق ليأتي بعسكر ينجدونه ضد عبدالله وعُبيد، لكن بعض أصدقائه نصحوه بالاتجاه إلى عسكر المدينة فغيّر اتجاهه وتوجه إلى المدينة. أما عبدالله ابن رشيد فقد حصل على ما يريد من عون (الباشا) حيث أمدّه بالإبل وبالعسكر وبمائة وخمسين

---

(١) غضب على بعض جماعته الذين ناصروا ابن علي.
(٢) خدام يقصد به خدام الضمادي في أسفل حائل وعواد القويعي في جهة لُبدة وهو عوَّاد المقرن.
(٣) يقصد عائلة الحُميَّان من أهالي حائل الذين يراقبون تحركات آل علي.
(٤) صالح بن عبد المحسن بن علي.
(٥) في المدينة.

خيالاً[1] واستطاع عبد الله أن يكسب صداقة: (خورشيد باشا) حيث أوضحت الرسالة التي بعث بها خورشيد من (عنيزة) إلى محمد علي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة **١٢٥٤هـ** حيث قال[2]: (كنت عرضت سابقاً أن المدعو عبد الله بن رشيد من جبل شمّر قابلني في المدينة في شهر رجب سنة **١٢٥٣هـ** وكيف أني توسمت فيه أنه ينفعنا في إحضار الجمال اللازمة لنقل الجيش ويفيدنا انفصاله من موالاة فيصل بن تركي. وكان لهذا أسندت إليه إمارة جبل شمّر ومن ذلك الوقت إلى الآن قد أرسل من عنزة وشمّر الجمال اللازمة لنقل الجيش ثلاث ـ أربع مرات (هكذا) وكان ما يرسله في كل مرة يزيد عن ستمائة جمل. وقد حارب غير مرة القبائل التي امتنعت من إعطاء الجمال. وقد أصيب في رجله في الحرب الأخيرة إصابة أحدثت فيها عاهة في سبيل خدمة وليّ النعم..).

وأما عيسى بن علي فقد خاف قوة عبد الله وعبيد فهرب إلى المدينة ولكن عبيداً أدركه في قرية (السُليمي)[3] ومعه حوالي ثلاثين شخصاً فقتلهم في دار رجل من أعيان قرية السليمي وهو (الهريش) من قبيلة بني تميم ومن أجوادها وشجعانها وقد حاول الدفاع عن ضيوفه لكن عنصر المباغتة والمفاجأة حال دون ذلك. فاستتب الأمر لعبد الله بن رشيد سنة **١٢٥٤هـ** ـ ١٨٣٨م. وقد اختلف الرواة في مصير عيسى بن علي فهناك من يقول بأنه نجا من الموت وهرب إلى المدينة ومنها إلى القصيم فقابل (خورشيد باشا) وأكرمه وعيّنه مديراً لبيت المال في الأحساء سنة **١٢٥٥هـ** ومات في السنة التى تليها.

(١) نشأة أمارة آل رشيد للدكتور عبدالله العثيمين (ص ٥٠).

(٢) نفس المصدر (ص ٦٣).

(٣) من قرى منطقة حائل وتبعد عنها (١٦٠) كيلا جنوباً.

بداية حكم آل رشيد:

٥ ـ عبدالله بن علي آل رشيد بدأ حكمه سنة ١٢٥١هـ وقد حصلت مناوشات بينه وبين عيسى بن علي بعد ذلك فأستتب له الأمر وهيمن على إمارة منطقة حائل سنة ١٢٥٤هـ ـ ١٨٣٨م [١] وقد توفى سنة ١٢٦٣هـ[٢].

وقد انتزع الإمارة من آل علي بعد صراع طويل ومرير بعد أن أثبت لابناء الجبلين هو وأخوه عبيد غيرتهما على المنطقة ضد القبائل التي كانت تهاجمها وتنهب وتسلب وتهين كرامة المواطنين واستطاعا بالشجاعة والإقدام تأديب هذه القبائل المعادية وطردها عن حدود المنطقة وقد نالت والدتهما الأذى فغادرت حائلاً خوفاً على نفسها من بطش الأمير ابن علي وقالت هذه القصيدة:

يا نور عيني يا مودة فوادي	ماكنيّ إلّا من خمام الدراويش
جلّون بالقيظ الحمر عن بلادي	وديرة هلي فوقي كما غبّة الهيش
عسى يجي عدلٍ وممشاه قادي	وتكثر عذار اللي يدور التحاويش

وذهب عبد الله إلى العراق وبقي عبيد في وسط جبل أجأ مع أسرته.

٦ ـ طلال بن عبد الله بن رشيد (قتل[٣] نفسه سنة ١٢٨٥هـ فقد أصيب بمرض فقال له الطبيب: إذا زال المرض ولم تمت فستصاب بالجنون فقتل نفسه).

٧ ـ متعب العبد الله بن رشيد (هو أول قتيل من الأسرة، قتله ابن أخيه بندر بن طلال ابن رشيد سنة ١٢٨٥هـ).

---

(١) نشأة أمارة آل رشيد للدكتور عبد الله العثيمين (ص ٥٢).

(٢) تاريخ نجد الحديث للريحاني (ص ٢٦٦).

(٣) مرض فجاءوا إليه بطبيب فقال الطبيب: إذا شفيت من مرضك فستصبح مجنوناً، فقال: بعد أن كنت شيخ الجبل يضحك علي الأطفال؟ فقتل نفسه.

٨ ـ بندر بن طلال بن عبد الله بن رشيد قتله عمه محمد العبد الله بن رشيد سنة ١٢٨٩هـ في أسفل شعيب الأديرع وكان محمد العبد الله قادما من العراق فالتقى به في مكان يسمى (الخُريمِي) في أسفل مدينة حائل وعند دخولهما إلى حائل قفز محمد على صهوة حصان بندر وأغمد الخنجر في صدره فمات في الحال.

٩ ـ محمد العبد الله بن رشيد مات موتاً طبيعياً سنة ١٣١٥هـ وقد ازدهر حكم آل رشيد في عهده وامتد فشمل الرياض ووادي الدواسر والجوف.

١٠ ـ عبد العزيز بن متعب بن رشيد قتل في روضة مهنا سنة ١٣٢٤هـ على يد أنصار الملك عبد العزيز آل سعود. في إحدى غزواته.

١١ ـ متعب بن عبد العزيز آل رشيد قتله خاله سلطان بن حمود آل عبيد سنة ١٣٢٦هـ.

١٢ ـ سلطان بن حمود العبيد آل رشيد قتله أخوه سعود بن حمود سنة ١٣٢٦هـ وتولى الإمارة.

١٣ ـ سعود بن حمود العبيد آل رشيد قتل سنة ١٣٢٧هـ بعد عودة آلسبهان[1] بسعود ابن رشيد من المدينة والسبهان هم أخوال الأمير سعود بن رشيد.

١٤ ـ سعود بن عبد العزيز آل رشيد قتله عبد الله بن طلال بن نائف بن طلال بن عبدالله الرشيد في موقع يقال له (الغُبْرَان) في شرق جبل أجأ طمعاً بالحكم فقام أحد رجال سعود وهو (دِرعان الدَرعان) بقتل عبد الله في الحال وكانا قد خرجا للنزهة في الجبل وأعادوهما جثتين على بعير واحد سنة ١٣٣٨هـ.

١٥ ـ عبد الله بن متعب بن رشيد تولى الإمارة فترة قصيرة من الوقت فخاف على نفسه وهرب والتجأ إلى الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٩هـ فاستقبله وأكرمه.

١٦ ـ محمد الطلال بن رشيد وعلى يديه انتهى حكم آل رشيد في ٢٩/صفر/سنة ١٣٤٠هـ وبدأ الحكم السعودي.

---

(١) السبهان هم: حمود وزامل وقد هربوا بابن أُختهم سعود بن عبد العزيز آل رشيد إلى المدينة خوفاً عليه من آل عبيد ثم عادوا به إلى حائل واستولوا على الحكم.

العهد السعودي

بدأ يوم الاثنين ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ،
الموافق ٢/نوفمبر ١٩٢١م).

١٧ ـ عَهِدَ المغفور له الملك عبد العزيز بإمارة حائل إلى إبراهيم السالم السبهان بعد استتباب الأمر.

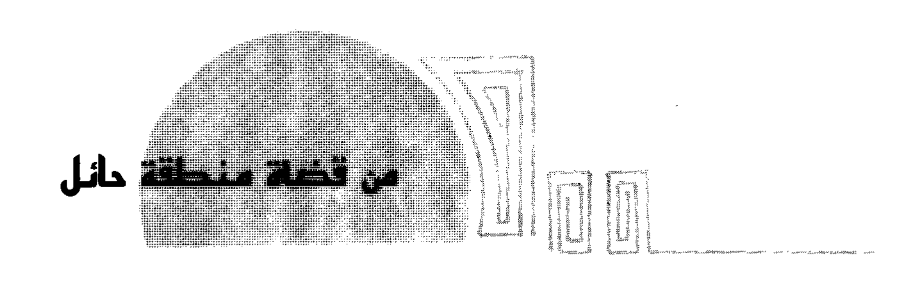
١٨ ـ الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي تسلّم إمارة حائل في أواخر عام ١٣٤١هـ وبقي أميراً حتى استقال من عمله في ٢٨ صفر ١٣٩١هـ.

١٩ ـ الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود. توفي إلى رحمة الله بعد فترة قصيرة من تَّوليه الإمارة وهي لا تزيد عن بضعة أشهر.

٢٠ ـ الأمير سعد بن فهد آل سعود. استقال.

٢١ ـ الأمير مقرن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. أمير منطقة حائل الحالي.





تولى القضاء في منطقة حائل منذ بداية عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب عدد من القضاة الأفاضل منهم:

١ ـ الشيخ عبدالله بن سليمان بن عُبيد أرسل إلى حائل في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز[١] (المتوفي سنة ١٢٢٩هـ) وبعد هدم الدرعية عاد إلى بلدته (جلاجل) وتوفي بها سنة ١٢٤١هـ.

٢ ـ الشيخ أحمد بن سليمان بن عبيد[٢].

٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الجبار[٣].

٤ ـ الشيخ محمد بن سيف[٤].

٥ ـ الشيخ عبد الله بن خِزام من أهل (الحلوة) بحوطة بني تميم وهو جد الشيخ صالح السالم آل بُنَيَانَ من الأم وقد وفد على حائل في حوالي عام ١٢٢٠هـ ومات فيها.

٦ ـ الشيخ عبد العزيز المرشدي، وهو من أسرة (آل مرشد) المعروفة.

٧ ـ الشيخ صالح السالم آل بُنيان تولى القضاء فترة من الزمن وتخرج على يديه عدد من المشائخ وطلبة العلم.

٨ ـ الشيخ عبد الله بن مَرعِي.

٩ ـ الشيخ عثمان العبد الكريم آل عُبيداء.

١٠ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بُليهد.

١١ ـ الشيخ عبد الله بن دهيش.

---

(١) عنوان المجد ص١٧٧ الجزء الأول.

(٢)، (٣)، (٤) زهر الخمائل للشيخ على المندي (ص ٨).

١٢ ـ الشيخ حمود بن حسين الشغْدَلي .
١٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل مَلَق .
١٤ ـ الشيخ عبد الله الخُلَيْفي .
١٥ ـ الشيخ عبد الله بن زاحم .

ثم أُسست المحاكم الشرعية وتتألف من مجموعة من القضاة في مدينة حائل وفي القرى الكبيرة التابعة لها. ويتولى رئاسة المحاكم الشرعية بحائل فضيلة الشيخ ناصر بن فراج الفريدي .

(ملاحظة) : ورد في كتاب (مشاهير علماء نجد) للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ أن الشيخ عثمان بن منصور الناصري التميمي المولود بحوطة سدير حولي عام ١٢٠٠هـ قد تولى القضاء في جبل طيء للامام تركي بن عبدالله . ويقول المصدر نفسه ص (١٠٢) الطبعة الثانية بأن هذا الشيخ قد خالف الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحالف اعداءه وسافر إلى العراق .

شعـراء طـيء

حاول بعض المهتمـين بدراسـة شعـراء طيء إحصـاءهم في مختلف العصـور فعـدَّ نحو أربعمائة شاعر ومن بين هؤلاء الأخ الدكتور رشيد العمرو[1] إلاّ أنه عند تقديم رسالته عنهم لنيل شهادة (الدكتوراه) اقتصر على مائة وأحد عشر شاعراً لعل من أبرزهم الشعراء العشرة الآتية أسماؤهم :

١ ـ حاتم بن عبد الله الطائي الجواد المشهور وهو من سادة طيء وشعرائها وله ديوان مطبوع .

٢ ـ زيـد الخيـل بن مهلهـل النبهـاني الطائي[2] أدرك الإسلام وقابل الرسول الكريم وسمّاه (زيد الخير) وله ديوان جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي .

٣ ـ أبـوزبيـد بن المنـذر الطـائى أدرك الإسـلام ويقال إنه بقي على نصرانيته له ديوان شعر جمعه وحققه الدكتور نوري القيسي .

٤ ـ حيَّان بن عليقٍ بن ربيعه الطائي شاعر جاهلي معاصر لامرىء القيس .

٥ ـ رُويشد بن كُثيرٍ البولاني شاعر جاهلي قديم .

٦ ـ قيس بن جُروَه الأجئي ولقبه (عارق) معاصر لعمرو بن هند ملك الحيره وله معه مواقف .

٧ ـ الطِرمَاح بن الجْهم السُنبُسي لقبه (الأعور) ويقال الطرماح العقدى نسبة إلى بني عقدة الذين سميت بهم قرية (عُقدة) في وسط أجأ .

٨ ـ عامـر بن جُوينْ بن عبـد رضـا الجـرمي من سادة طيء وشعـرائهـا وهومعاصر لامرىء القيس وله معه أخبار.

٩ ـ عَدي بن عمر بن سُويَد المعنيّ لقبه (الأعرج) مخضرم أدرك الإسلام فأسلم .

١٠ ـ قُبَيصـة بن النصـراني الجـرمي من سادة طيء وشعرائها شهد حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث من طيء[3] .

---

(١) نائب مدير التعليم بمنطقة حائل .

(٢) بعد أن عاد من المدينة مسلماً أصابته الحمى فمات في مكان يسمى (فرده) بمنطقة حائل قبل أن يصل إلى أهله .

(٣) المصدر الدكتور رشيد العمرو من منطقة حائل .

خالد بن الوليد يتجه إلى بلاد الجبلين

بعد أن رحل الرسول الكريم محمد (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى وتسلم الأمانة من بعده أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) تمردت بعض القبائل العربية عن أداء الزكاة فقام (رضي الله عنه) بهمة وإخلاص في سبيل إعادة الحق إلى نصابه قائلا حكمته المشهورة: (والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه) فأرسل سيف الله خالد بن الوليد إلى بلاد الجبلين لقتل من ارتد في منطقة الجبلين ممن امتنع عن أداء الزكاة. وبعد أن وصل إلى قرب جبل أجا هبط لمناصرته جمع كبير من قبيلة طيء بقيادة (عدي بن حاتم الطائي) واشتركوا مع خالد وأصحابه في وقعة (بُزَاخَةَ)[1] وأبلوا بلاءاً حسناً.. واستشهد عدد كبير منهم وانتهت المعركة بنصر المسلمين وهرب من سَلِم من المرتدين وممن هرب (طليحة ابن خويلد) وكانت معركة فاصلة في ردع المرتدين ومن شايعهم. وعاد (سيف الله) وقومه منتصرين غانمين[1].

وقد استشهد في هذه الوقعة الصحابي الجليل (عكاشة بن محصن) و(ثابت بن أقرم) اللذان قتلهما طليحة بن خويلد. ولم يقم للمرتدين قائمة بعد ذلك في منطقة الجبلين ولا في المناطق الأخرى بفضل حكمة (أبوبكر) رضى الله عنه وهمته وحسمه للأمور وبجهاد أصحابه رضوان الله عليهم.

---

(١) تقع بزاخة شرق جبل أجا على بعد ١٠ أكيال منه شرق قرية (قصر العشروات).

(١) استشهد في هذه المعركة من أصحاب خالد رضي الله عنه جمع كبير منهم (عكاشة بن محصن) ودُفن في (الشراء) قرب قرية (طابة) بجبل سلمى وقبره معروف.



بنو تميم في منطقة الجبلين

من المعروف أن منطقة الجبلين تحوي العديد من الأسر الكريمة من قبيلة بني تميم استوطنوها منذ أمد بعيد حتى قيل أن كثيرا من فروع بني تميم هاجروا إلى (بلدة) قفار في منطقة حائل، وتتوزع هذه الأسر العريقة في مختلف قرى منطقة حائل وتكثر في قرى (رَمّان) الواقعة جنوب مدينة حائل، وتشتهر هذه الأسر الكريمة بالجود والكرم حتى أصبحوا مضرب المثل في الشهامة والجود والشجاعة.

ومن منا لا يعرف: (آل الخويس) في قفار و(آل ربيعان) و(آل لحيدان) و(آل هديرس) و(آل شهيل) و(آل مليحان) في المستجدة والحفن وفي غيرهما و(الشبارمه) في سميراء (آل قبال) في قصر العشراوات و(آل هياف) في الغزالة و(آل عفنان) في السبعان و (آل الهريش) في السليمي وغيرهم من الأسر الكريمة التي يصعب حصرها في هذه اللمحة الموجزة عنهم بل من منا يجهل ذلك الشهم الكريم (عثمان راعي جفيفا) الذي بلغت شهرته وسمعته مكانا مرموقاً في الجزيرة العربية وغير ذلك من الأسر المشهورة بجودها وشجاعتها. وقد تناقل الشعراء والرواة الكثير من قصص جودهم وشجاعتهم في جميع أرجاء الجزيرة العربية.

وعاشوا مع غيرهم من ابناء منطقة الجبلين معززين مكرمين وكانوا يبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل حماية إخوانهم أبناء المنطقة من مختلف القبائل حاضرة وبادية ويشملون أبناء القرى في منطقة الجبلين برعاية خاصة وذلك لضعف الأحوال المادية لابناء هذه القرى[1]. في ذلك الوقت حتى شاع ذكرهم الطيب في ربوع الوطن كله.

---

(١) أصدر الشاعر (عبد الله بن على الصقيه) كتاباً قيماً عن بني تميم في منطقة حائل (بنو تميم في بلاد الجبلين) وقد حوى الكثير عنهم عن كرمهم.





الآثار في منطقة حائل

تزخر منطقة حائل بالعديد من الأماكن الأثرية لعل أقدمها كما علمت من أحد المسؤولين[1] في (إدارة الآثار) في الرياض هي (جُبَّة) التي تبعد عن مدينة حائل حوالي مائة كيل وتقع في الشمال الغربي منها فقد أخبرني هذا المسؤول المختص بالآثار أن آثار (جبة) ترجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد.

كما يوجد في منطقة حائل عدة أماكن أثرية منها:

١ ـ بَاطِبْ يحوي الكثير من الرسوم والنقوش تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.
٢ ـ جَانَّيَنْ يحوي الكثير من الرسوم والنقوش تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.
٣ ـ إشبريَّة يحوي الكثير من الرسوم والنقوش تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.
٤ ـ بُرمَة يحوي الكثير من الرسوم والنقوش تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.
٥ ـ جلْديَّة يحوي الكثير من الرسوم والنقوش تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.
٦ ـ فَيدْ . . ففيها بالإضافة إلى الآثار القديمة آثار عباسية منها قصر (خُرَاش) وذكر شيخنا الفاضل حمد الجاسر[2] أن صاحب (المناسك) في القرن الثالث الهجري[3] قال

---

(١) هو الأستاذ محمد العبد الرحمن البراهيم خبير آثار ومدير فني.

(٢) ص ١٠٤٨ من كتاب (المعجم الجغرافي) القسم الثالث لأستاذنا حمد الجاسر.

(٣) في كتاب (مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية) الصادر عن إدارة الآثار والمتاحف ـ وزارة المعارف ورد مانصه: (قصر خراش . . يعتقد أن يكون موقع مدينة قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام).

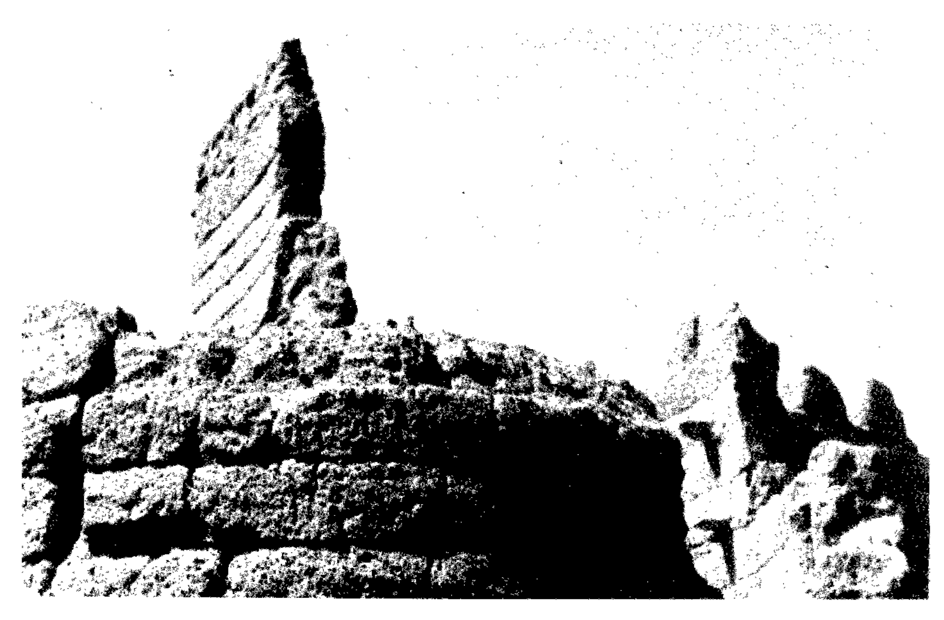
(وبفيد قصر للسلطان وبساتين وحصون بعضها خربه ومسجد جامع، ومنبر وبها بركة مربعة وثلاثة عيون وآبار ليست بالعذبة، فمن خيارها بئر تعرف بمسجد الملاقبين وهي بئر عبد الصمد وبئر الفضل بن الربيع وبئر عمر بن فرج وبئر عمران بن عمر وبئر تعرف بالطرفانية وثلاث في العلافين، وبئر تعرف بوهيب، وعلى مقدار ميل من فيد على غير الطريق يسرة آبار كثيرة، ماء طيب ونخل ومزارع وبناء خرب يقال له عزيزة؟) انتهى.

٧ ـ سَميراء وطابة والشملى وسرّاء توجد فيها نقوش وآثار يرجعونها إلى القرن الثالث أو الرابع لما قبل الميلاد.

٨ ـ جبل المليحيَّة يبعد عن حائل ٤٠ كيلاً شرقاً ويوجد به الكثير من النقوش والرسومات كرسوم الجمال والنعام والأسود والأبقار.

٩ ـ السُفُنْ في جبل أجأ شمالاً توجد فيه آثار أحواض وقنوات ونقوش تدل بأن هذا الموقع الأثري يعود إلى (٢٥٠٠) سنة.

١٠ ـ تُوَارِنْ يوجد فيها آثار قصر قديم يعود إلى ما قبل الإسلام ويعتقدون أنه لحاتم الطائي.



بقايا من بعض القصورة الأثرية في حائل

بعض من الرحالين والمستشرقين الأجانب الذين زاروا المنطقة

اولاً : نجد من أوائل من زارها في العهود القريبة الرحالة الفلندي (وآلان) سنة ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م وذلك في عهد عبد الله بن رشيد وألف عنها كتاباً سمّاه (صور من شمال جزيرة العرب)(١).

ثانياً: زارها (وليم بلجريف) متخفياً سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م(٢) وقابل طلال بن رشيد.

ثالثاً: وزارها الرحالة الإيطالي (كارل غوارماني) في عام ١٢٨١هـ - ١٨٦٤م . قال: إن الجماهير في حائل قضت على يهودي عجمي رفض تأدية الشهادتين أمامه وكان هذا اليهودي قد جاء لشراء خيل (للشاه) وأطنب في مدح طلال بن رشيد وقال إنه كان يعلن على رؤوس الأشهاد إن الأيتام والأرامل أحب إليه من أهل بيته(٣).

رابعاً: النبيلة الإنجليزية (الليدي آن بلنت) زارت منطقة حائل في عهد محمد بن عبد الله ابن رشيد واعتمدت في هذه الزيارة على المعلومات التي وردت في رحلة المستر بلجريف. وقد أطنبت في كتابها (رحلة إلى بلاد نجد)(٤) بتمجيد منطقة حائل وذكر أوصافها ومحاسنها وصححت الكثير مما ورد في تقرير بلجريف وهي حفيدة الشاعر الإنجليزي الشهير (بيرون) زارت المنطقة عام (١٨٧٩)م.

خامساً: زارها الرحالة (الفرنسي شارل هوبر) في عهد محمد بن رشيد مرتين سنة (٨٣ - ١٨٨٤)م استطاع في الأولى زيارة الكثير من الأماكن الأثرية في منطقة حائل وفي

---

(١) المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر القسم الأول ص٣٨٦ - ٣٨٨.

(٢) المصدر نفسه وذكر الاستاذ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد الحديث ص(٨٢) الطبعة الأولى عن بلجريف ما يأتي (ولد بلغراف عبرانياً اسم اسرته كوهن فصار بعدئذٍ مسيحيا أبا يسوعياً ثم سياسياً ملحداً وكان في سورية مع الآباء اليسوعيين يُدعى الاب ميخائيل).

(٣) المصدر نفسه ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٤) قامت دار اليمامة للأستاذ الشيخ حمد الجاسر بترجمته ونشره.

بلدة تيـماء ونقـل من تيـماء حجـراً مستطيلاً عليه بعض الكتابات القديمة ولا يزال موجوداً في متحف (اللوفر) بباريس وفي نهاية الزيارة الثانية قُتِل على يد شخص من (بني رشيد)[1] غدراً قرب بلدة (العلا) وكان يرافقه مندوب محمد بن رشيد (صالح المجراد). (هذه المعلومات استقيتها من الأستاذ حمد الجاسر).

سادســاً: الـرحـالة دوتي[2] (تشارلز دوتي) اسـم كتابه بالإنـجليزية: (Travels in Arabia desert. London. 1936.

سابعـاً: المستشـرق التشيكـوسلوفاكي (الويس موزل) سنة ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٤م وألف كتاباً بالإنجليزية اسمه (شمال نجد) وذكر أن عدد البيوت في مدينة حائل عند زيارته لها كانت تبلغ أربعة آلاف بيت[3].

ثامنــاً: الشيخ عبد الله فلبي (المستر جون فلبي) زارها في السنوات التي تلت سنة ١٣٤٠هـ أي بعد فتح حائل.

تاسعــاً: يستحب أن نشـير بأن الـدكتـور: (مـايكـل بارون) نال درجـة الـدكتـوراه من جامعـة(متشجن) الأمـريكيـة عام ١٩٧٩م عن تاريـخ إمـارة آل رشيـد ولم تترجم الرسالة إلى العربية[4].

عاشـراً: (ألسون ليرك) مستشرقة أمريكية زارت المنطقة عدة مرات عام ١٤٠٢هـ وهي تُعِد رسالة دكتوراه في الشعر الشعبي.

---

(١) القاتل هو ابن شميلان ويقال إن القتل تم بإيعاز من ابن رشيد.

(٢) نشأة أمارة آل رشيد (ص ١٠٩).

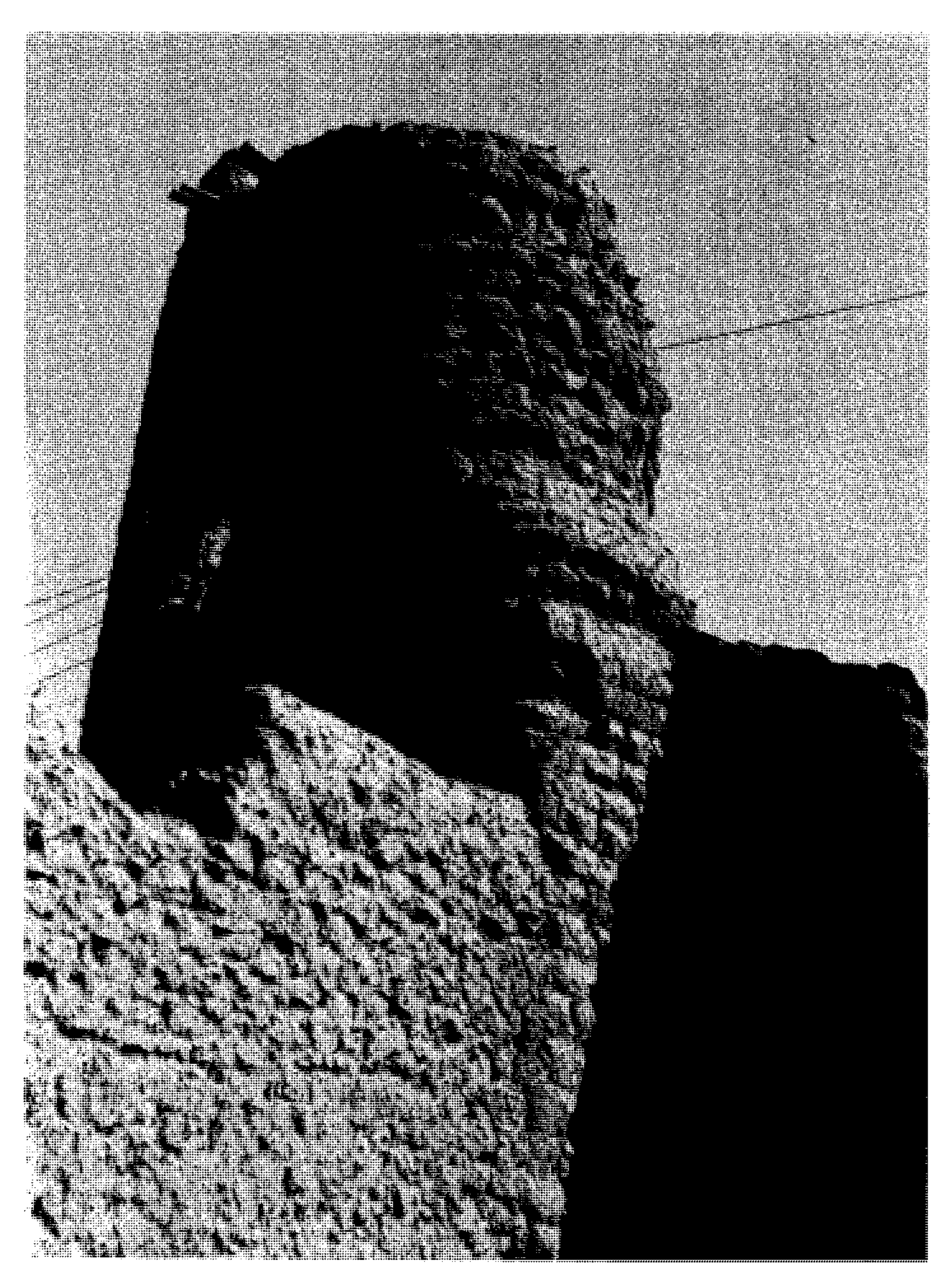
(٣) المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر (القسم الأول).

(٤) نشأة أمارة آل رشيد للدكتور عبد الله العثيمين (تقديم: ي).

ديانة أهل الجبلين قبل الإسلام

تواترت الـروايـات بأن بعض سكـان الجبلين كانـوا قبـل بزوغ فجر الإسلام يعتنقون الـديـانـة المسيحية ومن الأدلة على ذلك أن (عدي بن حاتم الطائي) عندما وفد على رسول الله ﷺ في المـدينـة المنـورة كان يضـع في عنقـه صليباً من ذهب فقال له رسول الله : ياعدي إخلع عنك هذا الوثن.

ويقـال إنـه كان في الجبلين (كـاتـدرائية) للعبادة حسب الديانة المسيحية وبعضهم عبد الأوثـان وكـان في أجأ صنم (الفلس) الـذى كسره علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووصفه ابن الكلبي في كتـاب الأصنـام. لكن نور الإسـلام بزغ ساطعـا فطغى على ما سواه وقضى عليه. وكما قال الرسول الكريم:
(لن يجتمع دينان في جزيرة العرب).

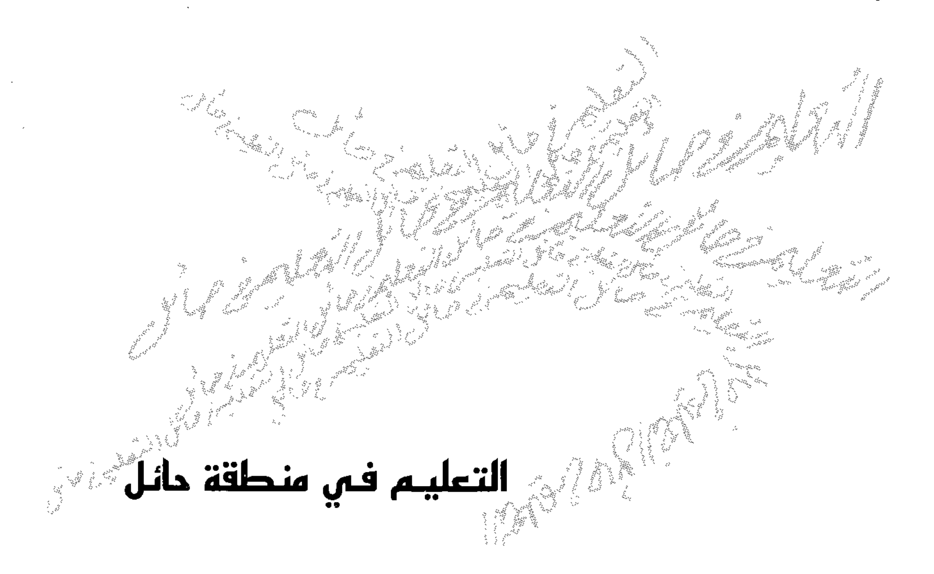


إحدى القلاع الأثرية بحائل

القسم الثالث

١ ـ التعليم في منطقة حائل قديماً وحديثاً.
٢ ـ إحصاء مدارس البنين بالمنطقة ١٤٠١/١٤٠٢هـ.
٣ ـ تعليم البنات بمنطقة حائل.
٤ ـ ملاحظة عن نسبة الأمية في المنطقة.





التعليم في منطقة حائل

لاتختلف بداية التعليم في منطقة حائل عن بدايته في مناطق نجد فقد كان قبل خمسين عاماً ينحصر في: حلقات المشائخ للكبار من طلبة العلم، ومدارس الكتاتيب للصغار.

وكان هذا النوع من التعليم يقتصر بالنسبة للكبار على دراسة العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وكان الطالب يتناول في مطالعاته وقراءاته الكتب التاريخية وكتب السيّر وما يقع تحت يده من صحف ومجلات كانت تصل إلى منطقة حائل من مصر وسورية والعراق وغيرها من البلاد العربية.

وفي عام **١٣٥٢هـ** قام الشيخ سليمان السكيت ـ أطال الله حياته ـ بافتتاح أول مدرسة أهلية في مدينة حائل(١) وقد شملت الدراسة فيها بالإضافة إلى العلوم الدينية والعربية دراسة التاريخ وبعض العلوم الأخرى وقد أعطت مدينة حائل الكثير من الشباب المتعلم الذي استطاع تقوية دراسته وثقافته وخدم المنطقة في مجال التدريس وأصبح لبنة قوية قامت عليها أسس التعليم النظامي الحكومي بعد ذلك في منطقة حائل.

وكان الكبار من طلبة العلم يتلقون دراستهم قبل ذلك وبعده على الكثير من العلماء

---

(١) سمّاها (مدرسة سبيل الرشاد) وكان مقرها في حارة العلياء ثم نقلها إلى برزان مقابل باب سوق برزان الجنوبي الشرقي.

والمشائخ منهم على سبيل المثال:
١ - الشيخ صالح بن سالم آل بنيان قاضي حائل الأسبق.
٢ - الشيخ عبد الله بن مرعي.
٣ - الشيخ عثمان العبد الكريم العبيداء.
٤ - الشيخ حمود بن حسين الشغدلي[١].
٥ - الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل ملق.
٦ - الشيخ عبد الله الخليفي.
٧ - الشيخ عبد الله بن بليهد.
٨ - الشيخ عيسى المهوس.
٩ - الشيخ سليمان العطية.
١٠ - الشيخ علي الصالح آل سالم.

أما الكتاتيب فهي:
١ - كتّاب الشيخ عبد العزيز النزهه - حارة لبدة.
٢ - كتّاب الشيخ علي الشامي في الحارة الغربية.
٣ - كتّاب الشيخ صالح الزريقي في حارة سرحة.
٤ - كتّاب المشائخ يوسف وعمر اليعقوب.

وقبل ذلك كان يوجد بعض كتاتيب أُخرى منها كتّاب الشيخ يوسف اليعقوب والشيخ عبدالله الملق[٢].

وكان للبنات بعض الكتاتيب منها:
١ - كتّاب (هيلة) في حي لبدة مقابل بيت إبراهيم المشاري.
٢ - كتّاب (بنت هيلة واسمها نورة، في العلياء).
٣ - كتّاب هيا الصالح الشاعر.
٤ - كتّاب (فاطمة الغازي) في حارة سرحة.

---

(١) درس على فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ (راجع مشاهير علماء نجد ص ١٣٣ الطبعة الثانية للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ).

(٢) راجع كتاب (ثانوية حائل خلال ٢٥ سنة) صادر من المدرسة الثانوية الأولى بمنطة حائل.

وقد ذكر الرحالة (الويس موزل) الذي زار مدينة حائل سنة ١٩١٥م أن في مسجد (برزان) تقع مدرسة المرشدي ـ وهو يقصد مدرسة الشيخ عبد العزيز المرشدي ـ وفي (لُبْدة) مدرسة ابن مرعي[1] ـ وهو الشيخ عبد الله المرعي ـ وفي عام ١٣٥٦هـ أسست أول مدرسة حكومية في مدينة حائل وعُين الأستاذ عبد الخالق عامر ـ مصري ـ مديرا لها. وجُلب لها بعض المدرسين من مناطق المملكة منهم الأستاذ صالح بشاوري من الحجاز والأستاذ عبدالله العرفج من مدينة عنيزة إلى جانب بعض المدرسين من منطقة حائل منهم الأستاذ سليمان السكيت والشيخ عبد الكريم الخياط والشيخ محمد الخلف العبد الله والأستاذ صالح الطويرب والأستاذ صالح البكر والأستاذ إبراهيم الخياط وغيرهم. وهي (المدرسة السعودية) المعروفة حالياً. ثم توالى افتتاح المدارس الابتدائية في مدينة حائل وفي القرى التابعة لها. وبدأ افتتاح المدارس المتوسطة بمدرسة واحدة هي المدرسة المتوسطة الأولى التي تأسست سنة ١٣٧٥هـ في مدينة حائل. ثم افتتحت أول مدرسة ثانوية بحائل وهي ـ ثانوية حائل الأولى ـ عام ١٣٧٨هـ. وافتتح قبل ذلك معهد المعلمين الابتدائي عام ١٣٧٣هـ. وقد ساعد هذا المعهد على سد العجز الحاصل في مدرسي المرحلة الابتدائية[2] وفي عام ١٣٩٠هـ افتتح معهد المعلمين الثانوي وقد تخرج منه حوالي ألف طالب حتى اليوم[3] وافتتح في عام ١٣٨١هـ المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود.

وهذه آخر الإحصائيات للعام الدراسي ١٤٠٢هـ توضح العدد الموجود من المدارس عامة مع عدد الطلبة فيها:

مدارس البنين لعام ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ

المرحلة التعليمية	عدد المدارس	عدد الطلبة
المدارس الابتدائية في المنطقة	٢٢٠	١٩٣٢٦
المدارس المتوسطة في المنطقة	٥٠	٤٥١١
المدارس الثانوية في المنطقة	٢٤	١٦٨٦
معهد المعلمين الثانوي	١	٣٨٩
معهد حائل العلمي	١	٥٦٠
مدارس تعليم الكبار	٧٢	١٥٠٠

(١) راجع المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر (ص ٣٩٢) القسم الأول.

(٢) راجع كتاب (ثانوية حائل خلال ٢٥ سنة).

(٣) لم يكتف الكثير من خريجيه بشهادته بل حصل معظم الأوائل منه على التوجيهية ودرسوا الطب والهندسة ومختلف التخصصات الأخرى وقاموا بخدمة وطنهم الكبير.

أمـا تعليم البنـات في منطقـة حائـل فقـد بدأ بمدرسة واحدة سنة (١٣٨٠هـ) في مدينة حائـل كان الإقبـال عليهـا في البـدايـة ضعيفـاً لكنه ما لبث أن قوي وتطور فأخذت الرئاسة العـامـة لتعليم البنـات تتوسع في افتتاح المدارس الابتدائية وأعدت لهذا التوسع العدة حيث افتتحت معهـد المعلمات المتـوسـط في مدينة حائل في مطلع العام الدراسي ٨٧/٨٨هـ. وقد تطور التعليم الابتدائي من مدرسة واحدة عام ١٣٨٠هـ إلى (٧٩) مدرسة ابتدائية في عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ[١]. ثم تطور التعليم المتوسط حيث بلغ عدد المدارس المتوسطة في منطقة حائل حتى العام الدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ ست عشرة مدرسة متوسطة للبنات.

وفي عام ١٣٩٥هـ افتتحت المدرسة الثانوية الأولى للبنات بحائل تلاها افتتاح مدرسة ثانوية للبنات في قرية الروضة عام ١٤٠٠هـ وأخرى في قرية سميراء سيتم افتتاحها في هذا العام.

وقـد تأسس معهـد المعلمات بحـائـل في العـام الدراسي ٩١/٩٢هـ وتخرج منه ما يزيد على (١٨٠) معلمـة[٢] وكـما أنـه قد تقـرر افتتاح كلية متوسطة للبنين في مدينة حائل في هذا العام فقد صدر قرار معالي الرئيس العام لتعليم البنات باعتماد تأسيس كلية متوسطة للبنات بمنطقة حائل للعام الدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ لتتم فيها دراسة التخصصات التالية:

١ ـ الدراسات الإسلامية.
٢ ـ الدراسة في قسم الرياضيات.
٣ ـ الدراسة في قسم اللغة العربية.

وقـد تم تهيئـة المبنى وإعـداد المتطلبـات الـلازمة وستبدأ الدراسة فيها مع مستهل العام الـدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ[٣] وقـد بلغ عدد الطـالبـات الكبار اللائي يدرسن في مدارس مكافحة الأمية وتدريس الكبيرات (١٣٦٤) دارسة في خمس وخمسين مدرسة للكبيرات.

وأمــا بيــان عدد الطــالبــات في المــرحلة الابتــدائيـة فقـد بلغ حسب إحصـاء عام

(١) راجع كتاب (تعليم البنات في منطقة حائل رسالة ومشوار) صدر من مكتب تعليم البنات بحائل.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر (كتاب تعليم البنات في منطقة حائل).

١٤٠١/١٤٠٢هـ (٨١٣١) طالبة وفي المرحلة المتوسطة والثانوية فقد بلغ (١٧٢٣) طالبة. وفي مدينة حائل روضتين للأطفال واحدة حكومية والأخرى أهلية.

وفي مدينة حائل افتتح عام **١٣٩٥**هـ مركزا للتدريب المهني يحتوي على مختلف التخصصات يزيد عدد الخريجين منذ تأسيسه على ألف خريج.

ولا ننسى أن نشير بأن مدارس (محو الأمية) في منطقة حائل تزيد على مائة وخمسين مدرسة.

ملاحظة: عن نسبة الأمية في منطقة حائل:

برغم هذا العدد الكبير من المدارس فإن نسبة الأمية في منطقة حائل تبلغ **٨٢,٦٢**٪ إثنان وثمانون وإثنان وستون من مائة بالمائة حسب ما جاء في نشرة (أطلس السكان للمملكة العربية السعودية) الذي قامت به (لجنة الأطلس الوطني) في جامعة الملك سعود التي تشكلت عام ١٣٩٨هـ[1].

---

(١) ص (٢٧) اعتماداً على إحصائية السكان لعام ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤م.



القسم الرابع

١ ـ نبذة عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية قديماً في منطقة حائل.
٢ ـ التجارة قديماً في المنطقة.
٣ ـ بعض من العادات الكريمة في المنطقة.
٤ ـ الزراعة قديماً في المنطقة وحديثاً.
٥ ـ طريقة بناء البيوت في الماضي.
٦ ـ بعض الحرف الموجودة في المنطقة.
٧ ـ صور عن حياة المنطقة قبل النفط.
٨ ـ الوعي الصحي في المنطقة.



نبذة عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية قديما في المنطقة

كان الدخل العام والخاص في منطقة حائل يأتي من السبل الآتية:

أولاً: قبل أن يتم توحيد المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود كانت القبائل تغير بعضها على بعض ويهاجم القوي الضعيف فيسلب المال والإبل والأغنام وغيرها فتشكل هذه (الغنائم) دخلاً أساسياً للإمارة وللقبيلة وينال المواطن المشارك جزءاً يسيراً منها إذا كان له باع طويل في الكرّ والفرّ. حتى حجاج بيت الله الحرام لم يسلموا في ذلك الوقت من أذى بعض القبائل التي تقطن في مناطق الحج وطرقه وما جاورها حيث تقوم بسلبهم وتشريدهم!! وهذه حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها أو تجاوزها عند الإشارة إلى الأحوال الماضية وهي لا تقتصر على منطقة دون أخرى في هذه البلاد بل تشمل جميع المناطق وقد أشار إليها الشاعر عبدالله الثميري حيث يقول:

نسهر من الخوف والعدوان حوَّافَهْ لو سلمت الروح للمحصول نهابّه

ثانياً: كانت الدولة العثمانية بتركيا تدفع مبلغاً سنوياً من المال بالجنيهات الذهبية يسمّونها (الصُّرة)[1] يذهب مندوب من ابن رشيد لإحضارها وذلك في بداية الأمر حتى تطورت العلاقات في زمن الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد فجرى تعيين مندوب دائم لإمارة آل رشيد عند السلطان هو المرحوم رشيد باشا الناصر. الذي بقي في (استانبول) أكثر من عشر سنوات. وبعد انتهاء حكم آل رشيد عيَّنه الملك عبدالعزيز قنصلا للمملكة العربية السعودية في سورية ولبنان في بداية التمثيل السياسي بين المملكة وبين هاتين الدولتين العربيتين[2]. وقد استطاع جلب الأسلحة والذخائر وغيرهما من الحكومة التركية لإمارة آل رشيد[3] بكثافة مستمرة.

---

(١) يسمّونها الصرة لربطها على شكل صرة من الجنيهات الذهبية وتنقل من استنبول إلى حائل.

(٢) توفي إلى رحمة الله في دمشق سنة ١٣٦٢هـ.

(٣) جلب في دفعة واحدة عشرة آلاف بندق ألمانية وما يلزمها من ذخيرة وكذلك نقود ذهبية وأطعمة وغير ذلك.

ثالثـاً: كانت البـاديـة تهتم بتر بيـة الماشية وبيع نتاجها من الغنم ومن الإبل كالسمن والأقط وتقـوم بغـزل الصـوف وبيعه والاستفادة بثمنه ومن هذه البادية قبيلة شمر وغيرها من القبائل التي تقطن في منطقـة حائـل وكـذلـك بعض سكـان المـدن والقرى يتخذونها وسيلة للكسب وطلب الرزق.

رابعاً: كانت هناك في منطقة حائل زراعة محدودة للقمح والشعير والذرة مع الاهتمام بزراعة النخيل وغرسها وكان ذلك يُدر على المزارعين دخلا متواضعاً ويوفر لهم بعض حاجتهم.

خامسـاً: أمـا التجـارة في منطقة حائل فإذا كانت في مجال الإبل والغنم والسمن وجلبها على الـدول المجـاورة[1] فلا بأس بها في نظـر الكثـير من أهالي منطقة حائل. . أما فتح الدكاكين وبيـع المـلابس فهي في نظـرهم أو في نظـر البعض منهم منقصـة لا يقـوم بها (علِيَّـة) القـوم وكبارهم. . وكان أحدهم يفتخر في قصيدته بأن أبناءه ليسوا كأبناء (بائعي الشِيال) والشيلة هي الخمار، الغطاء التي تضعه المرأة على رأسها ووجهها حيث يقول بعد أن مدح أبناءه في القصيدة:

ماهـم عيـال مذرّعـين الـشِيـالِ — الـلي تجارتهـم (حـلاتـيـت) وجـلود

سادسـاً: كان معظم الأشـداء من الشباب والرجال وأصحاب الرأي من كبار السن يعملون مرافقين (أخوياء) عند الأمراء ويذهبون معهم حيث ذهبوا وينالون إعانات رمزية غير مجزية ويعتبر ون ذلك شرفاً وتكريماً لهم عند الآخرين.

وكان الفقر هو العامل المسيطر على حياتهم فلم يكن في المنطقة كلها من يمكن أن يصل إلى مرتبة الغني شأنهم في ذلك شأن معظم سكان مناطق نجد ومناطق شمال الجزيرة العربية برمتهـا فالسعيـد منهم من يستطيـع إدخـار مؤنة الشتاء لأهله وأسرته الخاصة، وهي لا تزيد على بضعـة أصـواع من القمـح المخلوط بالشعـير وكميـة من التمـر ومن يستطيـع أن يجلب (حِمْـل) بعـير من أرز العـراق المسمى (تمِّنْ) فهـو من ذوي الحظوظ الكبيرة وما عدا ذلك من مستلزمات أخرى فهي في نظرهـم من (الترف) الذي لم يصلوا إلى مستواه!!

(١) كانوا يذهبون بها إلى أسواق فلسطين (القدس) و(اللد) و(الرملة) وسوق (الميـدان) بدمشـق وسوق (الزقازيـق) (أبا البـيس) بمصر.

ومع انتشار الفقر في المنطقة فقد كانت تسود روح التعاون والتكاتف والمساعدة بين المواطنين فكم من بيت جاع أطفاله لأن ضيفاً حل في المساء في دار الأسرة فما كان من رب الدار إلا أن قدم له طعام الأسرة ووضعه بين يديه مرحباً به فأكله فكان نصيبهم الجوع في تلك الليلة وربما في ليال أُخر! ! والضيف لا يدري عن حقيقة أوضاع الأسرة شيئا . . وكم من رجل في هذه المنطقة كان الناس يظنون بأنه من ذوي اليسار ولكن بعد أن يختاره الله إلى رحمته تنكشف أحواله فيظهر بأنه مثقل بالديون! وكان قيامهم بواجبات الضيافة ورفدهم ومساعداتهم التي يقدمونها عن طيب خاطر وعن قناعة وإدارك للواجب هي التي تثقل كواهلهم بالديون فيضطرون أمام (غلبة الدين) لبيع مزارعهم وبساتينهم ليسددوا ما عليهم من ديون[1] .

وكان الرجل منهم يفتح مجلسه للضيوف ويرحب بهم ولا يعلم غير الله عن خفايا أمره وحقائق حياته المادية . . بل إن بعضهم تنتابه نائبة أو تصيبه مصيبة وبرغم ذلك يبتسم أمام ضيوفه لكيلا يشعروا بما أصابه فيغادروا بيته . . وقد روى لي الأخ محمد الشعشاع من مواطني منطقة حائل بأنه قدم ورفيق له إلى بلدة (موقق)[2] الواقعة في غرب (أجأ) وعند باب من بيوت القرية أناخوا راحلتهم ولما سمع صاحب الدار صوت رغاء الراحلة علم بأنهم ضيوف ففتح الباب ورحب بهم وأدخلهم مجلسه وبقوا يومين في ضيافته وأكرمهم غاية الإكرام وعندما ركبا راحلتهما رافقهما أحد سكان بلدة (موقق) وهم متجهين إلى حائل وسألهم عن أحوال مضيفهم وقال لهما: عسى أن يكون قد قام بالواجب؟ فاستغرب محمد هذا السؤ ال وقال له : إن أهل هذه البلدة كلهم مشهورون بالكرم وحسن الضيافة فلماذا تسأل عنه؟

فقال لهما: قبل وصولكما بنصف ساعة كنا قد عدنا من المقبرة معه بعد أن دفن ابنه الوحيد! !

وهكذا قام بالواجب وهو في أسوأ الأحوال وأشدها ضيقاً! والقصص في هذا الباب أكثر من إمكان حصرها في موضوع لم يُحدد أصلاً للحديث عنها . .

---

(١) أذكر منهم المرحوم (عبد الله السلطان) من أهالي قرية (النيصية) ومن كرام أهل المنطقة المعروفين وقد باع مزرعته مضطراً لتسديد ديونه .

(٢) تبعد عن حائل ٧٥ كيلا غرباً وأهلها مشهورون بالكرم والشهامة والشجاعة .

ومن الطابع المعروف عن أهالى منطقة حائل أنهم لا يهتمون كثيراً بالبحث الشاق عن مصدر الرزق بل يتركون أمور حياتهم ومواردهم المحدودة تسير بطريقتها المعتادة متكلين على الخالق العظيم الذي يرزق الطيور في أوكارها وهذه الاتكالية والتهاون في سبيل طلب الرزق لم يأمر بها الدين وإنما حث على السعي الجاد والحثيث في هذا السبيل . . لكن الطبع يغلب التطبع . . وتحضرني قصة سمعتها من كبار السن في حائل تعطي دلالة على هذه الاتكالية وهي أنه عندما زار مدينة حائل الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ[1] التقى بالشيخ صالح بن سالم آل بنيان الذي مارس القضاء فترة طويلة في منطقة حائل بعد ذلك وأخذ الشيخ صالح يكرر اللقاء بالشيخ عبدالله ويستفيد من علمه فأعجب الشيخ عبدالله بهذا الشاب التقي وبحرصه على الاستزادة من العلم فسأله : ماذا تعمل يا شيخ صالح وكيف تؤمن لابنائك متطلبات حياتهم؟ ! !

فرد عليه الشيخ صالح قائلاً : (عسى الله يطول عمر الأمير) ـ يقصد محمد العبدالله ابن رشيد ـ فهو لم يقصر ولن يقصر معي .

فقال الشيخ عبدالله : يا ولدي محمد العبدالله لن يدوم لك ولا لأبنائك فالدوام لله وحده .

فقال : ماذا أعمل إذاً؟

قال له الشيخ عبدالله : تعلّم (الخِرَازَة) يا ولدي وعلِّمها لأبنائك لكيلا يعيشوا عالة على الناس .

فتعلم الشيخ (الخرازة) وعلَّمها لأبنائه وأخذ يعيش من دخلها هو وأبناؤه . . وقام بتعليمها لطلبته ومنهم الشيخ (عثمان العبدالكريم العبيداء) الذي تولى القضاء بعد وفاة الشيخ صالح السالم آل بنيان مدة من الزمن وله قصة معروفة مع أول أمير ولي إمارة حائل بعد فتحها على يد الملك عبدالعزيز آل سعود وهو : (إبراهيم السالم السبهان) فبعد فتح مدينة حائل بيوم أو يومين ـ (الاثنين ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ) ـ أرسل الأمير إبراهيم السبهان أحد رجاله وهو ـ سليمان الصالح الربيعان ـ ومعه بعض النساء يحملن على رؤوسهن الطعام

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب قدم إلى حائل سنة ١٣٠٨هـ وبقي فيها سنة كاملة (راجع كتاب مشاهير علماء نجد ص (١٣١) للشيخ عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ .

والكسوة ومعه مبلغ ثمانين ريالا نمساويا ـ وهو المسمى فرنسيًا ـ وطرق باب الشيخ عثمان[1] في مساء ذلك اليوم . . ففتح الشيخ الباب وكان السوق مظلماً فسأله من أنت؟

فقال : أنا سليمان الربيعان . . يسلّم عليك الأمير إبراهيم ويقول : الناس على أثر حروب والطعام معدوم ، وهذه كمية من الطعام والكسوة وهذه ثمانون ريالاً لك منه مساعدة لأبنائك .

فصاح الشيخ فيه قائلا : معاذ الله يا ولدى ! ! قل للأمير إبراهيم يقول لك الشيخ عثمان : ما دامت عيونى تبصر ويدي تستطيع الضغط على (المخراز) وصناعة الأحذية فلن يحتاج أبنائي إلاّ إلى الله ثم لمجهودي أعدها إلى الأمير إبراهيم وقل له : إن في حائل وقراها الآلاف من الجياع وهم أحق مني بها . . (وصنعة في اليد أمان من الفقر) . . وحاول سليمان الربيعان أن يؤثر عليه لكنه أغلق الباب في وجهه هو ومن معه ودخل إلى داره الخالية من الطعام ومن الكسوة ومن المال ولكنها ملأى بالرضا والقناعة وعزة النفس الكريمة[2] .

وفي منطقة حائل يهب الناس لمساعدة بعضهم بعضا عند الشدائد والنوائب رغم ضعف أحوالهم المادية . . وعندما يعزم أحدهم على الزواج يقف المواطنون معه فيقدم كل فرد منهم ما يستطيع تقديمه و(الجود من الموجود) كما يقولون وهذه المواقف الكريمة لا تقتصر على منطقة حائل وحدها ولكنها تعم ـ بحمد الله ـ كل منطقة من مناطق المملكة ولا تزال الكثير من المآثر والمفاخر الخيرة موجودة في كل ركن في الجزيرة العربية .

---

(١) كان قاضياً لمنطقة حائل في ذلك الوقت ويسكن في حي (لبده) شرق مكان التجمع المسماة (قرنة فرج) حيث يتجمع الناس فيها عند حدوث مشكلة ويعرضون .

(٢) روى لي هذه القصة الأخ سليمان الصالح الربيعان بنفسه .



التجارة قديما في المنطقة:

لم تكن هناك تجارة بمعناها المفهوم اليوم لكن كان في منطقة حائل بعض من الأفراد انصرفوا عن خدمة شؤون الإمارة إما لعجزهم عن ذلك نظراً لكبر سنهم . . أو أنهم وحيدون في بيوتهم ولا يستطيعون القيام بهذه الخدمة . . فاتجهوا لفتح دكاكين صغيرة في سوق (بَرزان) بحائل أو في قفار وغيرها من القرى الكبيرة في المنطقة لبيع القهوة والطعام كالقمح والشعير والذرة ويقومون أيضا ببيع العُبِيّ الصوفية وتقوم ربات بيوتهم بمساعدتهم على صبغ الثياب بمادة (الزاج) و(قشور الرمان) و(القرمز) لتحويل قماش ثياب الرجال إلى ملابس للنساء ويقمن بخياطتها على شكل أثواب واسعة يسمون الثوب (مُعَورَج) ويخاط أحيانا بالخيوط الملّونة[1] ويتولى الرجال بيعها بالدكاكين على نساء البادية اللائي يفدن إلى المدينة بعد بيع مجلوباتهن[2] لشراء احتياجاتهن من الثياب والمستلزمات الأخرى.

وفي قسم من السوق توجد بعض الدكاكين والمباسط لبيع أغراض النساء كالأطياب القديمة والأصباغ والبهارات وغير ذلك تقوم بإدارتها والإشراف عليها بعض النساء من المسنّات . . وكان يوجد في غرب حي (برزان) سوق يُسمى (سوق المشاهدة) نسبة إلى (المشهد) وهو (النجف) في العراق وقد توافد أهل هذا الحي إلى حائل للعمل فيها منذ زمن قديم إبان ازدهارها[3] في التجارة وفي مختلف الأعمال والحرف المختلفة وهم من أسر عريقة في (النجف) مثل (آل مرزة) و(آل معلاّ) و(السنابلة) و(آل عَبُّود) و(آل الحبّوبى) ومن أسرة

---

(١) وإذا كان لنساء مهمات فإنها تخاط بأسلاك يسوّنها (البريسم) وهي من الحرير مختلف الألوان.

(٢) يجلبن السمن والإقط ومفارش الصوف.

(٣) وذلك قبل أن تتساوى المملكة العربية السعودية في الازدهار والتطور والنماء.

الحبوبي الذين أقاموا في حائل الشاعر الكبير السيد/محمد سعيد الحبُّوبي[1] الذي هاجر مع أبيه وعمه إلى (حائل) في حوالي عام (١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م) وهو في الخامسة عشرة من عمره. . وقد أعجب بمنطقة حائل أيما إعجاب ونظم فيها الكثير من القصائد ومن قصائده قوله:

ما لقلبي تهزه الأشواق؟ خبرينا: أهكذا العشاق؟
كل يوم لنا فؤاد مذاب ودموع على الطلول تراق
عجبا! كيف تَدَّعي الوُرْقُ وجدي ولدمعي بجيدها أطواق؟
كم لنا (بالحمى) معاهد أنس والصبا يانع الجنى رقراق
عهد لهوي به الليالي ترامت ما لها عرَّست بها الأحداق؟
يا لظعن به النياق تهادى نهني السير ساعة يا نياق
فَبِأحْداجِكِ استَقَلتْ ظباء آنسات بيض الخدود رقاق

وقوله:

إذا هتفت تحت الظلام حمائم يذكرني قمريًّ (نجد) غناؤها[2]

. . . الخ. . . وقد وصفه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري بأنه شاعر النجف آنذاك[3] وامتدحه.

ومنهم الفنان في الرسم والكتابة (عبّود المشهدي) الذي قام برسم الكثير من اللوحات في مجالس عدد من أعيان حائل وذلك بواسطة (الجُص) حيث يقوم بوضع هذه المادة على حوائط المجالس ويقوم بصنع لوحات بديعة بطريقة الحفر بالسكين أو بآلة حادة ويقوم أيضا بكتابة سور كاملة من القرآن الكريم بجانب الرسوم واللوحات ولا تزال هذه الرسوم والكتابات البديعة باقية إلى اليوم في (مجالس) الكثير من أهالي مدينة حائل نذكر منهم على سبيل المثال: مجلس إبراهيم المشاري في حي لبدة ومجلس (الدقلي) ومجلس السيف بحارة (سرحة) وفي أماكن أخرى. . . وكذلك في مجالس سوق المشاهدة أو(حي المشاهدة) بالقرب من بَرْزَان. وقد بقي المشاهدة في مدينة حائل مدة طويلة ورحلوا إلى المدينة المنورة في سنة ١٣٤٠هـ ولا يزالون يقيمون فيها كالحبوبي والمشهدي وغيرهم.

(١) راجع ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي من مطبوعات وزارة الإعلام العراقية ومن إعداد عبد الغفار الحبوبي (ص ٢٥).
(٢) ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي إعداد عبد الغفار الحبوبي (ص ٧٣).
(٣) (الجواهري يروى ذكرياته) مجلة المجلة العدد ١٢٦ السبت ١٩ - ٢٥ رمضان ١٤٠٢هـ.

بعض العادات الكريمة في منطقة حائل

لا تزال الكثير من العادات الخيرة الكريمة تسود في منطقة حائل شأنها في ذلك شأن غيرها من المناطق الأخرى في مملكتنا المترامية الأطراف لعل من أبرزها الآتي :

١ ـ عندما يقوم أحد المواطنين ببناء مسكن له فإن أهل الحي يقومون بالتناوب في دعوة عمال البناء مع أهل الدار لتناول طعام العشاء وإذا ما انتهى سكان الحي قبل أن ينتهى البناء فإن العمال يدورون عليهم مرة ثانية ولا يستطيع أن يتخلف عن القيام بهذا الواجب أي شخص حتى العجائز إذا كان أبناؤ هن غائبين فإنهن يقمن بالواجب نيابة عنهم ، واليوم وبعد أن أصبح البناء يتم بواسطة المقاولين والعمال الأجانب فقد أخذت هذه العادة الكريمة تزول بالتدريج في مدينة حائل أما في القرى فلا تزال موجودة إلى اليوم .

٢ ـ يقوم شباب الحي (سابقاً) بمساعدة صاحب المبنى بأنفسهم فهذا يساعد على نقل الطين وذاك يقوم (بتجريد) سعف النخيل من أجل سقف الغرف وذاك يقوم بقطع الخشب ونقله . . الخ .

٣ ـ يقوم المزارعون بتقديم الخشب وسعف النخل بلا مقابل مساعدة لصاحب الدار.

٤ ـ بعد ظهر كل يوم يلتقي أهل الحي عند واحد منهم بالتناوب ويخرجون جميعا إلى الجبل في أوقات الربيع .

٥ ـ في الأعياد يقدمون الطعام في شوارعهم ويجتمعون عليه مع الوافدين إلى مدينتهم أو قريتهم ومع الفقراء والمساكين .

٦ ـ وفي شهر رمضان المبارك يلتقون على طعام الإفطار في المساجد وفي بيوتهم كل يوم وفي يوم الخميس من شهر رمضان يقدم لهم صاحب الدار الطعام ويسمونها (اليتيمة) حيث يذبح شاة أو ما يتيسر.

٧ ـ يقوم أهل المدينة أو القرية بالمساعدة في تسديد (الدية) وأرش الجناية ويساعدون المنكوبين.

٨ ـ كان شباب الحي وكهوله يقومون بمساعدة المزارعين أيام الحصاد والذراية ويقدمون للمزارعين كل عون ومساعدة.

٩ ـ يلتقي طلبة العلم في كل يوم عند أحدهم أو عند رجل من أهل الحي للقراءة والتفقه في الدين.

١٠ ـ إذا أراد أحدهم الزواج كان على الجميع واجب مساعدته حسب قدراتهم إذا كان يتزوج للمرة الأولى.

١١ ـ إذا غاب أحدهم وقع على جاره واجب النظر في حال أهله وأسرته.

الزراعة في المنطقة قديما

كانت الزراعة في الزمن الماضى تتم بالطرق البدائية فالماء يُخرج بوساطة (السواني) جمع سانية وهي في الغالب الإبل في منطقة حائل وكانت كمية الماء التي تستخرج من الآبار بهذه الوسائل البدائية لا تكفي لري المزروعات خاصة حقول القمح والشعير والذرة ولهذا فهم يزرعونها بكميات قليلة، وكان معظم الاهتمام ينصب على العناية بالنخيل وبعض الفواكه.

وكان الحرث والحصاد والذري يتم أيضا بطرق بدائية عقيمة، فالحرث يتم بوضع آلة على شكل رأس رمح من الحديد في رأس خشبة يجرها جمل أو ثور ويقودها المزارع أو أحد مساعديه يغرسها في الأرض بخطوط متوازية مستقيمة، ويتم الحصاد بالمنجل وبطريقة بدائية معروفة وكذلك الذري يتم بعد أن يوضع الحَبْ تحت أقدام الإبل أو البقر تدوسه مدة من الزمن بالطريقة البدائية المعروفة وذلك برفعه ثم نثره من أعلى إلى الأرض المعدة له إذا كانت الرياح مواتية. وينال المزارع المساعدة من جيرانه في كل أعمال الزراعة مثل الحرث والحصاد والذراية.

والمعروف أن غالب المزارعين في منطقة حائل كانوا في الزمن السابق لا يستطيعون في نهاية الموسم تسديد ما يتراكم عليهم من ديون لصغار التجار. . فالسواني التي تخرج الماء وتقوم بأعمال الحرث يستدين المزارع ثمنها إلى موعد الموسم. . وكذلك يستدين ثمن البذر والتكاليف الأخرى فإذا انتهى موسم الحصاد وجد نفسه وأسرته وقد خَلاَ منهم الوفاض إلا من بعض ما يكاد يسد بعض الحاجة من القمح فترة محدودة من الزمن. . أما معظم المحصول فيذهب أو تذهب قيمته لهذا التاجر أو ذاك وقد لا تكفى لسداد الدين!!

أمـا إذا أُصيب الـزرع بآفـة من الآفـات والأمـراض الزراعية. فإن المزارع يظل مكبلاً بالـديـون مدى حيـاتـه وقـد يضطـر إلى بيـع مزرعتـه ليفي بسداد ديونه.. ولم تكن الآلات والمضخـات الـزراعيـة للري والحـراثـة والحصـاد والذري معروفة قبل خمسة وعشرين عاما، وكـانت أول مضخـة للري وصلت إلى منطقة حائل هي مضخة المزارع (عبدالكريم العُبيد المُسلمَاني) الـذي جلبهـا من لبنـان وقـام بتركيبهـا على بئـره في مدينة حائل بنفسه بعد أن ألم بطـريقـة تركيبها قبل أن يستوردها وذلك في حوالي عام ١٣٧٣هـ. وفي حوالي عام ١٣٧٦هـ قامت الدولة الرشيدة بتوزيع آلات الري بالتقسيط على المزارعين ماركة (ناشيونال) بوساطة الـوحـدات الـزراعيـة وقـد خص منطقة حائل في ذلك الوقت حوالي خمسين آلة (مكينة) ري سدد المزارعون القسط الأول من ثمنها ثم أمر الملك سعود يرحمه الله بإعفائهم عن بقية الأقساط.

وكـانت المـزارع محصـورة في ذلـك الوقت بالأملاك القديمة إذ أن إمكانات المزارعين لا تسمـح لهم بالتـوسـع في الـزراعة لضعفهم المادي أولاً ولعدم وجود آلات زراعية حديثة قبل خمسة وعشرين عاماً تعينهم على العمل.

لكن الأحوال تغيرت بعد وصول الآلات الزراعية الحديثة وبعد إنشاء (صندوق التنمية الزراعية) وقيامه بمساعدة المزارعين وإقراضهم وقيام (وزارة الزراعة) بتوزيع الأراضي البور على المزارعين في مختلف المناطق.. ولعل من الدلائل التي تؤكد النهضة الزراعية في منطقة حائـل أن إحصـاء القمـح في هذا العام ١٤٠٢هـ قد بلغ خمسة وعشرين ألف طن[١] إنتاجا خاصا بمنطقة حائل وحدها وسيتضاعف في العام الثاني.[٢]

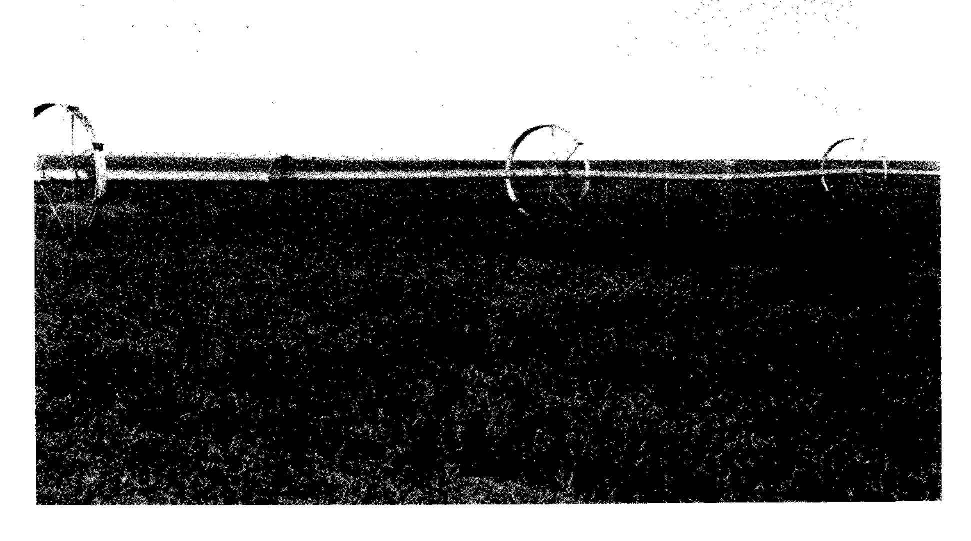
---

(١) المصـدر المـديـريـة العامة للزراعة في منطقة حائل، وذكروا بأنه قد تقرر إنشاء صوامع للغلال في هذا العام في مدينة حائل نظراً لهذا التوسع الكبير.

(٢) بعـد إعـداد هذا الكتـاب تضـاعف انتـاج القمح أكثر من أربعة أضعاف فبلغ انتاج القمح في مزرعة (شركة حائل الزراعية) وحدها (عام ١٤٠٣) أكثر من ثلاث وعشرين ألف طن (٢٣٫٠٠٠) طن.



الانطلاقة الزراعية الحديثة في منطقة حائل
نوع من أجهزة الري المنتشرة حالياً في منطقة حائل (ري القمح)



نوع آخر من أجهزة ري القمح الحديثة

طريقة بناء البيوت في الزمن الماضي

كانت البيوت تُبنى من الطين الذي ينقل على ظهور الحمير من أماكن معينة خارج مدينة حائل ومن أجل أن يكتسب القوة المطلوبة كانوا يدوسونه بالأرجل أو بواسطة الدواب بعد أن يسقوه الماء مدة من الزمن ثم يتم البناء على شكل (عروق) بعضها فوق بعض وفى بعض الأحوال يضيفون قشور حبوب القمح (التِّبْن) إلى الطين لتقويته ويتم تسقيف البيوت بخشب الأثل وفوقها سعف النخل بعد تجريده من أوراقه (الخُوص) والأثل متوفر في المنطقة منذ القدم ويستخرج منه أعمدة ضخمة تسمى (الكواَسِيرْ) مفردها (كاسور) توضع فوق الأميال المبنية بالحجارة والجص إذا كان المكان واسعاً والحوائط متباعدة. وكانت الأبواب والنوافذ تصنع محلياً في المنطقة.. ولا يستورد للبناء القديم أي شيء من متطلباته البته.. حتى الأقفال تصنع محليا.

أما اليوم فقد تغيرت الأحوال وأصبحت كل احتياجات المباني الأساسية كالأسمنت والحديد والأخشاب والأصباغ تستورد من خارج المنطقة بل إن أغلبها يستورد من خارج المملكة.. ولو فكرنا بإجراء الأبحاث على الأخشاب لاستطعنا الاستفادة منها فى البناء الحديث بدلاً من تعطيلها وإهمالها كما هو حاصل الآن.. وكذلك فلربما يكون في الإمكان الاستفادة من مادة الطين[1] بمزجها بغيرها من المواد.. لكن كل هذه الأفكار تحتاج إلى أبحاث ودراسات فلعل وعسى مستقبلاً!!

---

(١) المعروف أن الطين في منطقة حائل قوي ولا يتأثر بالشمس وفي حائل العديد من المنازل الأثرية المبنية بالطين ولها من العمر أكثر من مائتي سنة.





بعض الحرف السائدة سابقا في منطقة حائل

كانت تنتشر الحرف المختلفة في المنطقة عند بعض من الأسر يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد:

١ ـ صناعة السيوف:

صناعة السيوف تتوارثها أسرة (الباني) بمدينة حائل قديماً فهم يصوغون على السيوف ويرصّعونها بالذهب والأحجار الكريمة والفضة وقد اشتهروا بذلك وكان يضرب بهم المثل فى إجادة صناعة السيوف وكانت جملة (سيف من صنع ابن باني) تتردد في أشعار المنطقة الشعبية الحماسية.

٢ ـ صياغة الحلي.

وصياغة الحلي والأساور والخواتم الذهبية والفضية والحجول وما شاكلها تختص بها أسرة (الحمّاد ـ الصواغ) وعائلة (الموسى ـ السيف) من قديم الزمن. وبعضها تصنع من النحاس.

٣ ـ إصلاح البنادق:

وإصلاح البنادق بمختلف أنواعها وتخشيبها قديماً كانت تنفرد بها عائلة (الشغادلة) لكن الأبناء انصرفوا عنها في الوقت الحاضر واتجه بعض الشباب منهم لصناعة (المداخن)[1] الممتازة.

---

(١) المباخر.

٤ ـ النجارة :

النجارة يتقنها سابقاً أفراد من أسرة (الشدوخي) وأسرة الجميل ولا يزال بعضهم يصنع الأبـواب والشبـابيـك وأفـراد من أسـرة (الخلف ـ الحمـود) وغـيرهـم وكانوا يصنعون الرِّحَال (الأشدة) و(الغبطان) للإبل . ويصنعون (المحَّال) و (الدراج) للآبار التي يستخرج الماء منها بواسطة (السواني) .

٥ ـ صناعة الدلال :

كانت تصنع الدلال النحاسية (أواني القهوة) في قرية من قرى حائل تسمى (القَصْر)[1] شرقي جبـل أجأ يصنعهـا شخص اسمـه (الخَطِيبْ) بشكـل بديـع ممتاز ونقوش بارزة حاول تقليـدهـا مصنع (رِسْلاَن) للدلال بدمشق ففشل فهي زيادة على جمال صنعها خفيفة الوزن ويوجِد الآن في حائل نماذج منها تصل قيمة (الزّهاب) وهو ثلاث دلال (مُطبَاخَة) وهي كبيرة يطبـخ فيهـا البن و (مُصفَـاة) وهي تصفي القهـوة بعد أن تصب فيها من المطباخة و (مُبهَارَة) تستقبـل القهـوة من المصفـاة ويـوضـع فيهـا بعد ذلك (البهار) وهو (الهيل) حب الهان وقديماً (القرنفل) تساوي اليوم أكثر من عشرة آلاف ريال وهي قليلة الوجود .

٦ ـ الخرازة :

الخـرازة لصنـاعـة الأحـذية والقِرَب ، تنتشر بين المشائخ وطلبة العلم حيث يقتات كثير منهم غالبـا من ريعهـا ومنهم الشيـخ صالـح السالم البنيان وأبناؤه والشيخ عثمان العبدالكريم العبيداء وغيرهم .

٧ ـ إصلاح الساعات :

إصـلاح السـاعـات . . أتقنهـا فضيلة الشيـخ حمود بن حسـين الشغـدلي قاضي حائل الأسبق . وكذلك (سالم المخلف) وغيرهما .

---

(١) قصر العشراوات في جنوب غربي حائل وعلى بعد حوالي ٢٥ كيلاً .

١

صورة عن حياة المنطقة قبل ظهور النفط

قبل ظهور النفط كانت الحياة صعبة وعسيرة[١] فلا أعمال من مردودها يستطيع المرء أن يوفر لنفسه ولأسرته بعض متطلبات الحياة.. فاضطر بعضهم وخاصة الشباب للذهاب إلى سورية والالتحاق بالجيش السوري أيام الانتداب الافرنسي على سورية ولبنان، واضطر آخرون إلى الالتحاق بالجيش العربي الأردني الذي كان يشرف عليه (جلوب) باشا القائد الإنجليزي المعروف آنذاك واشترك الكثير منهم في حرب فلسطين ومات منهم من مات وبقي بعضهم في الأردن بعد أن أحيلوا على (التقاعد) وعاد القليل منهم إلى المملكة بعد ذلك.. وكانت المنطقة لا تعرف شيئا عما يجد في العالم من مخترعات حديثة عدا السلاح الذى كان يصل إليها من (ألمانيا) عن طريق تركيا بكميات ضخمة، وقد دهش الناس عند وصول السيارة إلى منطقة حائل سنة ١٩١٥ ميلادية حوالي عام ١٣٣٣ هجرية وهي أول سيارة تصل إلى الجزيرة العربية وكانت ماركة (مرسيدس) موديل ١٩١٥م.

وقد وصلت عن طريق تيماء إلى حائل وأصبحت حديث المنطقة كلها بل حديث الجزيرة العربية بأسرها.. وبقيت سليمة حتى تم فتح مدينة حائل في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ حيث هاجمها (الأخوان) وكسّروها معتقدين أنها تسير بالسحر أو بسخرة الجان!!

وفي حوالي عام ١٣٦٥هـ وبعد أن بدأ إنتاج الزيت بكميات تجارية غادر معظم شباب المنطقة حائل إلى المنطقة الشرقية والتحقوا بشركة (الزيت العربية الأمريكية) فتحسنت الأمور وأخذ الشباب يمدون آباءهم بما يستطيعون توفيره من مال لمساعدتهم وتخفيف أعباء الحياة عن كواهلهم.. وقد استفاد الشباب وأصبح الكثير منهم في وظائف بارزة برغم أن الرواتب في ذلك الوقت محدودة[٢].. وتعلم معظمهم في مدارس (أرامكو) وخدموا وطنهم بأمانة وكفاءة وإخلاص..

---

(١) كانت الأعمال الموجودة هي الزراعة بنطاق محدود للحضر مع قيام بعض قليل منهم بأعمال تجارية وحرفية قليل. أما البادية فيقومون بتربية الماشية.

(٢) كانت رواتب معظمهم لا تزيد على أربعة ريالات في اليوم. وكان المسكن في عشش وصنادق إلّا أن حكومتنا الرشيدة ألزمت (أرامكو) بتحسين أوضاعهم ففعلت الشركة.



فكرة عن الوعي الصحي في المنطقة

قد يستغرب المرء إذا ما علم أن منطقة حائل قد عرفت الوعي الصحي والوقاية الصحية منذ القدم فقد كان المسئولون يأمرون بإبعاد المصاب بالجدرى أو بأحد الأمراض المعدية إلى أحد كهوف جبل (أجأ) أو جبل (سلمى) وكان يوجد تلقيح ضد الجدرى منذ اكتشاف مصل التلقيح حيث وصل إلى حائل من تركيا وقد تدرب بعض من أبناء المنطقة على إعطاء الأمصال ومنهم فايز بن حسين الشغدلى وكان هذا قبل فتح حائل[1] . . أما بعد ذلك بفترة من الزمن فقد وصل طبيب أمريكي اسمه (دييم) الى حائل مارًا بمنطقة القصيم وقد قام بإجراء بعض العمليات الجراحية وعالج الكثير من المرضى ثم قدم بعده بعض الأطباء السوريين[2] .

أما اليوم فإنه يوجد في مدينة حائل مستشفى قديم، ومستشفى حديث لم يتم افتتاحه بعد . . وفي بعض القرى توجد مستوصفات ولا تزال القرى الأخرى تنتظر نصيبها .[3]

---

(١) تم فتح حائل على يد المغفور له الملك عبد العزيز في يوم الأثنين ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ.

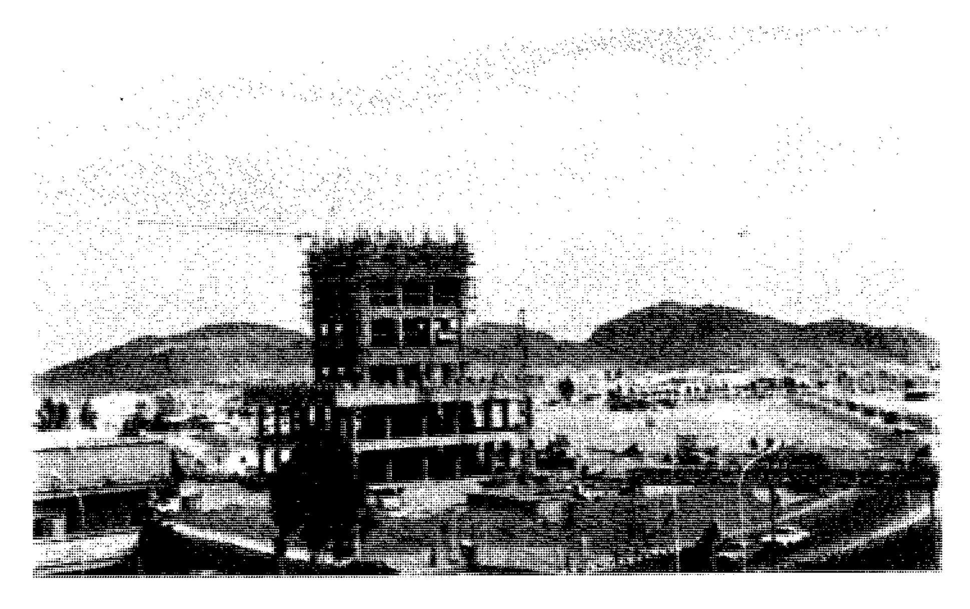
(٢) ينتشر في المنطقة منذ القدم الطب العربي كالعلاج بالكي والأشجار والقراءة.

(٣) أفتتح يوم ١٤٠٤/١/٢٣ صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة حائل ومعالي الشيخ غازي القصيبي وزير الصحة مستشفى الملك خالد الجديد بحائل.

رؤوس الجبال ترتفع مع الأشجار ورؤوس القلاع في مدينة حائل



منظر لمدينة حائل من أعلى



برج المياه الحديث الذى تبنيه بلدية حائل وسيكون فيه مطعم وأماكن أخرى

من شوارع مدينة حائل



القسم الخامس

١ - بعض الألعاب الشعبية المعروفة بين الأطفال
ونشأة الرياضة في المنطقة .
٢ - من التراث الشعبي و (الأغاني المتداولة قديماً) .
٣ - نماذج من الأغاني التراثية المعروفة فيها .



بعض من الألعاب المعروفة بين الأطفال

كانت الألعاب السائدة بين أطفال المنطقة متعددة منها (الطابة) وهي كرة من الخِرق يتقاذفها الأطفال بينهم وهناك (عُظيم لاَح) وهو عظم يقذفونه في الهواء ومن يصل إليه أولا يعتبر هو الرابح، وهو من الألعاب القديمة و(الخِطَة) أو (أم خُطوط) وهي عبارة عن مربعات مخططة في الأرض وفي وسطها حجر أملس يحركه اللاعب برجل واحدة والأخرى معلقة و(صيد أطلع) وهي طريقة تخفى الأطفال ليلاً و(الحَاحَة) وهي عبارة عن (عصا) يضرب بها وتداً ثم يجرون خلفه عندما يرتفع في الأعلى و(الكِعَاب) ولعبة (طارَ) يجلس شخص ويمسك بطرف العمامة (الغترة) والطرف الآخر بيد اللاعب ويوضع بجانب الجالس مجموعة (غُتر) العمائم للاعبين فيحاول اللاعبون أخذها فإذا قدر اللاعب على إصابة أحدهم بطرف رجله يحل المصاب محله، وإذا لم يستطع وقدروا على أخذ مجموعة الغتر فإنهم يقومون بضربه بعد لَيِّ الغتر وتتكون أدوات للضرب حتى يستطيع إصابة أحدهم وإلا فإنهم يستمرون في ضربه تقريعاً وتأديباً على تفريطه في حماية وداعته وأمانته!!

وفي الكتاب الصادر من مكتب رعاية الشباب بحائل عن المركز الرياضي[1] كتب الصديق الأستاذ محمد السالم الراجح من أبناء حائل الأوفياء ومن المهتمين بالحركة الرياضية فيها بحثاً شيقاً مفيدًا عن (الممارسات البدائية للرياضة) وعن الألعاب الشعبية وعن بداية الرياضة في منطقة حائل تحت عنوان: (ملامح من تاريخ الرياضة في منطقة حائل) نقتطف منه لشموله وكفايته ما يأتي: (لعل طبيعة منطقة حائل بسهولها وجبالها ووديانها حتمت على كل فرد أن يسلك مسلكا يتلاءم وتضاريسها وكان أجدادنا يقطعون الفيافي والبيد مرتجلين متنقلين بين الأمصار من أجل الحياة. وقد اشتهروا بالشجاعة والقوة وحسن التصرف والصبر على شظف العيش وخشونة الحياة وقد ساعدتهم هذه البنية على تحقيق مأربهم بسهولة ويسر وكونوا علاقات مع كافة الشعوب التي احتكوا بها).

---

(١) ص ٤٢ (المركز الرياضي بحائل).

ويجـدر بنـا أن نصف مواطني هذه المنطقـة بالـريـاضيين حيث مارسوا الفروسية وبعض المظاهر الرياضية الصامتة كالركض والمبارزة وتسلق الجبال.

ولعـل الجيـل الحـالي لا تزال عالقة في ذهنه قصص عن البطولة والإقدام واللياقة البدنية التى تروى عن صالـح السعـدالله وابن مرجـان[1] (اللذين تسـابقـا من إحـدى قرى حائل الجنوبية وكان خط النهاية بِبرَزْان في وسط حائل وقد وصلا في وقت واحد مما اضطرهما لمواصلة السباق إلى قرية النِّيصية شمال حائل وبدون توقف وتقدر المسافة التي قطعاها بنحو (١٠٠) كيل كما نعرف أن أحدهما كان يرمي بعصاه أمامه بكل ما أوتي من قوة ويتلقفها قبل أن تسقط على الأرض (دلالـة على سرعـة العـدو) وهناك كثير من المواقف البطولية والشجاعة التي لا يتسع المجال لذكرها ولكن أوردت هذه الوقائع للاستشهاد بها).

(١) يقـال إن السبـاق حصـل بين صالـح السعـد الله ورشـدان وكـان رشـدان هذا يعمل (مقهويا في السفارة السعودية بدمشق) وقـد خدم الجيش الافـرنسي إبـان الانتـداب وهو الآن متقاعداً يزيد عمره عن مائة سنة ويقيم بدمشق أما ابن مرجان واسمه محمداً فقد ذهب ليلا إلى قرية (أم القلبان ٤٠ كيلاً) وضرب غريمه وعاد قبل صلاة الفجر على أقدامه.
وقد قتل صالح السعد الله في وقعة الرغامة بجدة وكان قد التحق بجيش الشريف حسين بعد فتح حائل سنة ١٣٤٠هـ وقاتل معه وقد هجم على عدو له اسمه (الذعيت) وقتله ثم قُتل وهو على حصانه.

الألعاب الشعبية:

وتحت هذا العنوان كتب الأخ محمد الراجح ما يأتي[1]: (لقد دأب الإنسان على مر التاريخ أن يجد لنفسه وسيلة يقضي بها وقته ويسد حاجته وكانت الرياضة محور هذا النشاط إذا اعتبرنا أن جميع الحركات التي يؤديها الإنسان هي لون من ألوان الرياضة التي تدرجت من الحفاظ على الحياة إلى إسعاد الحياة وملء بطن الفراغ لتبديد القلق والتوتر والانفصام. . وقد ابتكرت الشعوب لنفسها ألعابا تمارسها وتتلاءم مع طبيعتها وتتوافق مع قدراتها وهي غالبا ما تعتمد على البساطة وعدم الكلفة وسميت بالألعاب الشعبية لكونها تمارس من عامة الناس وترتبط بالتراث والفنون الشعبية (الفلكلور) وتنقسم إلى ألوان عديدة من القدرات والمهارات كالبراعة والقوة والجسارة والذكاء والطرافة ومنها ما يزاول في الليل وأخرى في النهار وبعضها في الصيف والبعض الآخر في الشتاء.

ومن الألعاب الشعبية السائدة بمنطقة حائل والتي توارت عن الوجود وأخذت في الاندثار. . هي:

١ ـ **الكُعُوبْ**: (أ) الصولة (ب) لي مسوح.
٢ ـ **المَعَاولْ**: أيضا لها نوعان من الممارسات.
٣ ـ **الحَاحَة**: بواسطة العصي.
٤ ـ **السِطرَنجْ**[2]: من سعف النخل.
٥ ـ **الحَولْ**: شبيهة (بالهوكي[3]).

(١) نفس المصدر.
(٢) تختلف عن الشطرنج المعروفة.
(٣) الهوكي معروفة في أوروبا وأمريكا.

٦ ـ **طَراطَار**: بالغتر والطواقي (والغتر هي العمائم).
٧ ـ **أمْ خطُوطُ**: خطوط عرضية متوازية أربع مستطيلات.
٨ ـ **نَقْدة**: يلعبها اثنان فقط مع المشي بواسطة حجرين.
٩ ـ **الهِيمْ**: عبارة عن هدف[1] يرميه فريقان من جهتين متقابلتين[2]. ويميل للعبة كبار السن.
١٠ ـ **أولَكْ طبْطبْ**: لاعب ينحني ويقفز فوق ظهره عدد من اللاعبين بنظام وحركات مختلفة وعبارات معددة.
١١ ـ **منْ؟ لكَ**: قاطرتين متوازيتين يدفع أحد اللاعبين بزميل له من الفريق الآخر وعند مسافة معينة يجب أن يتعرف عليه (تعتمد على الحدس والذكاء).
١٢ ـ **عُظيْم لاَحَ**: قطعة من العظم يتفق عليها تقذف أمام اللاعبين للبحث عنها (تلعب في الليل فقط).
١٣ ـ **منْ ذاَ جذْرهُ؟**: تربط عيون اللاعبين للتعرف على بعض المواقع والإرشادات.
١٤ ـ **عُظَيمْ الخُشْشُ**: قاطرتان متوازيتان تمثل كل قاطرة فريقاً من الشباب يجلسون القرفصاء وتوضع قطعة معينة في حضن واحد من أفراد أحد الفريقين ليتعرف عليها واحد من الفريق الآخر.
١٥ ـ **صَيدْ اطلعْ**: يختبىء مجموعة من اللاعبين ويبحث عنهم أحد زملائهم.
١٦ ـ **لُعبَة الطَواقي**: (عميًا جُوف[3]) وهي عبارة عن لاعب يقف في وسط دائرة وعيناه مربوطتان ويقوم زملاؤه بقذف طواقيهم في اتجاهات مختلفة وبعيدة عن ساقيه ليبدأ هو بالبحث عنهم حيث يطلقون صفيراً خافتاً لتضليله ومن يعثر عليه يحل محله.
١٧ ـ **المحبس**: تتكون من فريقين يتفقان على قطعة معينة والأفضل أن يكون محبس (خاتم) حسب التسمية ويحمله أحدهم تحت ستار مانع وأيديهم مضمومة وعلى الفريق الآخر وجوده في واحدة من الأيدي الممدودة[4] (يعتمد على الحدس).
١٨ ـ **أمْ تِسعْ ومشتقاتها[5]**: خطوط متقاطعة ترسم على الأرض عبارة عن ثلاث مربعات

---

(١) من الحجارة.
(٢) بالحجارة الصلبة بحجم الكف ويسمون الواحدة (صول).
(٣) اسم ثان لها.
(٤) تعتمد على الحدس والذكاء.
(٥) تعرف قديماً باسم (الخط) و(السُّدَّر) و(القِرْق).

متداخلة ومختلفة المساحة أكبرها نحو (٤٠ × ٤٠) سنتيمتر ويقطعها من جميع الأضلاع أربعة خطوط ويلعبها لاعبان لكل لاعب عدد (٩) تسعة أحجار يبيتانها في الزوايا والتقاطعات وعددها (٢٣) ثلاثة وعشرون.

١٩ - **(الفَصَمْ) النوى**: له عدة أنواع من الممارسات.

٢٠ - **شَقْ القَناء**.

٢١ - **المِقلاَعْ**[1].

٢٢ - **النبَّالةَ**[2].

٢٣ - **أُمْ طُويسْ**.

٢٤ - **جَاكمْ سَليسِلْ**.

٢٥ - **جُليَجِلْ**.

٢٦ - **(الأصيْاخ) الأطواق**.

---

(١) يستعمل من الصوف أوالقماش وتوضع الحجارة في وسطه ثم تقذف إلى الخصم.

(٢) عبارة عن أعواد من خشب الأثل على شكل رقم (٧) يوضع في أطرافها حبال من البلاستيك المطاط وتوضع في وسطها حجارة صغيرة فتقذف على الطير.

بداية إنشاء النوادي الرياضية

ثم يواصل الأخ محمد الراجح حديثه عن بداية إنشاء النوادي الرياضية في منطقة حائل فيقول[١]: (من الثابت أن أول مدرب نشر هذه الألعاب وأسس ملاعب للسلة والطائرة بالمدرسة السعودية هو الأستاذ فتحي عفيفي[٢] الذي كان على درجة كبيرة من اللياقة والمهارة اللتان أكسبته شعبية عريضة سهلت من مهمته في نشر هذه الألعاب إلى جانب (الجُمبَازْ) وتنس الطاولة وذلك في عام ١٣٧٥هـ كما قام بالتعاون مع طلبة معهد المعلمين بتأسيس نادي النصر لكرة القدم عام ١٣٧٦هـ[٣].

وفي عام ١٣٧٧هـ أقيم أول مهرجان رياضي على ساحة (العُليَّا) في وسط المدينة وحضرته جموع غفيرة من أهالي المنطقة، وفي أواخر السبعينات تأسست بالمدارس فرق للكشافة أقامت عدداً من النشاطات والخدمات الاجتماعية الملموسة والرحلات واللقاءات خارج المنطقة إلى الغربية والشرقية والوسطى كما زار المنطقة فرق كشفية من بعض المناطق.

وقد ذكر الأستاذ الراجح (أن الشيخ صالح العلي الطويرب) مدير المدرسة السعودية آنذاك يقول: إن الرياضة بدأت قبل هذا التاريخ حيث أقيم مهرجان بالمدرسة على شرف الأمير منصور بن عبدالعزيز رحمه الله حينما كان وزيراً للدفاع في زيارته لحائل وكان مقر المدرسة على الشارع العام (مدرهم)[٤].

ثم يواصل: بعد انتشار هذه الألعاب بجميع مدارس المملكة وكان الاعتماد على المدربين المتعاقدين بادرت وزارة المعارف بفتح مدرسة صيفية بمدينة الطائف لخريجي

---

(١) ص ٤٦ من المصدر السابق.

(٢) من جمهورية مصر العربية.

(٣) أول ناد رياضي يؤسس في منطقة حائل حسب علمي.

(٤) شارع (مُـدَرهِمْ) هو شارع كان ينصف أسفل مدينة حائل إلى نصفين شمالي وعليه (حي مغيضة) وجنوبي وعليه (حي لُبده).

المدارس الابتدائية لتلقي طرق التدريس في بعض التخصصات الفنية ومن بينها التربية البدنية التى التحق بها مجموعة من طلبة منطقة حائل وهم الأساتذة:

١ - صالح العلي الصالح ٢ - إبراهيم علي الشامي ٣ - سليمان العيسى ٤ - صالح الصانع ٥ - جار الله الجميل ٦ - جار الله الشرطان ٧ - جار الله الزيد ٨ - فهد الخشمان ٩ - سالم الصوينع ١٠ - عبد العزيز الجروان ١١ - فهد الغصاب ١٢ - عبد الرحمن الخليفة.

ثم في عام ١٣٧٩هـ أُسس نادي الجبلين. وتلاه النادي (الأهلي) الذي غُيِّر مسماه إلى (الطائي)[1]. وللناديين نشاط ثقافي طيب بالإضافة إلى النشاط الرياضي ونشاط فني في مجال الفنون التشكيلية. ثم بدأت بعض بلدان المنطقة بإنشاء النوادي الرياضية على النحو التالي:

١ - نادي اللِواء تأسس عام ١٣٩٥هـ في بلدة بقعاء.
٢ - نادي فَيدْ ببلدة فيد.
٣ - نادي الغُوطَة: تأسس في موقق عام ١٣٩٧هـ.
٤ - نادي الحَائِطْ: تأسس عام ١٣٩٧هـ في بلدة الحائط.
٥ - نادي جُبَّة: تأسس في جبة سنة ١٣٩٩هـ.
٦ - نادي السُمرَة: تأسس في الروضة[2].

هذه هي أسماء النوادي التي ذكرها الأستاذ محمد الراجح وقد أُقيم بعد صدور هذا الكتاب عدد من النوادي الرياضية في المنطقة.

وكان فريق الجبلين يعرف في البداية باسم (النصر) عام ١٣٧٦هـ حيث قام بتأسيسه الإخوة:

عبدالعزيز العلي المشاري، عبدالله الصالح الشومر، عبدالله السعود البكر، صالح السعود البكر، موسى الفايز، عثمان العبيداء، سالم الغريميل، راشد السلوه، محمد العتيق، حمود الجويره (رحمه الله)، إبراهيم المحيني، عبدالله الغسلان، عبدالله الضبيحي، عبدالعزيز الكعيك، حمد العجلان، عبدالعزيز الغسلان، سليمان البيوض، عبدالله السيف، صالح

---

(١) أسس نادي الطائي باسم (الشباب) عام ١٣٨١هـ.

(٢) هذا النادي لم يأت الأخ الراجح على ذكره حيث لم يكن موجوداً عند صدور هذا الكتاب.

العليقي، محمد الفطيس، عبدالله العليان، عبدالرحمن العبدالله البراهيم، عبدالله النافع، سعد الفريح. وبعد انحلال نادي (النصر) تشكلت إدارة النادي باسم (الجبلين) من الإخوة:
فهد الحميدان الملاقي، زيد الجويره، علي البقعاوي، عبد العزيز الجروان، محمد البقعاوي، عبده الشقحاء، حسين الفطيس، وأحمد العدني عام ١٣٧٩هـ.

أما نادي (الطائي) فقد تأسس عام ١٣٨١هـ باسم نادى (الشباب) بجهود الإخوة: ناصر الفهد، زيد النعام، صالح المطلق، سليمان الشغدلي، علي العقلا، جار الله العبده، عبد الرحمن المرشدي. ثم أصبح اسمه في عام ١٣٨٦هـ (الطائي) وتولي رئاسته مجموعة من الشباب الأكفّاء منهم: عبد الله السعود البكر، صالح المرشدي، عبد الرحمن السياري، محمد السياري، ناصر الفركز، راشد المطير، وعبد الله المايز[١].

---

(١) المرجع (ملامح من تاريخ الرياضة بحائل) من كتاب المركز الرياضي بحائل ص ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٧، كتب الموضوع الأستاذ محمد الراجح نائب مدير كهرباء منطقة حائل.



من التراث الشعبي في منطقة حائل

من أنواع الأغاني المتداولة في المنطقة:

١ - **العرْضَة**: وهي المعروفة بالعرضة النجدية.

٢ - **السَامري**: وتعرف عند البعض في حائل باسم (السُوقِيةَ) ويغنى في الأفراح والرحلات إلى الجبل. وإلى جهات المنطقة المختلفة.

٣ - **الهُجَيني**: وهو غناء ركَّاب الإبل.

٤ - **أغاني السَوَاني**[١]: وينشد هذا النوع من الغناء العامل الذي يقوم بسياقة الإبل أو غيرها عند استخراج الماء من الآبار. بحيث تتفق وتتمازج ألحانه مع أنين الساقية وأصوات (المحَّالة)[٢] عند إخراج الماء من البئر وعودة الدلاء إلى البئر ثانية.

٥ - **أغاني البناة**: يغنيها البنائون بألحان شجية أثناء البناء بالطين سابقاً.

٦ - **أغاني الخيل**: ويسمونها (الحِدا) ينشدونها وهم على ظهور الخيل.

٧ - **أغاني النساء**: وهو من نوع السامري الناعم في طريقة ألحانه وقصائده وهو خفيف اللحن.

٨ - **أغاني الرقص**: تقوم بها النساء أثناء حفلات الزفاف وإيقاعاته سريعة لتتفق مع حركة الرقص والتطويح بشعر الرأس.

٩ - **أغاني الطحن**: تقوم بها النسوة ويتفق اللحن مع صوت (الرحى) في ذلك الوقت.

---

(١) السواني = الإبل التي تخرج الماء من البئر.

(٢) المحّالة هي عجلة من الخشب تصنع محلياً ويوضع في وسطها الرشا لإخراج الماء.

١٠ـ **أغـاني الهبش**: تقـوم به النســاء سابقاً أثناء القيام بعملية (هَرس) القمح وتنقية الطعام وبلط البيـوت بالطـين سابقـاً والطحن والهبش انتهى قبـل بضع سنوات بتقدم أحوال المنطقة ماديا.

نماذج من الأغاني التراثية

تحدثت في البداية عن أنواع الأغاني المتداولة في منطقة حائل وأعطي هنا (نماذج) من هذه الأغاني والأهازيج التي كانت ولا تزال شائعة في المنطقة مع الإشارة إلى الغرض التي تُنشد أو تقال فيه الأغنية أو الأنشودة مع ملاحظة أن أكثر هذه القصائد لا يُعرف قائلها وإنما هي من التراث المتوارث بين أبناء منطقة حائل.

أولاً: عملية (السَقِي):

من العادات الطيبة في منطقة حائل أنه إذا ما فقد صاحب البستان (سانيته) بضياع أو نفوق[1] فإن شباب الحي يأتون إليه ليمتحوا له الماء بسواعدهم وتسمي عملية (الزَعْب) من زعب يزعب زعباً.

وتُردد الكثير من الأغاني التي يحفظونها دون معرفة قائلها في كثير من الأحيان كهذه القصيدة:

يا حسايف[2] على العود الخضر
انكسر في يمين اللي حناه
انكسر جعل من جاب[3] الخبر
يقطع الله من الدنيا رجاه
صاحبي كنها ضوح القمر

(١) النفوق: الموت.
(٢) يا أسف.
(٣) نقل.

لو يغاب القمر يظلم سماه
صاحبي كنها الظبي العفر
يا عسى الله يرعى من رعاه

وهذه القصيدة وهي (لمحمد الأزيمع):

طاب كيفي يا علي وانسمح بالي ... يوم ابن مرشود جاب الخبر ليِّه
ما وطا الاول طريقه على التالي ... ما راع الولف[1] عينه شقاويه
فرقكن يالبيض رجلي وخيالي ... مثل فرق السَلمْ[2] نيره وربيًّه
آه وآويلاه من فجعه[3] الغالي ... كيف ابدّل بالنزك[4] ثوب شاميه[5]

الثانية: أعمال البِنَاء:

يقوم عمال البناء (بناء الطين) بترديد الأغاني أثناء عملهم ومن قصائدهم هذه القصيدة التي كنا نسمعها منهم في الزمن الماضي وهي واحدة من أغانيهم الكثيرة:

يا فهد ما نلومك لو زعجت الونين
لو تهيضت في عالي رفيع الحمام[6]
من يلوم المولّع جعل قلبه حزين
والقلوب الظوامي ما عليهن ملام
عانقن[7] نابي الردفين موض الجبين
يوم شفت (. . .) طق قلبي سقام
وآعسى صادرتنا[8] كل حول تسيل
حيثها مرقب لي كل يوم وعام

(١) المحبة.
(٢) النقد.
(٣) مصيبة.
(٤) + (٥) أنواع من الأقمشة النسائية.
(٦) الحمام أعالي المباني.
(٧) في حائل يقولون (عانقن) أي صادفني وليس معناها العناق المعروف وهو التقبيل.
(٨) نخلة: صادرة.

والفراع في البيت السادس هو (لقب) الفتاة آثرنا حذفه من القصيدة.

الثالثة : أعمال مساعدة المزارع :

يقوم أهل مدينة حائل وقراها بمساعدة المزارعين في الحقل وفي حفر الآبار وأثناء تركيب (المحَّالَة) وما تحمل عليه من خشب (الكواَسِير) كما يسمونها ومن أغانيهم هذه القصيدة :

وآونـــتي ونّـــة عليـــل يداوونـــه
ويطـــوّح[1] الـــونـــات عنـــد الأمـــريكـــاني
قال المـــداوي ياهـــله لا ترجّـــونـــه
لو عاش يومٍ مانطـــر[2] يومـــه الـــثـــاني

وهذه قصيدة أخرى :

يا الـــله الـــيـــوم يا رواف ... يابـــالـــفـــراج عاوني
خوفـــوني وأنـــا ما خاف ... وأحـــسـب الـضـلـع يزبني
قلت يا راعـــي الميـــلاف ... ما تشـــوف الجـــمـــل حني
يحسبني عمى ما أشـــوف ... يتـــقـــي بالـــنـــخـــل عني
وآنعـــولي[3] غدن رهـاف ... والحـــفـــا يرعـــب الجـــني

الرابعة : (الحِدَا) :

كانـوا في الـزمن المـاضي ينشـدون على ظهور الخيل أغاني يسمونها (الحدا) أثناء عملية (هَذْب) الخيل منها هذه القصيدة :

يالـــعـــنـــبـــو[4] مـــرة الـــذلـــيـــل
وشـــولـــه[5]؟ تكـحـل عينـــهـــا؟!

(١) يطوّح = يرفع الصوت.
(٢) نطر = انتظر.
(٣) أحذيته = جمع نعل.
(٤) لعن أبو.
(٥) لماذا؟.

لا عـاد ما يـروي الـسـليـل[1]
لا وا حسـايـف زيـنـهـا!

***

لي مهـرة قفـوا بهـا
يا حسين وآخـده يلـوح
إن أقـبـلـت ودّى بهـا
وإن عاضـبـت[2] خلّه[3] تروح

الخامسة: (الطحن):

أثنـاء الطحن على (الـرحى) قديـماً تتقـابـل امـرأتان تمسكان معاً بيد الرحى (الوِدْ) كما يسمـونـه وتقـومـان بالتعـاون على طحن القمـح وتتبـادلا ترديـد الأغاني على صوت وأنات (الرحى) ومن أغانيهن هذه الأغنية:

وآدِ (الـرُمـة)[4] من موق عيـنـى يسـيـلى
وراع (الحـليـفـة)[5] فجـرّ الـزرع من ماه
الـعـبـد ويش[6]؟ مريـضّـه[7] بالمـسـيرِ
كنـه يتـله[8] وآحـدٍ مع مقـفـاه
يفـوح من جيـبـه سواة الـذريـري[9]
عنـدي وكـل له مع الـنـاس مشـهـاه[10]

---

(١) السليل = السيف.
(٢) عاضبت: تعسّرت.
(٣) دعها.
(٤) الوادي المعروف (الرمّة).
(٥) قرية من قرى حائل.
(٦) لماذا.
(٧) الراضية ضد العجلة.
(٨) يسحبه.
(٩) مسحوق الورد.
(١٠) غاية وما تشتهي نفسه.

السادسة: غِناء السَوَانِي):

يقوم سائق السواني (الإبل) أثناء عملية ري المزرعة بالغناء بصوت عال مصاحباً لصوت (المحالة) وأنينها. . ومن أغانيهم هذه القصيدة وهي (لعبيد راعي بقعاء) المشهور بالكرم:

لا والــله الآّ دوبــحــن[1] الــليــالي
واقــفــن بشــيــمات الــعــرب والمــروات
اقــفــن ولا خلن للأجــواد تالي
الآّ ذنــانــة[2] واحــدٍ ويــن[3]؟ أبــلقــاه
الــعَــود[4] يوم أنــه يجيــب الــعــيــال
يبــغــي[5] بتــال الــعــمــر لذة وطــربــاه

السابعة: (مساهرة الملدوغ):

عنـد أهـالي منطقـة حائل قناعة أن الشخص إذا لدغته أفعى ونام فإن السُمْ) يسرى في جسده ويقضي عليه ولذا فأنهم يجتمعون عنده لكيلا ينام ومن أغانيهم سابقا هذه الأغنية:

يا الــله يا والي الأمــر
يا مســنــدي وانــت الــلطــيــف
إنــك تعــاوني عــلى الــصــبــر
وزريــع قلبــي لا يهيــف
لي صاحــب خواتمــه عشــر
يرجس[6] كما مهــرة شريــف

(١) وفي رواية أخرى: دلبحن = أدبرن وانهزمن.
(٢) نادر.
(٣) أين؟.
(٤) الرجل الكبير.
(٥) يريد.
(٦) يرجس = يتبختر.

ونـيــت ونّــة زلــزلــت مصــر
وقــصــور مكــة والــشــريــف
عيّــت[2] ذلــولي تقطــع الجــســر
وصــويحــبــي لم الــقــطــيــف

الثامنة : (عمل التجريد) :

عنـدمـا يقـوم شخص ببنـاء بيت سكنٍ له فإن شبـاب الحي في منطقـة حائل يأتون إليه ويتعـاونـون معـه في تجريـد العُسب الذي يتخذه غطاء للسقوف يجردونه من ورقه لتتم عملية وضعه فوق السقوف. ومن أغانيهم هذه الأغنية :

يا ابــن سالم ترى قلبــي عليــكــم حزيــن
والــســبــب صاحــبي زعــل ولا ارضيــت أنــاه
صاحــبــي ينــقش (الحــنّــا) بكــف حســين
مثــل نقش المطــوّع بالــقــلــم والــدواه
صاحــبــي غصــن موز والهــوى به يمــيــل
ليــت من هو بعــال الــغــصــن يقطــف قنــاه
صاحــبــي يحــســب إني عنــه أدوّر بديــل
حالــف ما نوى قلبــي ولا اطــريــتــنــاه
طير يالــلي ترفــرف فوق دار الخــديــن
خبر امــي ترى المــجــمــول حصــلتــنــاه
حمّلوني هلْ المــجــمــول حمل ثقــيــل
وألــبــســوني ثويــب الــغــي لبس الــعــبــاه
يا الــلــه الــيــوم يا عداهــا لا تميــل
يابــا الأفــراج يا فتــاح باب الــغــنــاه

---

(٢) رفضت.

وهذه القصيدة :

حَمامَ مر عجـلان ولا سلَّم عليّــه
حمام مر مسـيّــان وانــا بالقيصــرية
يذكِّــر كل ولهــان على فرقــا خويّــه
غزال قاد غزلان رعـى عود النصيَّــه

وهذه القصيدة :

يا ذيــب يالــلي هاضــني بعــواه قبــلك وأنــا عن صاحــبــي سالي
ساعــة نطــحــني[1] مدلي يمــنــاه قال المــوادع يا بعــد حالي
ياعــل[2] عين ما بكــت فرقــاه تعطــى[3] الــعـمـى بصـبـيّــه الـغــالي
مدري حدر[4] والاّ نصــى[5] مربــاه والاّ مع ابــن سهــيــل نزَّالي[6]

التاسعة : من أغاني (السَامِري) :

في منطقة حائل كانوا يطلقون على السامري اسم (سُوقيَّه) ومن أغانيهم هذه القصيدة :

الـسـيــل يا سدرة الـغــرمــول يسقيــك
من مزنــة هلّت المــاء عقــربــيــه
يامــا سرى الليــل وأنــا بي حراويـك[7]

(١) قابلني مصادفة.
(٢) لعل.
(٣) تعطى.
(٤) اتجه شمالاً.
(٥) اتجه.
(٦) مستقر.
(٧) قريب منك.

عجـل وأخـاف الـقـمـر يظهـر عليَّـه
وطيت أنـا الـداب وأنيـابـه مشـاويـك
والـله وقـاني من أسـبـاب المـنـيـة
يارِجـل لوهـو مصـيبـك وين أداويـك
إدواك يمّ الحـسـاء عسـر عليَّـه

وهذه القصيدة:

يا سلامـي يا سلام الـله يا حمـام جـر الألحـان
من يعـين ومـن يخاف الـله صابـني مدعـوج الأعـيـان
قال لي ما شفـت عبـد الـله قلت ما شفـتـه ولا جاني

ومن السامري هذه القصيدة:

نطـيـت لي مرقـب وأوحـيـت حسْ الحـمام
وأثـر الحـمامـة تجر الـقـلب بلحـونهـا
سلام منـى على الأجـواد وأهـل الـسـلام
وأقـرأ الـتـحـيـة على الـلي يستحقـونهـا
يابـو نهيـد صغـيّر مثـل بيض الحـمام
والا الـفـنـاجـيـل مع حضـرٍ يصـبـونهـا
من لامني بالهـوى ومـرودعـات[1] الـوشـام
جعـل الـنـصـايـب على قبره يغـزونهـا

وهذه قصيدة ثانية بلحن آخر:

نحـت أنـا لك وابـرا نـوح الحـمـامـة نحت انـالـك وابـرا
ما يطيـق الصبـرا ياويـل قلـب ما يطيـق الصبـرا
قمـت أهـلـل واقـرا لا شفـت خـلي قمـت اهـلل واقـرا
لي رجعـوا مضنـوني ياهـل المـراجـل رجـعـوا مضـنـوني
للحـبـيب فـراشـه حطـيـت زنـدي للحـبـيـب وسـادة

(١) مرودعات الوشام = اللائي في وجوهن الدّق ويستعمل في بادية الشمال في الذقن.

(الهجيــــني)

ومن قصائد الهجيني وهي التي تغنى على ظهور الإبل هذه القصيدة للشاعر عبدالله الأشقر:

يا اهــل الهــوى ما بقــي بي روح
واشــوف انــا الشــوق[1] مرتـاحي
هومنســتر مار انــا المــفـضــوح
قلبــي على خف وجـنــاحــي
يا زيــن حبـك يجوحــن[2] جوح
جوح المــواز[3] للأرواحــي
الــلي ذبــحــني بلا مصــلوح
عســى الــغــنــاديــر للماحــي[4]

وهذه قصيدة امرأة شمرية من نوع (الهجيني):

الــغــوش[5] محـلى محازمــهــم	يا حلو غوش الــرمــالات[6]
يا حلو صفــة ركــايــبــهــم	مع كل ريــع مطـلات
يا طير بالــله تســايــلهــم	من حي منهــم ومــن مات؟
الــعــام هذي منــازلهــم	والــيــوم يمّ الحــويطــات

---

(١) الشوق: الحبيب.
(٢) يجوحن يجتاحني ويحطمني.
(٣) البنادق.
(٤) الموت.
(٥) الشباب.
(٦) الرمال من قبيلة شمر.

(على الربابة)

وعلى الربابة يغنون عدة ألوان منها (المَسْحُوب) و(الهُجَينِي) وألوانا أخرى ومن أغانيهم هذه العيّنة وهي لامرأة:

نفسي تمنيني رجال الشجاعة
ودي بهم مار[1] المناعير[2] صلفين[3]
ما أريد مندسٍ بوسط الجماعة
يرعى غنمهم والبهم والبعارين
وإلى زقرته[4] صار قلبه رعاعة
يقول يا هاف الحشاء ويش[5] تبغين؟
وان قلت له هات الحطب قال طاعه
وعجلٍ بتحضير الصحن والمواعين
ولو أضربه وأشد أنا في كراعه[6]
لا هو يشاكيني ولا الناس دارين

(وهذه من قصائد الربابة):

وهذه القصيدة (لعبد الله بن رشيد):

يا هيه يالي لك مع الناس وداد
ما ترحمون الحال يا عزوتي[7] ليه؟
ما ترحمون اللي غدا دمعه أبداد

---

(١) لكن.
(٢) المناعير الشجعان الأقوياء.
(٣) صعبين.
(٤) زجرته.
(٥) ماذا؟.
(٦) طرف رجله.
(٧) يا جماعتي.

طول الـزمـان وحـرّق الـدمـع خدّيـه
من شوفـتي للترف مزبـور الأنهـاد
متـمـلشـح ياطـا على أقـدام رجـليـه
الـشـوك مالـه عن مواطـيـه رداد
أيـضـا ولا سبـت قوي يوقّـيـه
الـله يسـوّد وجـهـكـم ياهـل الـواد[1]
سود الـسـما كل الخـلايـق تراعـيـه
من باب (خـدام)[2] إلـى باب (عـواد)[3]
ومـن اعـتـزى بالـضـيـغـميـة[4] يطـليّـه
والـله لوني من ورا جسـر بغـداد
إنـى لكـم مثـل الـعـمـل عنـد راعـيـه
وابـن رخـيص الـلي نزل حد الاجـراد
قال ارحـبـوا[5] وانـتـم هل الـبـيـت ياهـيـه

وكـان سبب هذه القصيـدة أن البعض من أهـالي حائل في حيّ (مغيضة) تعاونوا مع آل علي قبـل أن يستتب الأمـر لعبـدالله وعبيـد بن رشيـد فترك حائـلا واتجـه إلى صديقـه (ابن رخيص) الشمري الذي أكرمه وتعاون معه.

ولعبد اللـه بن رشيد الكثير من القصائد ومنها هذه القصيدة التي تصلح لألحان الربابة:

يا حسـين والـله مالهـا سبـت رجـلين	يا حسـين شيّـب بالـضمـير هكعـانـه
أرفـق بها يا حسـين واتـبـع بها الـلين	والـى مشـت يا حسـين فامش مشيـانـه

(١) الديرع.
(٢) خدام الضمادي الشمري وهم من أعيان حائل ومن أهلها الأوائل.
(٣) عواد القويعي الشمري في جهة (لبدة) والضماد في السويفلة شمال حائل أي من شمالها إلى جنوبها.
(٤) الشمرية.
(٥) على الرحب والسعة.

ارفق بمضمون سكن حاجر العين وأشلق لها من راس ردنك ليانه
يا حسين مايشتك كود الرديين والاّ ترى الطيّب وسيع بطانه

وفي رواية أخرى أن هذه القصيدة ليست له وإنما هي لشخص آخر لكن الرواة أضافوها له لتشابهها مع قصائده. والله أعلم بالصواب.

وهذه القصيدة (لأبنت الشبرمي)[1] وقد كانت تهدف بها إلى حماية من لجأ إلى أهلها دخيلاً وقد كان لها ما أرادت حيث امتنع أهلها عن تسليمه وحملوا السلاح مدافعين عنه.

بعذر السحاب ولو تزّبر ولا هلّ وبعذر والي العرش لوماسقانا
أخذ القصير وزابن البيت ماحل لولاه يامن جالنا مانصانا
تحزّموا يالغوش[2] ترمالكم دل ولو (مرشد) حي بسيفه حمانا
المرة الأولى يجنب إلى[3] ذل يلقى البيوت مفتحات بلانا[4]

ومن قصائد السامري بلحن متقطّع هذه القصيدة:

ياعيسى باحي صبري ومزاحي من حب المجمول[5] ظُبيّ لاحي
ياعيسى كنِه[6] من حور الجنَّة زباد وخنّه مسك فواحي
عانقني[7] يردي والمقطع وردي لكن الوردي يسقى من عوده
عانقني مارق والعمر مفارق لكن البارق لميع خدوده

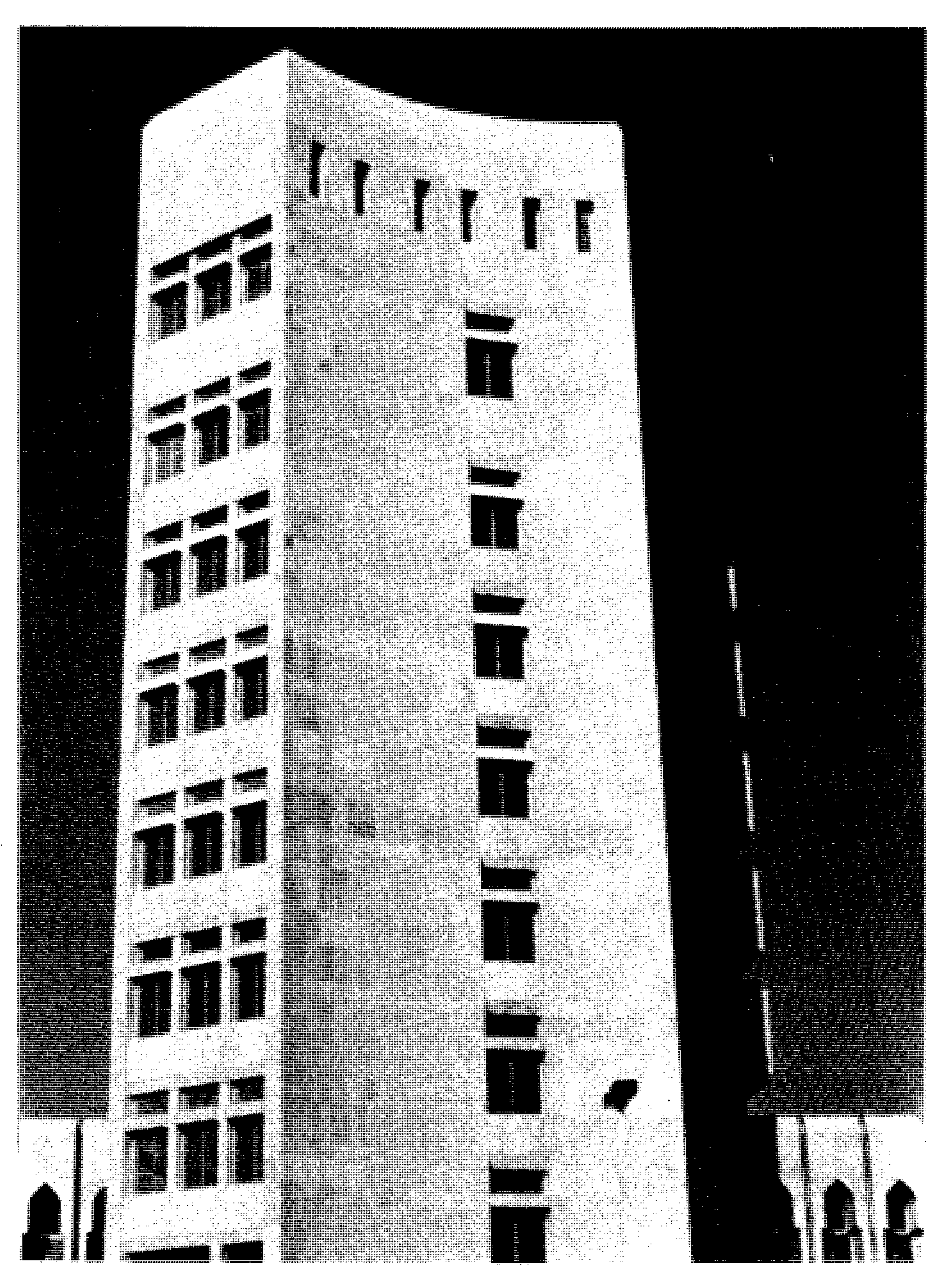
---

(١) الشبارمة عائلة كبيرة في سميراء بمنطقة حائل يشتهرون بالرجولة والكرم وهم من بني تميم.
(٢) الشجعان.
(٣) إذا.
(٤) بدون بيوتنا أي يهجر بيوتنا.
(٥) الجميل.
(٦) كأنه.
(٧) صادفني وليست من العناق.

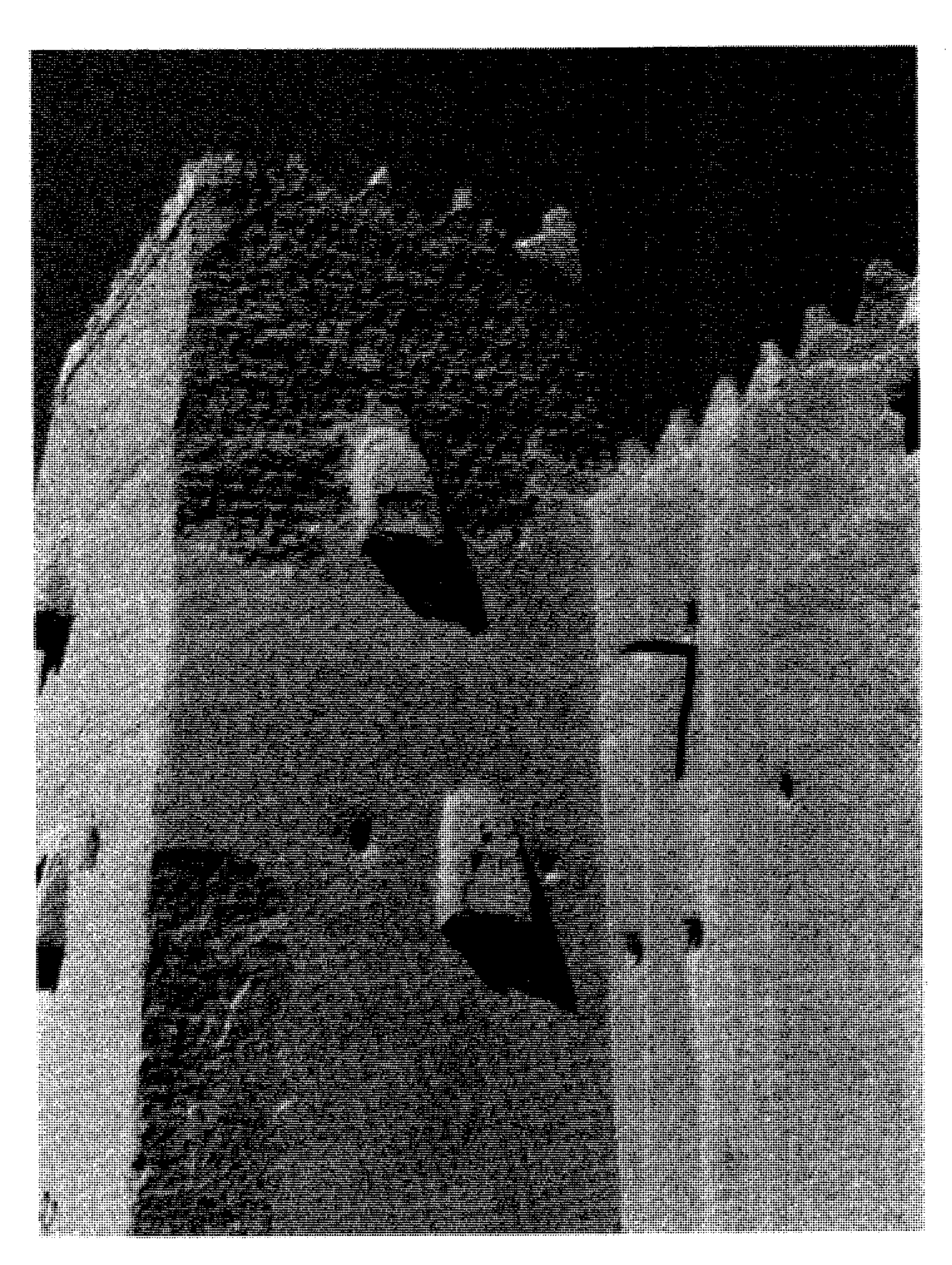
ومن أغاني الرقصات النسائية:

ألا وآعـذابـي دنّـوا[1] الجـيش[2] عطـوني من الهـجـن الـسـمـيـنـه
أنـا هقـوتـي[3] يانـاس ما عيش[4] سبـب شوفـتي لدمـوع عيـنـه
ألا وآهـني الطـير أبـا الـريش يرفـرف على دار الخـديـنـه
أنـا صابـني ظاف الـعـكـاريش[5] ركـبـتـه[6] وأنـا عيـني حزيـنـه

(١) دنوا: قربوا.
(٢) الجيش: الإبل.
(٣) هقوتي: ظني.
(٤) مأعيش: لن أعيش.
(٥) العكاريش: الشعر الطويل.
(٦) ركب الذلول وهو حزين.



منظر من أحد زوايا قصر الأمارة الجديد بحائل



زاوية قصر أثرى قديم في مدينة حائل



القسم السادس

بحث عن لهجة منطقة حائل بمقارنتها بلهجة
أبناء الجزائر



اللهجة في منطقة حائل

لعل لهجة أبناء منطقة حائل من أقرب اللهجات إلى اللغة العربية الفصحى وقد يشاركهم في ذلك غيرهم من سكان الجزيرة وقد يتفوق آخرون. وبإمكان المتتبع لهذه اللهجة أن يجد في الكلام المتداول بين عامة الناس الكثير من الكلمات العربية الدارسة التي لا تجدها إلّا في المعلقات وفي قصائد العصر الجاهلي. فمثلا: كلمة (القرو) وهوما يعمل لحفظ الماء من أجل سقي الأغنام والإبل عند موارد الماء لا تزال تستعمل حتى يومنا هذا في حاضرة شمر وباديتها.

وتسمع الأطفال وهم يتحدثون بسليقتهم وبراءتهم يرددون كلمة (الدقعاء) وهي كلمة فصيحة تعني الأرض وإذا ضربه أبوه أو أحد أقاربه تسمعه يردد كلمة (أنكل) من النكال وهي التوبة قال الله تعالي: (نكالاً من الله).

وتسمع النساء يرددن كلمات عربية فصيحة قديمة في أحاديثهن مثل: (المأثف) وهوما توضع فيه الأثافي. والعرب يقولون: (ثالثة الأثافي). وكلمة (الغبيط) لا تزال تستعمل وهو ما يوضع فوق ظهر البعير وامرؤ القيس يقول:

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً ... عقرت بعيري يا امرؤ القيس فأنزلي

ولا أستطيع في هذه الإضمامة الموجزة أن أثبت كل الكلمات العربية الفصيحة في لهجة أبناء منطقة حائل حاضرة وبادية لكثرتها ولكونها تحتاج إلى بحث منفصل قد نوفق إلى القيام به مستقبلا.

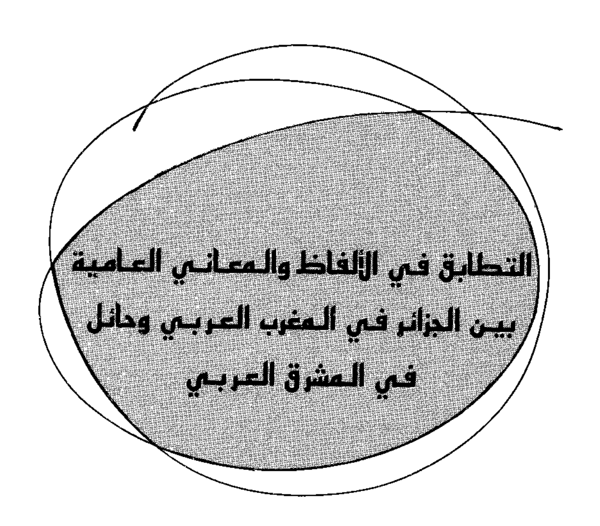
ومن البدهي أن تتفق اللهجات بوجود كلمات عربية فصيحة مشتركة في لهجات أبناء

الجـزيـرة العـربيـة وأبنـاء العـالم العربي مما يدل دلالة قوية بأن البلاد العربية كانت في الزمن المـاضي يرفـد بعضهـا بعضـا لكثرة الهجرات في مختلف الأزمنة والعصور فتوارث اللهجات والعـادات والمـوروثـات كلها. ولكي أدلل على ذلك أذكر أن الدكتور عبد الملك مرتاض من جامعة وهران بالجزائر نشر بحثا في مجلة (التراث الشعبي) عن العامية في الجزائر عنوانه: (في العـاميـة الجـزائرية). وقد وجدت بعد قراءتي لهذا البحث أن هناك تطابقاً كبيراً بين اللهجة العـاميـة الجـزائـريـة وبين اللهجة العامية في شمال الجزيرة العربية وخاصة في منطقة حائل، فكتبت مقالاً بعنوان (التطابق في الألفاظ والمعاني العامية بين الجزائر في المغرب العربي وحائل في المشـرق العـربي) ونشـر في تلك المجلة التي تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية. وقد ضممناه إلى هذا الكتاب للاطلاع، إكمالا للفائدة والله الموفق.

---

(١) ١٤ و ٢ سنة ١٩٧٩.

(٢) ٩٤ سنة ١٩٧٩ (ص ٤٥).



نشرت مجلة ـ التراث الشعبي ـ على صفحات العددين الأول والثاني بحثا قيما للدكتور المفضال عبد الملك مرتاض من جامعة وهران بالجزائر العظيمة عنوانه (في العامية الجزائرية)[1].

وقد اكتشفت بعد قراءة هذا المقال الثمين أن هناك تطابقا كبيرا بين اللهجة العامية الجزائرية وبين اللهجة العامية في شمال الجزيرة العربية وخاصة في منطقة حائل الواقعة في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية ويحدها من الشمال خط الأنابيب الواقعة بحوار الحدود العراقية ومن الجنوب منطقة المدينة المنورة ومن الشرق منطقة القصيم ومن الغرب تبوك وقبلها تيماء المشهورة في التاريخ بوجود قصر (الابلق) وهو قصر السموءل المشهور وقد رأيت من واجبي كعربي تتبع الألفاظ والكلمات التي وردت في هذا البحث القيم ومطابقتها مع مثيلاتها الدارجة والمتداولة في هذه المنطقة الواسعة الهامة مع الاستشهاد ما أمكن ذلك بما ورد عن هذه الكلمات في الشعر الشعبي والأمثال في منطقة حائل، ولعل هذا التطابق يدل مع غيره من الدلائل التاريخية المتعددة بأن معظم الذين هاجروا إلى المغرب العربي قد وفدوا إليها من منطقة حائل[2] وتعرف أحيانا باسم منطقة **(جبل شمر)** ومنطقة الجبلين وهما جبلا **(أجأ وسلمى)** المشهورة بالتاريخ بأنها موطن أبي الكرم **(حاتم الطائي)** والفارس المشهور

(١) «مجلة التراث الشعبي من ص ٤٥ ـ ٩٤، س ١٩٧٩).
(٢) أو من جهات قريبة من تلك المنطقة.

(**زيد الخيل**) واضرابهما من مشاهير التاريخ في هذا الجزء من الوطن العربي الكبير . ولهذا فقد بقيت هذه الكلمات حية نقية في الجزائر العربية لتدلل على أصالة شعب الجزائر البطل وتمسكه بتراثه وقيمه وأخلاقه برغم قسوة المستعمر وتسلطه ومحاولاته الآثمة طوال أكثر من قرن لمحو اللغة العربية والارتباط العربي وإبدالهما بلغة المستعمر وانتماءاته وروابطه الدخيلة!

بعد هذه المقدمة نبدأ بالكلمات حسب ورودها في بحث الدكتور مرتاض دون الاستطراد إلى ردها لأصولها العربية مكتفين في هذا الصدد بما أورده سيادته عنها .

يقولون في الجزائر:
(**مين حيت**)؟ تقابلها في حائل (**منين حيت**)؟ بأضافة حرف ـ ن ـ بين الميم والياء وهي منحوتة من عبارة من أين جئت؟ .

(**واش**) تقابلها في حائل : (**وش**) بحذف الألف فيقول الواحد للآخر (**وش بك**) أي ماذا أصابك؟

(**ماشته ماريته**) يقابلها في حائل : (**مارأيته**) ويقول مثلهم :
(**شف وجه العنز واحلب لبن**) أي أنظر إلى هيئة العنز لتعرف ما يمكن أن يدّره ضرعها والمثل الآخر يقول : (**شف حاله ولا تسأله**) أي أنظر إلى شكله وهيئته لتعرف حقيقة أمره .

(**يخبط**) : يضرب وفي حائل يقولون الكلمة لنفس المعنى وإذا غضبت الأم على ولدها قالت له : (عساك للخبطة أو للخابط) (**الخبطة**) : الضربة و (**الخابط**) هو مرض يصيب الأمعاء وربما يكون انفجار الزائدة الدودية قبل أن يعرف هذا المرض أعني التهاب الزائدة الدودية .

(**خامج**) المتعفن وتستعمل هذه الكلمة لنفس المعنى في منطقة حائل .

(**جيب**) وفي حائل يقولون (**جب**) أحضر وهو نفس المقصود في الجزائر (**ماء محيّر**) وفي حائل يقولون (**ماء حائر**) وأحيانا يقولون : (**ماء آسن**) .

(**بكرى**) وفي حائل يقولون (**باكر**) بمعنى غدا .

(**والو**) وفي حائل يقولون (**ولو**) مثال ذلك يقولون (أزور فلانا **ولو** لم يزرني) .

في الجزائر يقولون للحريف كالفلفل ونحوه (**حار**) ويستعمل بحائل نفس المعنى بنفس اللفـظ وتستعمـل أيضـا كلمـة (**حـار**) و(**حـامى**) بمعنى واحـد وكلمة (**يطبخ**) بمعنى يغلي وكلمة: (**فاح**) وكلمة (**فار**) بمعنى طفر القدر أو الأبريق إذا خرج الماء من شدة الغلي ويقول مثلهم (الحار عند التجار) أي أن الشيء الذى في حوزة الأغنياء بعيد المنال لأنه في حرز مكين من الجشع.

يقـولـون في الجـزائـر: (**هوّد**): اهبط وفي **حائل** يستعملونها لنفس المعنى وبنفس اللفظ وشاعرهم الشعبي يقول:

هوّد الــليــل ولا ندري وش الــلي بقــى   والنجــوم الــذي نعــرف غشــاهن قتـام

الشرح:

هوّد: انحدر الليل ولا ندري.
وش: ما الذي بقى.
والنجوم الذي نعرف: نستدل بهن.
غشاهن: لفهن.
قتام: غبار أو ضباب.

(**قبالا**) قبالا في الجزائر تعني مباشرة وفي حائل يقولون (**قباله**) مقابلا له وشاعرهم (زيد الخشيم) من شيوخ قبيلة بني خالد يقول:

لي ديــرة سمــر الــغــرايــب **قبــالــه**   شرقــي أجأ يا حلو زمّــة حبــوره

الشرح:

لي ديرة يقصد بلدة اسمها (قفار) على بعد عشرة أكيال جنوب حائل.
سمر الغرائب: جبل من أجأ المعروف يقع قبالة قفار.
زمّة قناها: ضخامة وارتفاع قنوها وهو عذق النخلة.

(**يكمي الســر**) يكتمـه ويصونه وفي حائل يستعمل اللفظ لنفس المعنى ويقول شاعرهم (كاميه ما ودي لسري يباني) أي أنني أكتم سري حتى لا ينكشف ويفضح أمري.

(**حسيت به**) وفي حائل يستعمل نفس اللفظ لنفس المعنى ويقول مثلهم (مافي بيته حس ولا رس) أي ليس فيه صوت ولا همس. ومثل آخر يقول (ما يحس بالنار إلا واطيها).

(**الله يكوّحك**) إذا أراد الدعاء عليه بالشر وفي حائل يقولون (كوحته بالتراب) إذا حصل بين إثنين مشاجرة وتستعملها النساء ضد من يسيء الأدب من الشباب.

(**رأني**) وفي حائل يقولون (**راعاني**) أي نظر إليّ.

في الجزائر يقولون (**داحوسة**) وهي قرحة تظهر بين الظفر واللحم وتعرف في حائل بنفس الاسم ويذكرونه فيقولون (**داحوس**) ويقولون: (فلان مدحوس)[1] إذا أصابه داحوس.

يقولون في الجزائر (**البارح**) وفي حائل يقولون (**البارحة**) وشاعرهم الشعبي يقول:

البارحة ما طبق الجفن بأمراح سريت للي كاللوالو عذابه

الشرح:
يقصد أنه لم يذق طعم النوم لأنه سرى: ذهبت محبوبته التي أسنانها كأنها اللؤلؤ.
والشاعر الآخر يقول:
(**البارحة** يا عبيد عييت أناما).

الشرح:
يشتكي لصديقه (عبيد) بأنه ليلة البارحة لم يستطع النوم.
وعييت: عجزت وقد جاءت من العياء فيقال (فلان عيي) عاجز.

(**سرط**) ابتلع بنهم وفي حائل يقولون (**زرط**) بمعنى ابتلع وشاعرهم يقول:
(يستغفرون **ويزرطون** البعارين!!)
ويقصد أنهم يظهرون التقوى ولكنهم يبتلعون الإبل دون خوف من الله.

(ونشتي): أحب، الذي قال الدكتور إنها لغة الشرق الجزائري وبعض المناطق التونسية وقال إنها لهجة رديئة لا أصل لها من العربية وأقول: قد تكون الكلمة جاءت محرفة من

---

(١) أو مُدَوْحِس.

الاشتهاء والرغبة وأسقطت الهاء فجاءت (نشتي) بدلا من (نشتهي) التي تستعمل في بلاد العرب ويقول الشاعر عنها:

(تجرى الرياح بما لا **تشتهي** السفن).

(**المطرح**) تعني في الجزائر النضيدة التي توضع على السرير ويسمونها في حائل (**المطرحه**).

(**فين غبر**) للسؤال عن غياب أحد في شيء من الغضب وفي حائل يقولون (**فلان أغبر**) أو (**وجه أغبر**) ايه كريه أما للسؤال عن غياب أحد فيقولون: (وين ذلف)؟ أو (وين انقلع)؟ و (وين همز)؟ و (وين طس)؟ إذا كانت الأسئلة في حال غضب أما في غير حال الغضب فيقولون: (وين راح)؟ أو (وين تيسر)؟

(**واش تبغي**) و (**ايش تبغي**) وفي حائل يقولون (**وش تبي**)؟ أي ماذا تريد، أما بادية منطقة حائل وهي قبيلة شمر القحطانية فإنهم يقولون: (وش بغيت).

(**وين راك رايح**) يقابلها في حائل (**وين تبي تروح**) أي أين تريد الذهاب.

(**برا**) في الخارج وفي حائل يقولون لمن يذهب إلى خارج المدينة ذهب إلى (**البر**) وجمعها براري.

(**البهيمة**) **الدابة**: تستعمل مجازا في منطقة حائل كاستعمالها في الجزائر فتطلق على الإنسان البليد الجاهل.

(**اللبن**) يطلق في حائل على الحليب إذا أخذ زبده كما في الجزائر والمثل العربي يقول (في الصيف ضيعت اللبن) أي أنه أصبح شحيحا لا يكفي للمخض واستخراج الزبدة ولا تدر الضروع إلا قليلا من الحليب. أما ما يستخرج من ضروع النوق ويشرب دون مخض فيبقى اسمه حليبا وبعضهم يسميه لبنا إذا لم يكن من أبناء البادية والمثل الشعبي الذي يدل على استحالة التحقيق يقول: (إحلب لبن لو من جمل)!! والجمل لا يملك ضرعا.

(**الزبدة**) الزبد في منطقة حائل يطلقون على القليل منه (زبدة) أما إذا كثر فيسمونه (زبد) ويقولون مجازا (زبدة الكلام) أي خلاصته وثمرته.

(**السمن**) كلمة السمن في حائل تطلق على الدهن بعد غلي الزبدة وتصفيتها بقليل من الدقيق ويسمون هذا العمل (القشد) والدقيق المغلي بالزبد يسمونه (قشدة) ويصفّون السمن بوعاء فيه ثقوب يسمونه (مشخاله) وقد جاءت من شخل الشيء: صفاه.

(**اللوطو**) السيارة في الجزائر وفي المملكة العربية السعودية يستعملون كلمة (السيارة) وبعض العامة يسمونها: (**الموتر**) وهي من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية وقد جاءت من كلمة Motor الانجليزية. أي ماكينة.

(**شيباني**): الشيخ الهرم وفي حائل يقولون لكبير السن (شايب).

(**العجاج**): الغبار المثار وتستعمل في المنطقة نفس الكلمة لنفس المعنى والمثل الحائلي يقول: (فلان عجاجه يسبق مطره) وهو يعني الإنسان الذي يؤذي ثم يعطف بعد ذلك أي يبدأ بالشر ثم يتبعه الخير.

(**الفضلة**): ما زاد من طعام ونحوه وتستعمل في حائل نفس الكلمة لنفس المعنى ومثلهم يقول: (فلان ما تستطيع أن تشرب فضلته) كناية عن القبح. وهذه الكلمة عربية أصيلة والخليفة عمر (رضى الله عنه) يقول: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذت من الأغنياء **فضول** أموالهم ووزعتها بين الفقراء) والكلمة منتشرة في عموم شبه الجزيرة العربية وزعيم قبيلة (العجمان) المشهور (راكان بن حثلين) يقول من قصيدة شعبية:

(خِرِّي وانا راكان زبن الونيه　　　ما يشرب **الفضلات** كود الهداني)

وهو يخاطب زوجته التي فسخت عقدها بعد أن طال مكثه في السجن وأرسلت إليه بعد خروجه تقول له إنها على استعداد لترك زوجها والعودة اليه.

(**طنز**): سخر واستهزأ وتستعمل نفس الكلمة في حائل لنفس المعنى والمثل الحائلي يقول: (أوله طنز وآخره كنز) كناية عن الشيء قد يكون حقيرا في البداية ولكنه يصير كنزا في النهاية والأطفال الحائليون إذا قابلوا من يستهزىء بهم يقولون (هذا يتطنز بي) أى يسخر مني.

(**قعد**) وتستعمل في حائل أيضا بمعنى جلس وشاعرهم الشعبي يقول:

(ياياه جرين من شمس الضحى للظل　　　والموت عن **مقعد** الحقران انا أشوى لي)

وشرح البيت:

ياياه يا أماه. جرين: اسحبيني من الشمس إلى الظل لأن الموت من مقعد الحقران: مجلس الهوان.

أشوى لي: أخف على نفسي من حياة الذل.

(الطاقة): تستعمل نفس الكلمة لنفس المعنى في حائل وإذا كانت صغيرة سمّوها (فضوه) مشتقة من الفضاء وإذا كانت في السقف لإخراج الدخان في فصل الشتاء يسمونها (سوّامه) وبعضهم يسميها (سَماوه).

(رغوث): أي مرضعة للبقرة والنعجة وفي حائل تستعمل نفس الكلمة لنفس المعنى.

(هشيش): لين رخو وتستعمل هذه الكلمة في منطقة حائل لنفس المعنى. فيقولون: الخبز هشيش والأرض هشيشه.

(الحاس): الحاس البئر أما في حائل فيقولون (الحسو) للبئر اذا كان غير واسع واتسع سمّوه (بئر أو قليب). ويُحفر (الحسو) غالبا في البيوت.

(العفس): الدوس والوطء وتستعمل في حائل نفس الكلمة لنفس المعنى فيقول الرجل عن الآخر: (عفسته حتى عاف العافية) أي أوجعته ضربا.

(العكازة): العصا يسمونها في حائل: (العصا) و(الباكورة) وهي التي لها مقبض على شكل هلال أو نصف دائرة، لكنهم عندما يتحدثون عن حامل العصا: يقولون: (مع فلان عصا يتعكّز عليه) أي يعتمد عليه وهناك (الشوحط) العصا الرفيع الطويل و(الشومي) و (المحجان) و (القناة) والثلاث الأخيرة قصيرة لها رؤوس وتستعمل للمضاربات والمشاجرات.

(نخس الدابة): غرز (المنخاس) في عرض عنقها وفي حائل يقولون **(نغز الدابة)** وأداة النغز يسمونها (منغاز) وتستعمل للحمير فقط أما للخيل فيقولون: همز الحصان برجله أو بعصا رفيعة قصيرة. أما للجمال فيقولون: شعب الجمل بالمشعاب والمشعاب عصا من الخيزران رفيع وقد يكون من غير الخيزران.

(المروحة) في حائل تنطق بفتح الميم.
(سمار) في حائل تنطق بكسر الميم.
(مشطه) في حائل يقولون: مشط.
(مفتاح) في حائل يقولون مفتاح على وزن مسمار.
(نعله) في حائل يقولون: نعل جمعها نعول.
(وتد) في حائل تنطق بفتح الواو والتاء.
(صابون) في حائل نفس نطقها في الجزائر.
(صندوق) في حائل تضم الصاد.
(طبق) في حائل يطلق الاسم على صحن من الخوص يستعمل لتنقية الحبوب أما الأطباق من الخزف أو من الصيني فيسمونها (صحون).

(قارورة) يسميها الخاصة قارورة أما عامة الناس في حائل أو البادية فيسمونها (قزازة) أو (شيشة) والقليل يسمونها (بطل) وهي إنجليزية.

(قصعة): القصعة يسمونها في حائل (ميقعة) وفي الرياض (بادية).

(قطيفة): ينطقونها في حائل بسكون القاف وكسر الياء.

(قنديل): تنطق بكسر القاف.

(كتان): تنطق بتشديد التاء.

(كسا): يسمونها في حائل كسوة.

(كفن): ينطق بالفتح.

(مايدة): تنطق هكذا وبعضهم يقول (ميدة) أو (**سماط**).

(ازار): وينطقها البعض من سكان حائل (وزار) ومثلهم يقول: (مصلوخ طاح على متويزر) ومصلوخ: أصلها مسلوخ أي عاري من الثياب وتستعمل كناية عن نزع الجلد عن الشاة بعد ذبحها وقد استعملتها (اسماء بنت أبي بكر) قالت لابنها (عبدالله بن الزبير) أثناء حصار مكة وبعد أن قال لها إنني أخاف إن ظفر بي الحجاج ابن يوسف أن يمثل بجثتي بعد قتلي قالت: (لا يضير الشاة **سلخها** بعد ذبحها).

وطاح: وقع.
على متويزر: على إنسان يلبس ازار.

(خابية): ينطقونها في حائل على وزن جالسة وقاعدة وتعني المكان الذي يخبأ فيه التمر بطريقتهم البدائية وهي رص التمر وسقيه بالماء والملح وكنزه.

(خاتم) تنطق بفتح الخاء وسكون الميم.

(رسن) يستعمل في حائل لما يوضع في رأس الراحلة من الجمال وفيه حديدة وحبل طويل لتسهل قيادتها.

(الشكيمة) توضع في حائل في رأس الجمل الهائج.

(اللجام): يستعمل في حائل للفرس.

(السروال) جمع سراويل وتعرف في حائل بهذا الاسم وبعضهم يقول (لباس) واللباس إذا كان قصيرا وتطلق سروال على الطويل.

(قادوس) وفي حائل يسمونه **(سطل)** وهو عبارة عن وعاء من الصفيح أو البلاستيك تمسك طرفيه صيخ من الحديد على شكل هلال أو نصف دائرة ويستعمل لنقل الماء.

(سبهللا) ضياع تستعمل نفس الكلمة في حائل لنفس المعنى المعروف في الجزائر ويقولون: (يا ضيعة الأعمار ضاعت سبهللا)[1].

(الخزنة) في حائل يسمون الكنز: **(خزن)** بفتح الخاء وسكون الزاي والنون.

(لحصير) في حائل يقولون الحصير: (فلان قاعد على الحصير) كناية عن فقره.

(لعكال) يسمونه في حائل العقال وهي صحيحة وفي حديث عن الرسول (ﷺ) جاء إليه أعرابي وقال: يارسول الله أأعقل ناقتي أو اتكل فقال (ﷺ): أعقلها واتكل. والمثل الحائلي يقول: (عقال الرجل لسانه).

---

(١) وهذا شطر من القصيدة الشاطبية في علم القراءات.

(شين): القبيح وهي معروفة بهذا الاسم وبهذا المعنى في حائل وشاعرهم يقول (الشين شين ولو تغسل بصابون) وضدها: زين.

(الشكوه) تطلق في حائل على القربة الصغيرة التي تستعمل للماء وللبن وهي من الجلد.

(السقاء) يستعمل في حائل لمخض اللبن وحفظه.

(الدراري) في حائل يقولون (الذراري) جمع ذريّه وقد يطلقون لفظ (الوغدان) على الصغار الذين لا يعقلون وأحيانا كلمة (البزران).

(أولادي) يقصدون بها في حائل أولاد الشخص أما العائلة فيقولون (الأهل) أو (العائلة) أو (أم العيال) أو (المعزبّة).

(استاهل) في حائل أيضا تستعمل بمعنى استحق وشاعرهم يقول (يستأهلون المدح نسل ابن ريشان).

(ريح) يقولون في حائل استراح وأرتاح.

(قيّل) في حائل تستعمل بمعنى (القيلولة) الراحة في منتصف النهار خاصة في فصل الصيف والخروج إلى البر يسمونه (مقيال) فلان مقيّل خاصة وقت الربيع وشاعرهم يقول: (أسرح وأروّح واقيّل فوق غدران).

(نتر) تستعمل نتر في حائل بمعنى جذب بشدة وأحيانا تستعمل بمعنى زجر (نتر الأب ابنه) (نتر الأستاذ تلميذه) زجره.

(الهدرة) الهدرة نفخّة كالبالون تخرج من فم الجمل ومعها الزبد عندما يغضب ويثور ويسمونها (الهداره)[1].

(السلام) في حائل تستعمل بمعنى التحية والمصافحة وكذلك التقبيل والمصافحة كما هي الحال في الجزائر.

---

(١) وهي في الفصحى (الشقشقة).

(السقايه) السقايه يسمونها في حائل (الشرب) يقول الله تعالى (لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) وإذا أراد الماء قال: (أسقني).

(دَهْوَرَه) دهوره تستعمل في حائل بمعنى ضربه على رأسه وتستعمل في الغالب بمعنى دفعه إلى الشر أو إلى الإفلاس.

(عش) في حائل ينطقونها بكسر العين وسكون الشين وعش الطيور جمعها أعشاش، وتستعمل كلمة عشش وعشاش للمساكن المقامة من سعف النخل والأشجار.

(المال) يطلق في حائل على كل ما يملك الإنسان وأحيانا يسمون غير النقود (حلال فيقولون (مالي وحلالي) وكذلك في نجد والحجاز وشاعر عتيبة (بديوي الوقداني) يقول:

(المال يحيي رجال لا طباخ بها كالسيل يحيي الهشيم الرمرم البالي)[1]

يقول إن المال يحيي التافهين كالسيل يحيي البالي من الشجر والعشب.

(شعل) يقولون في حائل أشعل النار بمعنى أوقدها وأشعل الفانوس وكانوا في الماضي يستعملون سراجا له فتيلة مغموسة بالكير وسين يسمونه (مشعل) وفي نجد ينتشر اسم (مشعل) كثيرا بين الحاضرة والبادية للذكور.

(الشغل) تستعمل في حائل نفس الكلمة فيقولون: (فلان مشغول).

(السبلة) تستعمل أيضا في حائل بنفس اللفظ والمعنى ويجمعونها: (سبل) فيقولون (سبل القمح) و (سبل الشعير).

(السطل) ويستعمل لنقل الماء وتجمع سطول.

(عيشة) تسمى عائشة ولا يحرفون الاسم إلى عيشة.

(العيال) تطلق في حائل على الأبناء والأسرة العائلة.

---

(١) والبيت لحسان بن ثابت:

المال يغشى رجالا لا طباخ بهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

(ضـربـة واحـدة) معـروفة بحائل إذا أراد أحدهم المفاخرة بما حققه من كسب فيقول: (ربحت كذا بضربة واحدة).

(وراك) في حائل لا يستعملون (وراك) وإنما يقولون (وش بك) وتستعمل لفظة وراك في القصيم والرياض وما جاورهما.

(حوّس) يقولون في حائل (حاس فلان) إذا وقع في مشكلة.

(جاس): تعني هذه الكلمة الإقدام فيقولون (فلان يجوس) لا يخاف.

(الجـاي): في حائـل يقـولـون (فـلان جاي رايـح) وبعض الصبيـة يستعملونها بمعنى (أعطني): (جاي حلاوة).

(الشح): الشح تنطق في حائل بضم الشين وسكون الحاء فيقولون (فلان شحيح).

وبعد:

لقـد قصـدت من إيجـاد التطـابق في الألفـاظ والمعـاني العـامية بين الكثير من الكلمات الـدارجـة في هذا الجـزء الكبـير من المملكـة العـربيـة السعـوديـة وبين الكلمات المتداولة في الجمهورية الجزائرية العظيمة التي أوردها السيد الدكتور عبد الملك مرتاض من جامعة وهران ـ بالجزائر ـ على صفحات مجلة التراث الشعبي العراقية قصدت أن أدلل بأن الأمة العربية في كل صقـع من أصقـاعهـا ترتبـط ألفـاظهـا كارتباط مشاعرها ويمتزج تراثها بعضه ببعض كامتـزاج أرواحهـا وأمانيها وآمالها بغد مشرق موحد مهما بعدت المسافات وشط المزار، ويدل أيضا بأن أرض المليون شهيد التي لم ترض المساومة على حريتها وكرامتها لم تفرط بلغتها رغم احتلال كريه دام أكثر من مائة وثلاثين سنة بل عضت عليها بالنواجذ فانتصرت وحق لها أن تفخر وتعتز بصمودها ويفخر ويعتز معها كل عربي مؤمن بأمته ـ بعد الله ـ بوطنه الكبير والله الموفق.

الأوائل في حائل[1]

١ ـ أول مدرسة أهلية على الأصول الحديثة (مدرسة سبيل الرشاد) أسسها الأستاذ سليمان السكيت حوالي عام **١٣٥٣**هـ.

٢ ـ أول مدرسة ابتدائية حكومية هي (المدرسة السعودية) أسست عام **١٣٥٦**هـ مديرها مصري اسمه عبد الخالق عامر.

٣ ـ من أوائل الكتاتيب بحائل (كتاب آل يعقوب) في وسط حائل وكتاب (مبرك النزهة) بحي لبدة وكتاب (صالح الزريقي) بحي سرجه وكتاب (علي الشامي) بحي الصناع.

٤ ـ من أوائل كتاتيب البنات (كتاب هيلة) و(كتاب فاطمة الخطيبة) بحارة سرجه.

٥ ـ أول سيارة وصلت إلى حائل بل ربما إلى نجد هي سيارة مرسيدس صغيرة موديل (**١٩١٥**) أرسلتها تركيا عام **١٣٣٣**هـ هدية للأمير سعود بن عبد العزيز بن رشيد أرسلتها الدولة التركية بواسطة مندوب أمارة حائل في (استنبول) آنذاك (رشيد الناصر) وقد وصلت عن طريق سوريا ثم تيماء ثم وصلت إلى حائل.

٦ ـ أول (راديو) وصل إلى حائل كان مع عبد العزيز بن زيد الذي شغل بعد ذلك وظيفة سفير للمملكة العربية السعودية في سوريا ولبنان بعد وفاة قنصل المملكة العربية السعودية في سوريا ولبنان.

٧ ـ أول من اشتغل بالسلك السياسي من حائل هو (رشيد الناصر) الذي عيّنه الملك عبدالعزيز قنصلا في سوريا ولبنان من بداية التمثيل السياسي حتى توفي عام **١٣٦٢**هـ. وكان قبل ذلك ممثلاً لأمارة حائل في عهد آل الرشيد لدى السلطان العثماني باستنبول حيث بقي فيها (١٢ سنة).

---

(١) نشر هذا الموضوع بقلمي في (المجلة العربية) العدد (٥٤) ص (٤٥).

٨ ـ أول بريد ينقل بالسيارة وصل إلى حائل كان حوالي عام ١٣٦٠هـ حيث كان قبل ذلك ينقل بواسطة الإبل وكان الذي يقوم بشؤونه (القريطي).

٩ ـ أول مدرسة بنيت بالأسمنت المسلح هي المدرسة الفيصلية الابتدائية حوالي عام ١٣٧٤هـ بناها المقاول حامد أبوسته (عضو الآن بمنظمة التحرير الفلسطينية).

١٠ ـ أول مستشفى أسس في حائل هو المستشفى القديم عام ١٣٧٥هـ وكان خمسين سريراً بناه المقاول والمهندس (حامد أبوسته) عضو بفتح.

١١ ـ أول مكتبة أهلية عامة هي مكتبة النجاح قام بالتعاون لإنشائها مجموعة من شباب المنطقة ومنهم العاملون من منطقة حائل بشركة (أرامكو).

١٢ ـ أول من قام برصد حركة الشمس ومعرفة بروجها هو الشيخ عبد الله الخليفي أحد قضاة حائل.

١٣ ـ أول من افتتح مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية للمبتدئين هو الأستاذ المصري أحمد عبدالغني النجار.

١٤ ـ من أوائل من قام بعملية (النيابة) الحسبة الشيخ (ناصر المسعد) وقد قتل وهو نائم يحرس سوق البيع والشراء قبل سبعين عاما.

١٥ ـ أول مسجد أسس في مدينة حائل هو مسجد (الجرّ) ويقال أنه بني عند ظهور الإسلام وقبل تحديد القبلة وكان اتجاهه إلى الغرب وهو في أسفل حائل شرق جبل السمراء الشمالية.[١]

١٦ ـ من أوائل خطباء المساجد في حائل الشيخ يعقوب آل يعقوب والشيخ عبد الله بن مرعي.

١٧ ـ أول مشروع مصغّر لمياه الشرب هو مشروع سقي حي (لبدة) على نفقة الشيخ عبدالعزيز الزيد وهو عبارة عن تركيب مضخة ومد شبكة أنابيب مياه عام ١٣٧٦هـ.

١٨ ـ أول مولد كهربائي أنار جزءاً من حي (لبدة) بل جزءاً من حائل هو مشروع جماعة (لبدة) عام ١٣٧٨هـ.

١٩ ـ أول صيدلية تعاونية أقيمت في حائل هي صيدلية التعاون عام (١٣٧٤هـ) أقامها بعض من شباب مدينة حائل. وأول مخزن أدوية (مخزن أدوية الخليفة).

---

(١) يقال أنه معبد وليس مسجداً.

٢٠ ـ أول طبيب وصل إلى منطقة حائل هو الدكتور الأمريكي (ديم) وقد أجرى عدة عمليات ناجحة بدون تخدير.

٢١ ـ أول مصلح ساعات يفتتح محلا بحائل هو (سالم المخلف).

٢٢ ـ وأول مصلح الراديوهات والآلات هو (سعود المديني).

٢٣ ـ وأول مضخة ماء بمنطقة حائل هي (مكينة) عبدالكريم العبيد المسلماني جلبها من دمشق وقام بتركيبها بنفسه ثم أخذ يركب للآخرين ويصلح ما يتعطل منها بذكاء ومقدرة.

٢٤ ـ وأول من قام بإصلاح السلاح في حائل هو (فايز الحسين الشغدلي) قبل ثمانين عاماً.

٢٥ ـ وأول من صنع الدلال الصفر النحاسية الدقيقة بالجزيرة العربية هم (آل الخطيب) في قرية (قصر العشراوات) جنوب مدينة حائل بالقرب من قفار.

٢٦ ـ أول فرن حديث لمحمد أبوشعاله المدني في حائل.

٢٧ ـ وأول مطعم لعمر سنان المدني في حائل.

٢٨ ـ أول مهندس سيارات أحمد منورجي المدني في حائل.

٢٩ ـ وأول (مكينة) طحين لأحمد منورجي في حائل.

٣٠ ـ أول من قام بعملية التطعيم ضد الجدري هو فايز الشغدلي وكانت الأمصال تصل من تركيا.

٣١ ـ أول حلاق محمد المغربي من المغرب وعبدالحميد الجاوي من جاوى.

٣٢ ـ أول من قام بالتصوير (الفوتوغرافي) محمد الحميّد الطيار.

٣٣ ـ أول من نقش وكتب الآيات في المجالس في حائل بالجص هو عبود المشهدي من النجف.

٣٤ ـ أكبر جفنة (صينية) طعام في حائل اسمها (مرزوقة).

٣٥ ـ وأول طواشه (مخصي) يستخدم في حائل هو (سرور) عند آل رشيد.

٣٦ ـ أول محطة محروقات بحائل محطة (عبدالله القاسم).

٣٧ ـ أول من باع المحروقات بحائل هو (فرحان).

٣٨ ـ أول مكينة لخياط الملابس جلبها محمد العتيق.

٣٩ ـ أول من زار حائل من الرحالين الأجانب الرحالة (والين سنة ١٨٤٥م) وألف كتاباً اسمه (صور من شمال الجزيرة العربية) ثم (وليم بلجريف سنة ١٨٦٢م) وألف كتابا

اسمه (اكتشاف جزيرة العرب). ثم (كارل جوارماني سنة ١٨٦٤م) ثم (الليدي آن بلنت) في زمن محمد العبدالله بن رشيد. و(هوبر).. إلخ.

٤٠ ـ أول طبيب من حائل هو الدكتور عبدالعزيز العلي المشاري

٤١ ـ أول طيار حربي من حائل هو النقيب إبراهيم يوسف العريفي.

٤٢ ـ أول طيار مدني (جزاع الشمري) و (عبدالعزيز الصمعان).

٤٣ ـ أول من أصيب من أبناء حائل في حرب فلسطين ١٩٤٨م هو (علي السليمان العريفي) فقد قطعت رجله عند مهاجمته لإحدى القلاع.

٤٤ ـ أول مخبز بحائل (أتوماتيكي) هو مخبز الجمعية التعاونية بحائل.

٤٥ ـ وأول كتاب صدر بالتراجم لعلماء حائل هو (زهر الخمائل لعلماء حائل) لعلي بن محمد الهندي من حائل.

٤٦ ـ من أوائل من أسسوا مكتبات علمية ودينية في بيوتهم هم: عوض بن محمد الحجي، وعيسى المهوس، وصالح السالم البنيان، وحمود بن حسين، وعبد الرحمن الملق، وسليمان العطيه، وعبدالكريم الخياط، وقبلهم كان (عبيد بن علي بن رشيد) يهتم كثيراً بالمخطوطات.

٤٧ ـ وأوائل من تعلموا قيادة السيارات بحائل هم سليمان الحامد، فهد السطامي، محمد الرحيميل.



بعض من أصحاب (المضافات) في منطقة حائـل

في مدينـة حائـل وفي قراها يكثر الذين يفتحون بيوتهم لاستضافة القادمين إلى مدينتهم وقراهم نذكر منهم على سبيل المثال:

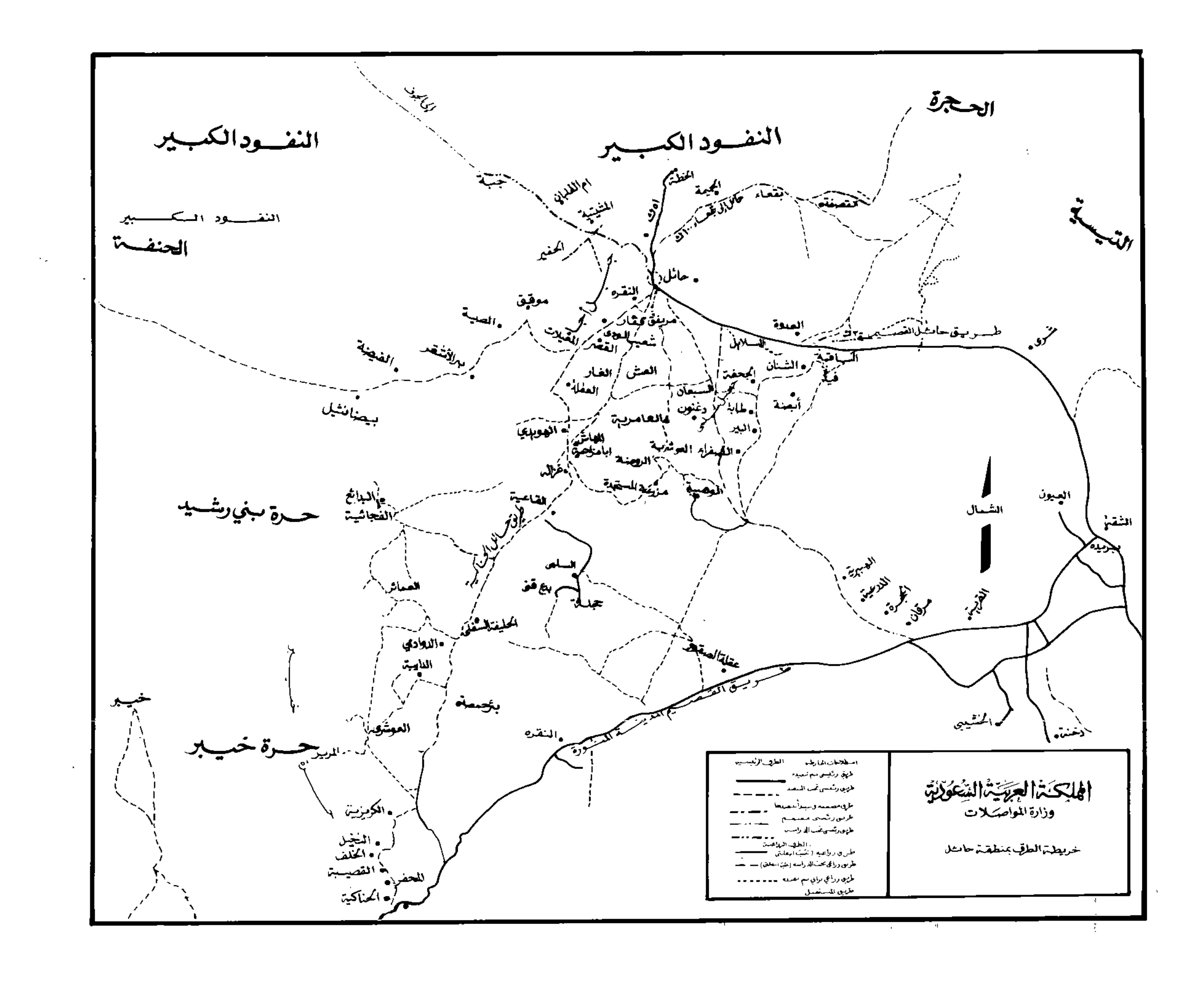
١ ـ عبيد راعي بقعاء	في بلدة بقعاء شمال شرق حائل.
٢ ـ عثمان راعي جفيفاء	من قرى حائل.
٣ ـ ناصر اللحيدان	بالحفن جنوب حائل.
٤ ـ آل عبيكة	قرى شمال حائل.
٥ ـ آل البايح	الجثامية قرب حائل شمالاً.
٦ ـ آل ربيعان	المستجدة (من بني تميم).
٧ ـ آل قبال	قصر العشراوات.
٨ ـ عبد الله بن سلطان	النيصية شمال حائل.
٩ ـ آل فايز	بمدينة حائل.
١٠ ـ الكثير من البيوت في	(موقق) غرب حائل.
١١ ـ الكثير من البيوت في	(جبة) شمال غرب حائل.
١٢ ـ آل ريشان	حائل ومنهم (العبده، الخزام، الداحس، المحيفر).
١٣ ـ آل الخوير	قفار.
١٤ ـ آل الخشيمات	قفار.

١٥ ـ آل عبده	حائل.
١٦ ـ آل سبهان	حائل.
١٧ ـ آل عقلا	حائل.
١٨ ـ الكثير من البيوت	بقرية فيد.
١٩ ـ الكثير من البيوت	بقرية سميراء.
٢٠ ـ الكثير من البيوت	بقرية طابة.
٢١ ـ الكثير من البيوت	بقرية أم القلبان.

وفي مدينة حائل وفي القرى التابعة لها يوجد الكثير من البيوت المفتوحة للضيوف لا نستطيع حصرها ولكن هذه لمحة مختصرة أردنا الإشارة بها إلى نموذج من هذه البيوت الكريمة. أما لو أردنا الاستقصاء لاحتاج الحديث عنهم إلى صفحات ولأثبتنا معظم الأسر الكريمة في حائل وفي القرى التابعة لها. وكما أن (الفلاح مقسّم)[1] ففي كل مناطق الجزيرة العربية الكثير من الأخيار لا في منطقة حائل وحدها.

(١) مثل شعبي معناه أن الجود والكرم موجود في الكثير من المجتمعات وفي هذا المعني يقول شاعر شعبي:

الطيب ما هو لكم عنا يا كاسبين النواميسي


النفود الكبير
النفود الكبير
النفود الكبير
الحنفة
الحجرة
التيماء
حرة بني رشيد
حرة خيبر
خيبر
حائل
موقق
الصية
بيضا نثيل
الشمال
المملكة العربية السعودية
وزارة المواصلات
خريطة الطرق بمنطقة حائل



الطرق في منطقة حائل

أولاً: طريق حائل ـ القصيم ـ الرياض: (٦٩٠) ك.م.

ثانيا: طريق حائل ـ المدينة المنورة (٤٥٠ كيلا).

ثالثا: طريق حائل ـ جبة ـ الجوف (تحت التنفيذ) حوالي ٣٠٠ كيل.

رابعا: طريق حائل ـ العلا (تحت التنفيذ).

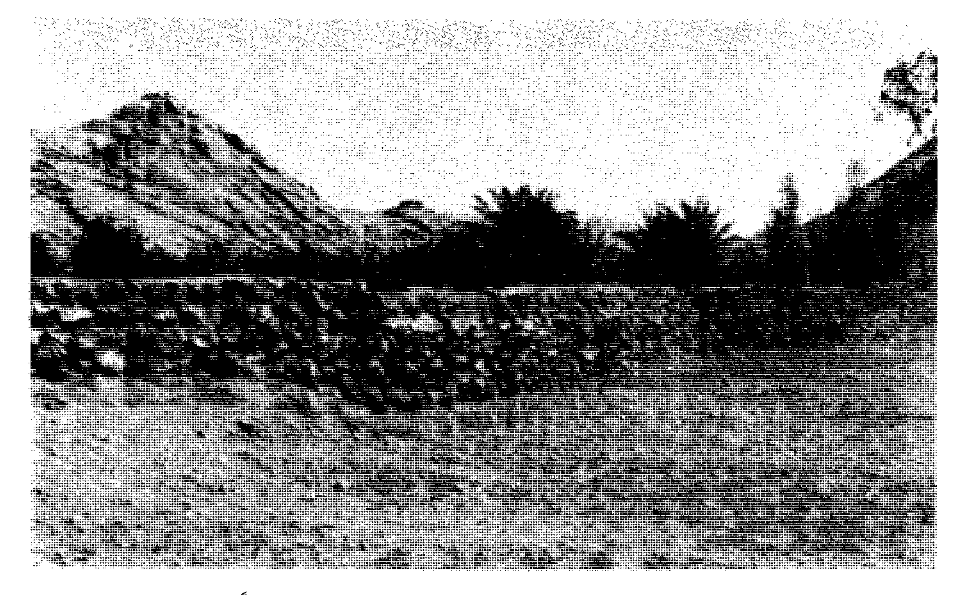
خامسا: طريق حائل ـ رفحاء (تحت الترسية).

سادسا: يقوم فرع وزارة المواصلات بحائل حالياً بمد العديد من وصلات الطرق وربطها بمدينة حائل كما يقوم بتعبيد الكثير من الطرق الزراعية.

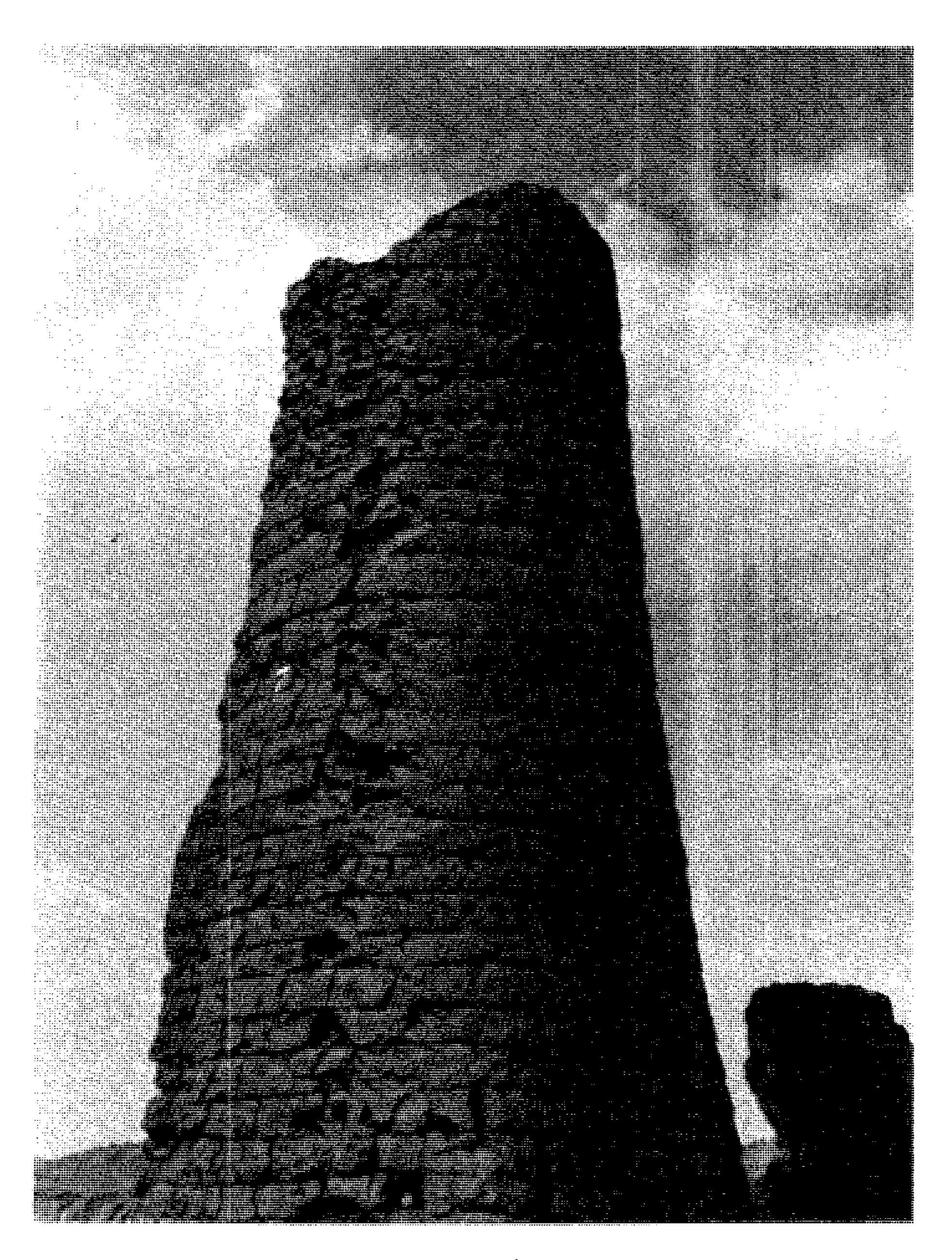
ومع هذا خارطة توضح الطرق المنفذة والتي تحت التنفيذ تلقيتها شاكراً ضمن مجموعة من النشرات عن الطرق بمنطقة حائل من مدير (إدارة الطرق بمنطقة حائل).



بقايا من أطلال «قفار» بحائل بقايا قصور (زيد الخشيم) غربي قفار



قرية عقدة في وسط جبل أجا وتبعد عن حائل (١٥) كيلومتراً



من بقايا أطلال «قفار» بحائل

أطلال قفار الأثرية بحائل

منظر من عقدة

خاتمة الكتاب

أخي القارىء العزيز:

قبل أن أودعك على أمل اللقاء بك مرة أخرى من خلال كتاب أكثر شمولاً ودقة وأكثر فائـدة لابـد أن أشـير بأنني في هذه (اللمحـة) المختصرة عن منطقة حائل قد راعيت الإيجاز وحرصت على الاختصار والبعد عن الحشو والإطالة . . وتجنبت الأسلوب الإنشائي الذي لا يتفق مع أسلوب التعـريف بالمنطقـة . . والـذي يُكثر من الصفحات ولكن قد لا يضيف إلى الموضوع شيئاً جديداً . . فعسى أن أكون قد وفقت، وحسبي أن أنال جزاء المجتهد . .

ولن أنسى أن أتقدم بالشكر والامتنان لفضيلة أستاذي الشيخ حمد الجاسر الذي تفضل بتـوجيهي وإرشـادي في طريقـة ترتيب هذا الكتـاب وتبويبه زيادة على اعتمادى الكبير على كتـابـه القيّم (المعجم الجغـرافي) في تأليف هذا الكتـاب . . راجيـاً أن يمتعـه الله بالصحـة والسعادة جزاء ماقدّم لأمته ووطنه . .

وشكراً جزيلا لرعاية الشباب على ثقتها الغالية . والله الموفق .

المـــؤلف
فهـد العريفي



المراجع

اسم الكتاب	المؤلف
١ ـ المعجم الجغرافي (٣ أجزاء)	الشيخ الأستاذ حمد الجاسر
٢ ـ تاريخ نجد وملحقاتها	أمين الريحاني
٣ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد	عثمان بن بشر
٤ ـ نشأة إمارة حائل	الدكتور عبد الله العثيمين
٥ ـ نبذة تاريخية عن نجد	ضاري الفهد الرشيد (صدر عن دار اليمامة بالرياض)
٦ ـ منطقة حائل والخدمات البلدية	إبراهيم البليهي
٧ ـ الإعلام	خير الدين الزركلي
٨ ـ البلاد العربية السعودية	فؤاد حمزة
٩ ـ رحلة إلى بلاد نجد	آن بلنت (ترجمة محمد أنعم) (صدر عن دار اليمامة بالرياض)
١٠ ـ مجلة العرب (مجموعة أعداد)	الشيخ حمد الجاسر
١١ ـ قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
١٢ ـ مصادر خاصة من أفواه بعض الشيوخ في منطقة حائل	
١٣ ـ تاريخ الكويت	لمؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد
١٤ ـ لمحات عن التطور الفكري في جزيرة العرب	فهد المارك
١٥ ـ زهر الخمائل في تراجم علماء حائل	للشيخ على الهندي
١٦ ـ ثانوية حائل خلال (٢٥) سنة	مدرسة حائل الثانوية

١٧ ـ تعليم البنات في منطقة حائل رسالة ومشوار	مديرية تعليم البنات بحائل
١٨ ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم	تأليف الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف آل الشيخ
١٩ ـ ديوان الشاعر محمد سعيد الحبوبي	إعداد عبد الغفار الحبوبي

الفهـرس

الموضوع | رقم الصفحة

الموضـــوع	رقـم الصفحـة

القســم الثانــي

القســم الثالــث

القســم الرابــع

الموضـــوع	رقـم الصفحــة

القســم الخامس

القســم السادس